تحت المجهر

كتب
أخبار
رجال
أحاديث

الجزء الأول و الثاني و الثالث

تأليف فضيلة الشيخ

عبد العزيز بن محمد السدحان

تحت المجهر

الجزء الأول والثاني والثالث

كتب أخبار رجال أحاديث

تأليف

فضيلة الشيخ

د.عبدالعزيز بن محمد السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . .

أما بعد :

فقد لاقى كتاب (كتب – أخبار – رجال – أحاديث تحت المجهر)
للشيخ **عبدالعزيز بن محمد السدحان** حفظه الله إقبالاً من القراء الكرام ، لتنوع مادته ، وطريقة عرضه ، وقيمته العلمية ، مما جعل الكتاب ينفد من المكتبات بأجزائه الثلاثة ، ونظراً لكثرة الطلب عليه وبمشورة من المؤلف حفظه الله تعالى فقد رأينا إعادة طبعه في مجلد واحد ، وبترتيب متناسب ؛ مع بعض الزيادات والتقيحات واستدراك الأخطاء المطبعية ، ليسهل الاستفادة منه ، وليكون في متناول الجميع .
ونسأل الله تعالى أن ينفع به ، ويجزي خيراً من أعان على نشر الخير .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وكتبه

عبدالله بن يوسف العجلان

الرياض في : ١٤٢٠/٦/٢٢ هـ

كتب

تحت المجهر

كتب تحت المجهر

كتاب نهج البلاغة
كتاب الأغاني
كتاب الإمامة والسياسة
كتاب دعاء ختم القرآن
كتاب منتخب الكلام في تفسير الأحلام
كتاب الكبائر
كتاب مسند الإمام زيد بن علي
كتاب أخبار النساء
كتاب الروح
كتاب الحيدة
كتاب الرد على الجهمية والزنادقة
كتاب مسند أبي داود الطيالسي
كتاب مسند الإمام أبي حنيفة
كتاب التاريخ السياسي للدولة العربية
كتاب أحكام تمني الموت
كتاب الأعلام
كتاب مروج الذهب
كتاب المنجد في الأدب والعلوم والأعلام
كتاب شمس المعارف
كتاب الرحمة في الطب والحكمة
كتاب مفاتيح الفرج
كتاب ضياء الصالحين
كتاب بل حلمت بالمنام

كتاب حظك تعرفه من اسمك
كتاب حظك تعرفه من ميلادك
كتاب البيان والقرآن
كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ
كتاب المدخل لابن الحاج
كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام
كتاب أضواء على السنة المحمدية
كتاب النبوة والأنبياء
كتاب الدعاء المستجاب
كتاب صفوة التفاسير
كتاب المجموع
كتاب مسند رزين
كتاب معجم الأدباء
كتاب تنوير المقباس
كتاب ديوان شيخ الإسلام
كتاب فضل البركة في فضل السعي والحركة
كتاب دلائل الخيرات
كتاب إحياء علوم الدين
كتاب تفسير الإمام أحمد
أبيات شعرية
براءة علي رضي الله عنه
كتاب الموسوعة العربية الميسرة

كتب تحت المجهر

❖ الـكـتـب التي تُكلمَ في صحة نسبتها إلى من نسبت إليه كثيرة .

ولفضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله – تعالى – مؤلف ما زال مسوّدة اسمه : معجم المؤلفات المنحولة وما وقع في اسمه أو نسبه ضرب من الوهم والغلط ، تعرض فيه لكثير من نواحي كثيرة منها جهة صحة النسبة أو تحريف في اسم الكتاب أو الكاتب . . إلخ .

❖ و الـبـحـوث التي تعرضت لتقويم بعض الكتب أو أصحابها كثيرة ومباحثها متنوعة **فمن ذلك** :

- كتاب : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء لابن المرزبان ، لكن المآخذ التي ذكرها لا تخرج عن فن الشعر وضوابطه وبحوره ...
- ومن ذلك كتاب : ((إعادة النظر في أقلام بعض المتأخرين)) لأنور الجندي ، تعرض فيه للكاتب ولأفكاره التي ينتمي إليها مبيناً ذلك بالأدلة الواضحة .
- ومن ذلك أيضاً كتاب للدكتور محمد بن سعد بن حسين بعنوان ((كتب وآراء)) في جزئين .

❖ و هـنـاك كتاب صغير الحجم جمّ الفائدة اسمه ((كتب ليست من الإسلام)) لمحمود مهدي الاستانبولي تعرض فيه الكاتب لمجموعة من الكتب التي تحتوي على قوادح عظيمة في العقيدة وبين في كتابه بعض تلك الطوام وحذَّر منها **ومن ذلك** :

- دلائل الخيرات – طبقات الأولياء – تائية ابن الفارض – مولد العروس – قصيدة البردة – الأنوار القدسية – التنوير في إسقاط التدبير – معراج ابن عباس .
- و هـنـاك بيانات متفرقة بمجلة إدارة البحوث . . فيها تحذير من بعض الكتب التي تحتوي على مخالفات عظيمة عقدية وغير عقدية (١٥/٢٨٦ – ٢٨٧) **ومن ذلك** :

١ – تفسير معاني القرآن لشبير أحمد عثماني ترجمة محمد إشفاق أحمد .

٢ – موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح .

٣ – أبو العلاء المعري لأحمد الطويلي .

٤ – ديوان الجوهر المكنون والسر المصون لعلي محمد شيخ الحبس .

والكلام في هذا المبحث ينقسم إلى قسمين :

١- الكلام حول كتب مشهورة ومتداولة وبيان ما قيل فيها من نقد أو نفي نسبة.

٢- الكلام حول كتب متأخرة ومعاصرة .

كتاب : نهج البلاغة

ينسب إلى علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – .
قال الذهبي في ترجمة علي بن الحسين : العلوي الشريف المرتضى .
وذكر أنه متكلم رافضي معتزلي ثم قال عنه : وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة . وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، ففيه السبُّ الصراح والحط من السيدين أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة ونفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل [1].

كتاب : الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

شهرة الكتاب ذائعة الصيت .
ولقد كان الدكتور طه حسين من أشد الناس تعلقا بهذا الكتاب مع أن عادته أن يشكك في كل ما هو جدير بالاحترام والاعتزاز في أخبار القرآن والسيرة .
وليد الأعظمي فرغ نفسه سنتين كاملتين لقراءة الكتاب قراءة متأنية حتى قال :
استخرجت قمله من بين شعراته واصطبرت عليه اصطبار المجاهدين المرابطين في الثغور فرأيت نيران الشعوبية والحقد وهي تغلي في الصدور كغلي القدور .
ثم ذكر أنه – أي الأعظمي – قسم كتابه إلى أربعة فصول :
الفصل الأول : ترجمة الأصفهاني وأقوال العلماء فيه ، ومما قال فيه ابن الجوزي : ومثله – أي الأصفهاني – لا يوثق بروايته ، ويصرح في كتابه بما يوجب عليه الفسق ويهوّن شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر . اهـ .
وكان شيخ الإسلام يضعفه ويتهمه في نقله ويستهول ما يأتي به ، أما الذهبي فقال : ما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس خلط قبل موته .
الفصل الثاني : يحتوي على أخبار وحكايات أوردها عن آل البيت وهي أخبار تسيء إليهم وتجرح سيرتهم وتشوه سلوكهم وتوهن أمرهم بما يوافق آل بويه الذين يزعمون كذباً وزوراً أنهم يوالون آل البيت .
الفصل الثالث : فيه حكايات شنيعة وأخبار فظيعة نفس فيها عن حقده الدفين وضغينته على العرب .

---

(١) ميزان الاعتدال للإمام الذهبي ٣/١٢٤ .
وانظر للفائدة : العلم الشامخ للمقبلي ص ٣٦٤ ، ورياض الجنة للوادعي ص ١٨٩ ، مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٣٦ .

الفصل الرابع : أخبار وحكايات فيها طعن في العقيدة وتفضيل الجاهلية على الإسلام مع الكفر البواح والاستخفاف بالصلاة والحج ويوم عرفة [1].

وهنا تنبيه :

وهو أن ابن منظور اختصر الأغاني وتميز اختصاره بأمور ثلاثة :

1. حذف المكرر .
2. حذف المجون .
3. حذف السند .

وهناك اختصار آخر اسمه : تجريد الأغاني في ست مجلدات لابن واصل الحموي .

كتاب : الإمامة والسياسة

كتاب تاريخي مشهور يعتمد عليه بعض المؤرخين المعاصرين .

وهذا الكتاب منسوب إلى الإمام ابن قتيبة – رحمه الله تعالى – .

والصحيح أن مؤلفه غير ابن قتيبة لأدلة كثيرة .

بين ذلك وأوضحه الدكتور عبدالله عسيلان في رسالة صغيرة الحجم عظيمة الفائدة سمَّاها ((كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي)) وساق فيها اثني عشر دليلاً ، ومن ضمن تلك الأدلة : أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكر واحد منهم أنه ألف كتاباً بهذا الاسم .

إن كتاب الإمامة والسياسة يشتمل على أخطاء تاريخية واضحة مثل جعله أبا العباس والسفاح شخصيتين مختلفين وأن هارون الرشيد هو الخلف المباشر للمهدي وأن الرشيد أسند ولاية العهد للمأمون وهذه الأخطاء يتجنبها صغار المؤرخين فكيف بمن هو في منزلة ابن قتيبة .

يبدو من أسلو بكتاب الإمامة والسياسة أن مؤلفه يروي أخبار فتح الأندلس مشافهة عن أناس عاصروا الفتح ، والمعروف أن فتح الأندلس كان سنة ٩٢ هـ أي قبل مولد ابن قتيبة بنحو ١٢١ عاماً .

ولعل أوّل من شكك في الكتاب ابن العربي في العواصم من القواصم فإنه – ابن العربي – قال بعد كلامه عن هذا الكتاب : ((إن صح عنه جميع ما فيه)) .

وممن أبطل النسبة محب الدين الخطيب .

وبعد هذا أيليق أن ينسب كتاب مثل هذا إلى رجل سمَّاه شيخ الإسلام : ((خطيب أهل السنة)) [1].

---

(١) السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني – وليد الأعظمي – .

(١) انظر لزاماً كتاب (عقيدة الإمام ابن قتيبة) للعلياني ص ٨٧ – ٩٣ .

وإن مما يؤسف له أن بعض المستشرقين قد أبطل نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة منهم : جاينجوس ، دوزي ، مارغوليوس .

فقارن هذا ببعض المؤرخين المحدثين الذين ينهلون من كل وارد عكر ماؤه أو صفا.

بقي مسألة :

وهي من مؤلف كتاب الإمامة والسياسة . . ؟ بعد محاولات كثيرة من الدكتور عسيلان ذكر أنه لم يتمكن من الوقوف على شخصية المؤلف بشكل واضح .

ثم ذكر أن الظاهر له أن المؤلف رجل مصري أو مغربي من رجال القرن الثالث .

كتاب : دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام

ذكره الشيخ بكر أبو زيد في مرويات دعاء ختم القرآن ص ١١ حاشية ، وقال : لم تثبت نسبته إليه ولا يعرف من نسبه إليه . .

وقال سماحة الشيخ ابن باز –رحمه الله تعالى – : أما الدعاء المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – فلا أعلم صحة هذه النسبة إليه ولكنها مشهورة بين مشائخنا وغيرهم ولكني لم أقف على ذلك في شيء من كتبه .

والله أعلم .[٢] .

كتاب : منتخب الكلام في تفسير الأحلام لابن سيرين

ليس في الكتاب إسناد ثابت إلى ابن سيرين .

بل صح عن ابن سيرين أنه يكره الكتابة ، فروى عنه ابن سعد بسند صحيح أنه قال: لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي ﷺ .

إن في الكتاب المنسوب إليه أقوالاً لبعض العلماء الذين أتوا بعده فكيف يلتقون ؟

وله كتب أخرى منسوبة عن الرؤيا . انظر كتاب ((ثلاثة كتب في الرؤى والأحلام)) خالد بن علي بن محمد .

كتاب : الكبائر للإمام الذهبي

فيه مسألتان :

الأولى : هل صنف الذهبي كتاباً في الكبائر ؟ وقد أشكل هذا على قوم .

الثانية : هل الكتاب المتداول بين الناس اليوم هو كتاب الذهبي ؟

---

(٢) مجلة البحوث ٢٠ / ١٨٦ .

أما المسألة الأولى :

فالجواب عنها كما يأتي :

صنّف الإمام الذهبي كتاباً في الكبائر كما نص على ذلك تلميذه ابن كثير في تفسيره فقال : وقد صنف الناس في الكبائر مصنفات ، منها ما جمعه شيخنا الحافظ أبو عبدالله الذهبي الذي بلغ نحواً من سبعين كبيرة [1].

أما المسألة الثانية : [2]

وهي عن الكتاب المتداول بين الناس اليوم وهل تصح نسبته إلى الذهبي ؟

قيل في هذا أمور منها :

- إن الكتاب للذهبي لكنه باكورة إنتاجه في ميدان التأليف (وهذا اعتذار عن الأخبار الواهية) .
- إن الكتاب للذهبي وإنما اختلف أسلوبه في هذا الكتاب عن كتبه العلمية الأخرى ؛ لأنه كتاب وعظي ويختص بإيراد أحاديث الرقاق والترغيب والترهيب وقد أجاز العلماء ذلك في هذا الباب .

وذهب آخرون إلى أن للذهبي كتاباً اسمه الكبائر الأخرى وهذا المتداول هو الصغرى أو مختصر الكبرى بمسمى آخر .

وإليكم الآن ذكر طبعات الكتاب المتداولة بين الناس :

الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ في القاهرة بتحقيق الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة .

الطبعة الثانية في دمشق ١٣٩٥ هـ وقدم له الناشر .

الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ في حلب بتحقيق عبدالرحمن فاخوري .

أما الطبعات التي بين ذلك فهي طبعات رديئة .

والخلاصة من هذا كله أن أصل الكتاب للذهبي لكنه تعرض للحشو والتطويل الزائد الذي أذهب عن الكتاب رونقه وبهاءه ، وربما كان ذلك التصرف حادثاً من بعض الوعاظ .

هكذا قدَّر المحقق الأمر ، وذكر أنه عثر على صورة نسختين خطيتين للكبائر :

النسخة الأولى : كتبت في ثاني نسخة قرئت على الذهبي .

النسخة الثانية : كتبت سنة ٨٧٨ هـ وحسبك بهاتين النسختين من علو في السند .

وعثر على نسخة ثالثة في مكتبة عارف حكمت ، بعد ذلك ذكر المحقق فروقاً بين المخطوطتين والمطبوعات ..

ومن أهم هذه الفروق :

---

(١) تفسير ابن كثير ٥١٦/١ عند آخر كلامه على الآية ٣١ من سورة النساء .

(٢) جميع ما يتعلق بهذه المسألة مذكور في طبعة كتاب الكبائر تحقيق محيي الدين مستو .

خلو ((الكبائر)) المخطوط من الأحاديث الموضوعة وإيراد الأحاديث الضعيفة بصيغة التمريض أو بيان علة الضعف .

ظهور شخصية الذهبي كمحدث ناقد ماهر في الكتاب المخطوط بخلاف النسخ المطبوعة .

كتاب : مسند الإمام زيد بن علي

طبع مرتين وعلق عليه في إحداهما : عبدالواسع الواسعي وحمل على علماء الحديث وأقذع في كلامه .

أما الراوي للمسند فهو عمرو بن خالد القرشي المكنى بأبي خالد الواسطي .

قال وكيع : كان في جوارنا يضع الحديث فلما فُطن له تحول إلى واسط وكذبه الدارقطني وابن معين .

أما الراوي عن أبي خالد الواسطي فهو إبراهيم بن الزبرقان ، قال أبو حاتم : لا يحتج به .

أما الراوي عن إبراهيم الزبرقان . فهو نصر بن مزاحم .

قال الذهبي في الميزان : رافضي جلد ، وقال أبو خيثمة : كان كذاباً .

وقال أبو حاتم : واهي الحديث متروك .

كتاب : أخبار النساء

يُنسب إلى ابن القيم والصحيح أنه لابن الجوزي على قول بعضهم :

وقع اللبس عند بعضهم للتشابه المتقارب في الاسم .

ولإيضاح المشكل يقال :

المدرسة الجوزية من أعظم مدارس الحنابلة بدمشق الشام منسوبة إلى واقفها ابن الجوزي وهو ابن الإمام المشهور عبدالرحمن أبي الفرج بن الجوزي بفتح الجيم .

بعد ذلك أصبح والد ابن القيم ناظراً للمدرسة بمعنى الوصي عليها والقائم بأمورها ، فقيل له : قيّم الجوزية .

أما الإمام أبو الفرج ابن الجوزي – بفتح الجيم – نسبة إلى الجوز وبيعه ، أما الجُوزي نسبة إلى طير صغير بلسان أصبهان .

بين الشيخ بكر أبو زيد في كتابه التقريب لفقه ابن القيم ١٧١/١ بطلان نسبة هذا الكتاب إلى ابن القيم ونقل في ذلك كلاماً موثقاً .

وخلص إلى بطلان نسبته إلى ابن القيم بخمسة أمور :

١. بالتتبع لم يذكره أحد ممن ترجم له .

٢. لم يشر إليه في كتبه لا سيما في كتاب روضة المحبين لوجود المناسبة بينهما .
٣. لم يشر إليه أحد من شيوخه أو كتبه أو مباحثه جرياً على عادته .
٤. غرابة أسلوب الكتاب ووضعه وطريقة منهجه .
٥. الكتاب ((أخباري)) يعتمد على سياق الأخبار والقصص الطوال خالية من النقد والتمحيص ولم نر لابن القيم مؤلفاً على هذا النسق .

تنبيه :

الشيخ محمد منير الدمشقي بين أن الكتاب لابن الجوزي كما أشار هو بنفسه في كتابه ((تلبيس إبليس)) .

لكن الشيخ بكراً بيّن أن هذا يحتاج إلى زيادة توثيق لأن عبارة ابن الجوزي في تلبيس إبليس نصت على أنه أفرد كتاباً للنساء .

كتاب : الروح

يحتوي الكتاب على إحدى وعشرين مسألة قام بها بعض علماء الهند بإفراد المسألة السابعة في رسالة سمَّاها :

[الرسالة القبرية على الرد على منكري عذاب القبر من الزنادقة والقدرية] .

الخلاف في نسبة الكتاب :

١. إنه لابن القيم لكنه ألفه قبل اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية .
٢. ليس لابن القيم .
٣. إنه لابن القيم وألفه بعد اتصاله بشيخ الإسلام .

والصحيح من هذه الأقوال القول الأخير وهو إثبات نسبة الكتاب إلى ابن القيم ، وأنه قد ألفه بعد اتصاله بشيخ الإسلام ؛ بل بعد موت شيخ الإسلام .

أما إثبات النسبة :

١. أشار ابن القيم إليه في كتابه التبيان في الباب السادس .
٢. البقاعي تلميذ ابن حجر اختصره بعد ما ذكر أنه لابن القيم .
٣. ذكره طائفة من العلماء ولم يتعقبوه بشيء كابن حجر والسيوطي وابن العماد والشوكاني .

أما أنه ألّفه بعد اتصاله بشيخ الإسلام فلأمرين :

الأول : أنه صرح بذلك في قوله ، وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية أنه رآه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فأجابه بالصواب .

الثاني : أنه في المباحث العقدية في توحيد العبادة وفي توحيد الأسماء والصفات يقررها على المنهج السلفي الخالص من وضر التأويل وشوائب الشرك وقد أوضح ابن القيم في النونية أن الله هداه لذلك بعد اتصاله بشيخ الإسلام [(١)].

كتاب : الحيدة

تأليف عبدالعزيز بن يحيى بن مسلم الكناني ، ترجم له الذهبي في الميزان (٦٣٩/٢) رقم (٥١٣٩) .
ثم قال : لم يصح إسناد كتاب الحيدة إليه فكأنه وضع عليه والله أعلم .
وقال في ترجمة محمد بن الحسن بن أزهر الدعاء في الميزان (٥١٧/٣) رقم (٧٣٩٥) اتهمه أبو بكر الخطيب بأنه يضع الحديث .
ثم قال – الذهبي – هو الذي انفرد برواية كتاب الحيدة : ويغلب على ظني أنه هو الذي وضع كتاب الحيدة فإني لأستبعد وقوعها جداً .
وممن نسب الكتاب إلى الكناني هذا شيخ الإسلام في الفتاوي ٢٤/٥ ، وابن كثير في البداية والنهاية (٩ – ١٠) ، والمسعودي في مروج الذهبي والخطابي والخطيب البغدادي وابن حجر وابن العماد [(٢)].

كتاب : الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل

طبع الكتاب بتحقيق وتعليق مع مقدمة في علم الكلام والمذاهب الهدامة ، للدكتور عبدالرحمن عميرة .
وذكر في المقدمة أن بعض العلماء شكك في نسبة الكتاب إلى الإمام أحمد وحجتهم قول عبدالله بن أحمد لأبيه : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب ليكون إماماً إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ رجع إليه أ.هـ .
ولهذا قالوا : إن الإمام أحمد لم يسطر غير المسند .
والصحيح أن الإمام أحمد رحمه الله سطر كتباً غير المسند وتداولها الناس وثبتت نسبتها إليه بأدلة قاطعة .
أما كتاب الرد على الجهمية ، فقد قال عنه أبو بكر الخلال : كتبت هذا الكتاب من خط عبدالله وكتبه عبدالله من خط أبيه .
واحتج القاضي أبو يعلى بنقولات منه في كتابه ((إبطال التأويل)) .

---

(١) التقريب لفقه ابن قيم

(٢) انظر تفصيل ذلك في كتاب الحيدة طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ، تحقيق وتقديم د . جميل صليبا .

وذكر الكتاب صاحب ((المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد)) .
وذكره ابن القيم في كتاب ((اجتماع الجيوش الإسلامية)) وأثبت نسبته إليه .

كتاب : مسند أبي داود الطيالسي

قال العراقي : يقال : إن أول مسند صنف مسند الطيالسي
قيل : والذي حمل قائل هذا القول عليه تقدم عصر أبي داود على أعصار من صنف المسانيد ، وظن أنه هو مصنفه ، وليس كذلك ، فإنما هو من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين ، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب عنه وشَذَّ عنه كثير منه [(١)].

كتاب : مسند الإمام أبي حنيفة

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:
((أما مسند أبي حنيفة فليس من جمعه والموجود من حديث أبي حنيفة إنما هو كتاب الآثار الذي رواه محمد بن الحسن))[(٢)].

كتاب : التاريخ السياسي للدولة العربية عصر الخلفاء الأمويين

تأليف : الدكتور عبدالمنعم ماجد .
كتاب يطعن في سير الصحابة ويشوه حقائق التاريخ الإسلامي [(٣)].

كتاب : أحكام تمني الموت للشيخ محمد بن عبدالوهاب

أولاً : للشيخ صالح الفوزان رسالة مسماة : إبطال نسبة كتاب أحكام تمني الموت .
ثانياً : كتاب أحكام تمني الموت موجود في مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب في المجلد الثاني قسم الفقه ، وذكر الشيخ الفوزان ثمانية أدلة في إبطال نسبة الكتاب . . . منها : أن في الكتاب كلاما يتعارض مع كلام الشيخ المشهور في كتبه .
ومنها اشتمال الكتاب على أحاديث غير ثابتة .
ومن ذلك الخلل في التأليف فالموضوع لا يتعلق بعنوانه إلا في الصفحات الأولى وباقي الكتاب سرد أحاديث .

---

(١) انتهى من كتاب تدريب الراوي للسيوطي جـ ١ ص ١٧٤ – ١٧٥ .
(٢) تعجيل المنفعة المقدمة ص ٥ .
(٣) انظر تفصيل ذلك في مقال للدكتور : عمر سليمان العقيلي منشور في جريدة الجزيرة الأحد ٤ صفر ١٤٠٥ هـ عدد ٤٤١٣ .

يخالف منهج الشيخ في تعليمه الناس أمر العقيدة .
لم يرد ذكره في مؤلفات الشيخ .

كتاب : الأعلام للزركلي

قال الشيخ بكر عن الزركلي : عضو حزب الاستقلال العربي ، فيه نفس قومي حاد وهو القائل :

لو مثلوا لي موطناً وثناً   لهممت أعبد ذلك الوثنا

لهذا لم يترجم حسب التتبع لأحد من سلاطين الدولة العثمانية في ((الأعلام)) وهي منقصة للزركلي وكتابه ، إذ كيف يترجم للأعلام وفيهم الكفار والضلاّل من أهل القبلة ثم قال : وللأستاذ محمد أحمد دهمان مقال ذكر فيه بعض أوهام الزركلي ، ولدي ضعفها .
وذكر منها قوله في ترجمة ((أبي بن كعب)) كان حبراً من أحبار اليهود ، وحاشاً أُبياً ذلك فلعله انقلب عليه عن كعب الأحبار [1].

كتاب : مروج الذهب للمسعودي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا الله تعالى – فكيف يوثق بحكاية منقطعة الإسناد – في كتاب قد عرف بكثرة الكذب [2].
ينظر كتاب ((منهج المسعودي في كتابه التاريخ)) .
تأليف الدكتور : سليمان عبدالله المديد السويكت فقد ذكر في خاتمة بحثه :
إن المسعودي صاحب ميول شيعية ظهرت تلك الميول في تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين .

كتاب : المنجد في الأدب والعلوم والأعلام

وضعه عام ١٩٠٨ م راهب نصراني هو الأب لويس معلوف اليسوعي .
وضع قسم الأعلام منه راهب نصراني هو الأب فرنارد توتل اليسوعي .
وطبعته المطبعة الكاثوليكية .
هناك كتابان تعقبا المنجد :

---
(١) تحريف النصوص للشيخ بكر بن عبدالله بن أبوزيد ص ١٢٧ .
(٢) منهاج السنة ٤/٨٤ .

الأول : عثرات المنجد في الأدب والعلوم والأعلام لإبراهيم القطان ، فيه نقد لألفين وأربعمائة وأربع وثلاثين مادة .
الثاني : النزعة النصرانية في قاموس المنجد / د . إبراهيم عوض جامعة أم القرى [(١)].

كتاب : شمس المعارف

قال شيخنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين – رحمه الله تعالى – : هذا الكتاب من كتب الخرافيين ، وقد شحنه مؤلفه بالأكاذيب والخرافات الباطلة ، وفيه عقائد باطلة يكفر من اعتقدها ، وهو أيضا مليء بأمور السحر والكهانة ، وأكثر من يقتنيه هم السحرة وأهل الشعوذة ، فقد حصل بسببه مفاسد وأضرار ، أوقعت جماعات كثيرة في أنواع من الكفريات والضلالة والضرر بالأمة . فننصح كل مسلم بالبعد عنه ، ومن حصل عليه فليحرقه . كما ننصح المسلم بقراءة كتاب الله تعالى ، وكتب السُّنة المطهرة ، كالصحيحين ، والسنن ، وكتب التوحيد الصحيحة ، ففيها ما يحفظ على المسلم دينه وأمانته ، والله أعلم [(٢)] [(٣)].

كتاب : الرحمة في الطب والحكمة

يُنسب إلى الإمام السيوطي ، وقد ذكر صاحب ((كشف الظنون)) أن الكتاب للشيخ مهدي بن إبراهيم الصبيري [(٤)] .
والكتاب يحتوي على شركيات وضلالات وخزعبلات ، وقل ما شئت من الطلاسم والجهالات ، ولقد شنّع عليه الشيخ محمد بن عبدالسلام الشقيري – رحمه الله تعالى – وسمَّاه بكتاب ((اللعنة في الطب والحكمة)) وقال في موضع آخر ((النقمة في الطب والحكمة)) ووصف مؤلفه بالجهل والبله والغباء والجنون ، لما أورده في كتابه من الزيف والدجل .
وبعد أن ساق الشيخ محمد عبدالسلام – رحمه الله تعالى – بعضاً من تلك الخرافات والضلالات الواقعة في ذلك الكتاب قال بعد ذلك :
((ومن لم يحرق هذا الكتاب وأمثاله فسيحرق هو بنار الجهل وما يجره من فقر وأمراض وتخبط في البلاء والهموم والأحزان)) [(١)].

---

(١) انظر ((سموم الاستشراف والمستشرقين في العلوم الإسلامية)) لأنور الجندي ص ٢١ – ٢٢ .
(٢) في كتاب التراتيب الإدارية ص ١٣ نسب المؤلف الكتاب إلى ابن الهندي .
(٣) فتاوى إسلامية ٣/٣٦٥ .
(٤) كشف الظنون ٨٣٦ .
(١) انظر مجلة التوحيد السنة ٢١ العدد ٤ . وانظر السنن والمبتدعات ٢٩٢ – ٢٩٩ .

كتاب : مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب

هـذا الكتـاب جمعـه مؤلفـه مـن مجموعـة مـن كتـب الأوراد الـصوفية الـتي تحتـوي علـى أباطيـل وأكاذيب وخرافات .

- ففيـه صـلوات مبتدعـة مثـل : صـلاة الحاجـة لألـف حاجـة ، وصـلاة دواء الـشدة ،وصـلاة الـضائع والآبـق ، وصـلاة جـلال ، وصـلاة الفـاتح ، وصـلاة الحبيـب المحبـوب ، والـصلاة التفريجية ، والصلاة المنجية . . . الخ .
- وفيه توسلات مبتدعة مثل : توسله بالنبي ﷺ ، وبالأنبياء ، وبأهل البيت ، وبالسيدة زينب .
- وفيه أوراد مخترعة ، وتخصيص سور معينة بعدد معين بالشفاء ، وأنها منجيات بدون دليل شرعي .
- وفيه الشيء الكثير من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ ، والتي لا تصح نسبتها إليه مثل حديث : ((لما أذنب آدم الـذنب الـذي أذنبـه رفـع رأسـه إلى العـرش فقـال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي)) وهو موضوع كما قال الذهبي وغيره .
- وفيه ادعاءات مزعومة ، بأن جامع كذا ، وقبر كذا ، يستجاب عنده الدعاء مثل زعمه بأن جامع عمرو بن العاص بالقاهرة من الأماكن التي يستجاب فيها الـدعاء ، وكـذا قـبر الإمام أحمد الدردير بالقاهرة ، وقبر السيدة زينب . .)) [٢].

كتاب : ضياء الصالحين للحاج محمد صالح الجوهري

((هذا الكتاب إنموذج لخداع العناوين ، والأصح أن يكون – مضل الصالحين – ومـا ذاك إلا لمـا احتواه من تصورات شيعية ضالة في العقيدة والعبادة ، وسيؤدي بمتبعه إلى الضلال المبين .
ومحتوى الكتاب عبارة عن أوراد وأدعية مأخوذة من أمهات الكتب الشيعية من مطبوع ومخطوط)) [٣].

كتاب : بل حلمت بالمنام

مؤلفه : حميد الأزري ، هكذا يسمي نفسه ، ولا يعرف بنفسه ولا بديانته ، والكتاب ليس عليـه اسم المطبعة الـتي قامت بطبعـه ، ولا اسـم الناشـر . وقـد طبـع بنظـام المصحف الـشريف مـن حيـث الخط والتشكيل ، كما رقم ترقيماً يشبه ترقيم آيات القرآن الكريم .

---

(٢) مجلة التوحيد السنة الحادية والعشرون العدد ٣ ص ٢٩ .

(٣) مقدمة – رسالة مطولة عن الكتاب المذكور كتبها – بطلب مني – الأخ الفاضل : أحمد أبو عامر جزاه الله خيراً .

وقد أتى الكاتب فيه بغرائب أحببت أن أنبه عليها ، حتى يكون الناس في مأمن من الاغترار بما جاء في هذا الكتاب ، ولينبذه من يصل إليه وراءه ظهريا ، وليتمسك بما جاء في القرآن الكريم من أحكام وأخلاق وقصص الأولين ، بعيداً عن فتنة هذا الكتاب .

ومؤلف هذا الكتاب يدعي النبوة وأن هذا الكتاب وحي أوحاه الله إليه ، على مدى حلم استمر ستاً وستين ليلة متواصلة ، ليبلغه للناس ، وفاته أن الله تعالى قال عن سيدنا محمد ﷺ : ((ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)) الأحزاب ٤٠ وقول النبي ﷺ : ((أنا العاقب فلا نبي بعدي)) .

ويحاول أن يجد مخرجاً من هذا المأزق ، بأن سيدنا محمد أرسل في البلاد العربية ، ولا يرسل الله رسولا بعده في أرضه ، ولكن يرسل رسلاً على طول المدى في غير أرضه ، حيث يقول ص ٥٤ : لن يقطع ربك عن الأرض رسله إلا في الأرض التي ولد فيها محمد ﷺ ، فهو خاتم النبيين ، ولا نبي بعده فيها . أما في غيرها فلا مانع ، ويؤكد على اختياره لأن يكون نبياً بنقله من الله تعالى قوله : تلك قصص لم نقصصها لغيرك قبلا ، سيقول الجاهلون : أما كان لله أن يختار غيرك نبياً ؟ قل : لو أتم ما أرتم ، هل ستقولون غير قولكم هذا قولا ؟ كلا ، بل قال الأولون كما قلتم كلما بعثنا نبينا تشابهت الأقوال ، أتريدون أن تشيروا على الله بما يجب ، إذا فما أقلكم عقلا ، بلغ ما نوحيه إليك بقوة ، ولا تلتفت إلى اللاغين أبدا .

ثم يدس الكيد للإسلام مرة بالميل إلى النصرانية في الصيام ، ومرة بالميل إلى اليهودية في التحبيب في ديانتهم ، حيث يريد نقل الحج من مكة إلى جبل الطور . وفي هذا الكتاب من التشويهات للإسلام ، ومن التحريف لكلام الله ما يتبين مات يلي :

أولاً : جعله مثل القرآن آيات ، ورقَّمها كترقيم آيات القرآن الكريم .

ثانياً : يذكر معلومات لا تتمشى مع ما عهد من التواريخ الثابتة ، ويأتي بأحكام لا يقبلها عقل مسلم فيقول ما يلي : ص ١٥/ : جلس ربك على العرش ، وكان ربك يعلمهم الحكمة ، ويقص عليهم قصصاً وهم له مشدوهون ، وهذا من جسيم اليهود لله عز وجل وهو : ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) الشورى :١١[1].

كتاب : حظك تعرفه من اسمك

وكتاب : حظك من شهر ميلادك

هذان كتابان لمن يسمى بالعالم الفلكي (حميد الأزري) ، وهو عميد الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين ، وكلا الكتابين يعج بالمغالطات والخرافات . فالكتاب الأول تحدث فيه عن كل

(١) مجلة الهداية عدد ١٨٣ السنة ١٦ جمادى الأولى ١٤١٣ هـ تصدر في البحرين .

اسم على الترتيب الأبجدي ، وبين – حسب ما يزعم – مميزات كل من يحمل اسماً يبدأ بحر ف من الحروف ، حيث تحدث عن أمزجتهم ، وطباعهم ، وحظوظهم ، وشخصياتهم ، وأرقامهم السعيدة ، وأيامهم السعيدة ، وألوانهم المناسبة ، وأفضل الأوقات عندهم ، وأسعد زواج لهم . مع ذكر التنبؤات التي تحدث لهم خلال العام .

كما تحدث عن الخسائر التي تصيبهم ، وعن علاقاتهم إلى غير ذلك من هرطقته التي يهذي بها .

أمّا الكتاب الثاني فقد تحدث فيه عن شخصيات الأفراد من خلال أشهر ميلادهم وأبراجهم ، وبنى على ذلك معرفة شخصيتهم ، وأيامهم السعيدة ، وما يجب عليهم أن يفعلوه ، وممن يزوجون . كما تحدث عن عيوبهم ، وعن ميولهم ، وعن صحتهم ، وأخلاقهم ، وأبرز صفاتهم إلى غير ذلك.[1]

كتاب : البيان بالقرآن

طُبع في الدار البيضاء بالمغرب .

مؤلفه الدكتور : مصطفى كمال المهداوي .

هذا الكتاب فيه موبقات ومهلكات وطوام وآفات . فمن ذلك : رده للسنة ورفضه الأخذ بها .

ومثال ذلك : إنكاره أن يكون للمحرم لباس معين ، وكون الطواف سبعة أشواط ، ورمي الجمار ، وإنكار لترك الحائض الصلاة والصيام ، وإنكاره الصلاة على الميت ، وإنكار لتحديد أنصبة الزكاة ، وأمور يطول ذكرها ، وكلها منكر من القول وزور)) [2]

كتاب : أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ

تأليف : الدكتور إبراهيم علي شعوط .

عنوان الكتاب برّاق ، لكن ظاهره فيه الرحمة ، وباطنه فيه العذاب .

يتبين ذلك من خلال ما سطره ((حسني شيخ عثمان)) أثابه اللّه تعالى في كتابه : أباطيل الأباطيل نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ .

قال أثابه اللّه ملخصاً منهج كتاب شعوط ما نصه : ويمكننا أن نلخص منهج مؤلف الأباطيل في تأليفه أباطيله بما يلي :

١. جعل الإحساس بالوجدان سبيلاً من سبل المعرفة قلما يخطئ .
٢. اتهام كتابات العرب والمسلمين بأنها مفعمة بالأكاذيب والأغاليط .

---

(١) من رسالة كتبها إليَّ الأخ الفاضل محمد بن إبراهيم الحمد جزاه الله خيراً .

(٢) انظر رسالة – يا علماء الإسلام أفتونا – للشيخ أبي بكر جابر الجزائري .

٣. رفض جميع الراويات ، ورد كل الشهود فيما إذا تعارضت روايات الرواة أو شهادات الشهود مع عقله ومنطقه ووجدانه ، ومن ذلك الروايات المتواترة أيضا.
٤. رفض كلام المؤرخ الإسلامي إن لم يتفق مع الإحساس بالوجدان ((وبأسلوب غير مؤدب)) ، ثم اعتماد كلام المؤرخ نفسه إذ حاز على رضى الإحساس بالوجدان .
٥. عدم التحقيق في صحة نسبة كلام المؤرخ إليه ، والاكتفاء بنقله عن كتاب محدث يحيل على المؤرخ ، وكأن الكاتب المحدث من شهود الحادثات التاريخية ! .
٦. تفسير القرآن بالرأي ، أو الإحساس بالوجدان .
٧. الاستدلال بما اشتهر على ألسنة الناس من الحديث ، وبناؤه على الضعيف على الرغم من معرفته لضعفه وإثباته ذلك .
٨. إثبات رواية تاريخية وعزوها إلى كتاب ألفه صاحب الأباطيل نفسه .
٩. تعمد مخالفة ما تعارف عليه القضاة والمؤرخون والناس .
١٠.عد ((التاريخ ملكة)) تبيح لمن يملكها ، أن يرفض ما لا يعجبه من روايات التاريخ ، أو يقبل ما يعجبه ، ويربت على أحساسيه الوجدانية .[١]

كتاب : المدخل لابن الحاج

المؤلف : أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بـ ((ابن الحاج)).

واسم كتابه كاملاً : ((المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها)) .

يقع الكتاب في أربع مجلدات متوسطة ، ولقد أسهب فيه مؤلفه في استقصاء كثير من البدع ، وحذَّر منها ، وأوفى بما وعد ، لكن مع هذا كله ، وقع في مغالطات شنيعة ، وجب التنبيه لها ، حتى يحذر القارئ والسامع من الوقوع فيها ، أو التساهل بها .

ولقد خرجت رسالة صغيرة الحجم عظيمة الفائدة [١].، في بيان بعض ما في كتاب المدخل من تلك المزلات الشنيعة ، بين فيها أن ما ذكره في رسالته ليس حصراً لما يحويه الكتاب ولكنه اقتصار على خلل وشطط في مسائل كبيرة عظيمة ، وذكر أيضاً : أن الكتاب قد احتوى على أحاديث موضوعة ، وحكايات مكذوبة ، وشطحات منكرة ، غير الدعوة إلى الشرك الأكبر والبدع ، مع أن فيه أشياء حسنة ، لكن الملاحة لا تفي . . . إلخ ما قال : ثم ساق أمثلة من الكتاب توافق ما ذكره في المقدمة ، ويمكن إجمال بعضها فيما يلي :

---

(١) أباطيل الأباطيل ص ١٩ – ٢٠ .

(١) كتبها : عبدالكريم بن صالح الحميد جزاه الله خيرا .

١. زعم – ابن الحاج – أن الحلاّج [٢] قتل على تحقيق التوحيد [٣].

٢. الدعاء عند القبور إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، وإن كان الميت ممن ترجى بركته ، فيتوسل إلى الله تعالى به .

٣. التوسل إلى الله بالأنبياء في قضاء المآرب ومغفرة ذنوبه ، ويستغيث بهم ، ويطلب حوائجه منهم ، ويجزم بالإجابة ببركتهم .

٤. من عجز عن زيارتهم – أي الأنبياء – أرسل بالسلام إليهم ، وما يحتاجه من قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه . . ولمزيد الفائدة يرجع إلى الرسالة المشار إليها آنفاً .

كتاب : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام

المؤلف الدكتور علي سامي النشار.

هذا الكتاب صنف فيه الشيخ الدكتور محمد بن سعيد القحطاني رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة بيّن فيها ما يحتوي عليه الكتاب من آراء هدامة وطامات موبقات وإليك خلاصة ما ذكره :

١. تكفير بعض صحابة رسول الله ﷺ كأبي سفيان ومعاوية رضي الله عنهما !.

٢. وصف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بأنه شيخ متهاوٍ ومتهالك!! .

٣. التركيز على أن عبدالله بن الزبير – رضي الله عنه – ذئب غادر !!

٤. تشويه بني أمية ومسخه ، فهم – على زعمه – متشبعون بزندقة أبي سفيان ومجوسيته ووثنية معاوية الذي يعتبر – كما يقول النشار – وثنياً ابن وثني !! وقد حكموا الناس بالحديد والنار ، وما عمر بن عبدالعزيز إلا دعي من أدعياء العدالة !!

٥. لم يقتصر على ما ذكر ، بل تعدى ذلك إلى علماء الأمة وورثة النبوة ، فهو يقول : إن أيوب السختياني والأوزاعي عميلان لبني أمية يبيعان الفتاوى بمقدار ما يدفع لهما من درهم ودينار !!!

٦. أما علماء أهل السنة غير من ذكر ، فهم أصحاب قلوب غليظة متحجرة ، وهم مشبهة مجسمة . وقد ذكر على الإمام الملطي والإمام ابن تيمية – رحمهما الله – وأطلق عليهما عبارات مقذعة . حاسبه الله بما هو أهله .

---

(٢) الحلاّج هو : الحسين بن منصور الفارسي البيضاوي كان جده مجوسياً .
تبرأ منه – الحلاّج – سائر الصوفية والمشايخ والعلماء لما رأوا من سوء سيرته ومروقه ، ومنهم من نسبه إلى الزندقة وإلى الشعبذة . (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣١٣ – ٣١٤) ما روى ولله شيئا من العلم وكانت له بداية جيدة وتأله وتوصف ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر وآراهم المخاريق . أباح العلماء دمه فقتل سنة ٣٥٩ . (لسان الميزان) ٢/٢١٤ .

(٣) ذكر شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى – أن الحلاّج قتل على الزندقة التي ثبتت بإقراره وبغير إقراره . . .)) انظر الرسالة المذكورة.

٧. ومقابل شتمه لهؤلاء الأعلام ، أخذ يكيل المدح والإطراء لرموز الزيغ والضلالة. فالجعد بن درهم عنده : شهيد الإرادة الحرة !! والجهم بن صفوان : مفكر إسلامي قدم للعالم الإسلامي خدمات جليلة !! وأبو الهذيل العلاف : هو المكافح الأعظم عن الإسلام !! والنظام : لم يأل جهداً في الدفاع عن الإسلام!! أما زاهد الكوثري فهو العلامة المدقق والفهامة المنقد المحقق !! .

٨. أما المعتزلة والأشاعرة فهم رواد التفكير الفلسفي ، وفكر الأشاعرة هو الذي أنقذ العلم الإلهي [١]

كتاب : أضواء على السنة المحمدية

المؤلف : الدكتور محمد أبو رية .

تلقف الكاتب في كتابه كل ما قاله الأقدمون والمحدثون من طعون في الأحاديث ورجالها ، وما قاله المستشرقون والمبشرون وأذنابهم ، وحرص أشد الحرص أن يظهر السنة بمظهر الاختلاف ، والتناقض ، والتحريف ، والتبديل ، والسذاجة ، وفي سبيل هذا الغرض زيّف الصحيح ، وصحح المختلق المكذوب [٢]. وقد اشترى اليهود نسخ هذا الكتاب ووزعوها .

كتاب : النبوة والأنبياء

تأليف : محمد علي الصابوني .

عمت البلوى بكثرة نسخ هذا الكتاب ، ونظراً لما فيه من المغالطات ، بل التناقضات والمخالفات ، قام الدكتور محمد محمود أبو رحيم – أثابه الله تعالى – على بيان بعض تلك الأمور ، وبيان وجه الخطأ . ثم الصواب ، فجزاه الله تعالى خيراً .

فلزاماً على من كان عنده الكتاب المذكور ، أن يقتني كتاب الدكتور محمد محمود أبو رحيم .

---

(١) الإعلام بنقد كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام للدكتور محمد بن سعيد القحطاني .

(٢) ولمزيد ، من الاطلاع والفائدة انظر :

دفاع عن أبي هريرة – عبدالمنعم العزي .

دفاع عن السنة – محمد أبو شهبة . ومابين المعكوفين [ ] من كلامه .

الحديث والمحدثون – محمد أبوزهرة .

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي – مصطفى السباعي .

أبو هريرة راوية الإسلام – محمد عجاج الخطيب .

المنهج الحديث في علوم الحديث – الدكتور محمد السماحي .

الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة – عبدالرحمن المعلمي .

ظلمات أبي رية أمام أضواء السنة المحمدية – محمد عبدالرزاق حمزة .

كتاب : الدعاء المستجاب

المؤلف : أحمد عبدالجواد .

سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العليمة والإفتاء عن هذا الكتاب ، فكان في جوابه ما نصه .

(لا يعتمد على هذا الكتاب لكثرة ما فيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة. .)[٢] .

ومما ينبغي التنبيه له ، بيان صدر من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله تعالى – يتضمن تحذيراً من بعض الكتب التي تحمل في طياتها شراً على المسلمين . قال سماحته:

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسوله ، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد :

فإنه لا يخفى كثرة انتشار الكتب التي تحمل العناوين البراقة باسم الإسلام ، وقد تبين لي في كثير منها الخطر على عقيدة المسلمين ، فرأيت أن من الواجب عليَّ التنبيه ، وتحذير القراء مما يحمله بعضها من الأفكار الهدامة ، والعقائد المضللة ، والدعوة إلى التحلل الخلقي ، وسوف أوالي إن شاء الله تباعاً نشر أسماء الكتب المذكورة ، التي يجب منع دخولها إلى المملكة ، أو طباعتها فيها ، أو بيعها في المكتبات التجارية داخل المملكة ، نصحاً لله ولعباده ، وحماية للمسلمين من شر ما فيها ، وذلك بعد التثبت والتأكد مما فيه من الجهة المختصة لدينا ، وإليكم القائمة الأولى منها . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القائمة الأولى

م	الكتاب	المؤلف
١	المنهاج	طاهر قصاص
٢	تبسيط العقائد الإسلامية	حسن أيوب
٣	تفسير معاني القرآن	شبير احمد عثماني / ترجمة محمد إشفاق أحمد
٤	موسم الهجرة إلى الشمال	الطيب صالح
٥	أبو العلاء المعري	أحمد الطويلي
٦	ديوان الجوهر المكنون والسر المصون	علي محمد شيخ الحبش
٧	خمسة من أبناء النبي	صلاح عزام
٨	الصلاة (مسودة)	يعقوب محمد إسحاق
٩	صلاة العيدين (مسودة)	يعقوب محمد إسحاق
١٠	رسالة إلى رجل خائف	عبدالإله عبدالرزاق
١١	اللهيب والرماد (مسودة)	عبدالحميد

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ٢/٣٥٥ .

١٢	الشبح	موفق حميد
١٣	أستاذ القلوب	موفق حميد
١٤	الخيال والحقيقة	موفق حميد
١٥	رعب في الأدغال	موفق حميد
١٦	الحب ليس كل شيء	موفق حميد
١٧	غدا يبدأ الفرح	موفق حميد
١٨	صراع	موفق حميد
١٩	مقدمات وأبحاث	محمود عبدالمولى
٢٠	معاني القرآن الكريم	م/ اليثورمي / ترجمة محمد ضيف
٢١	الإمام السرهندي حياته وأعماله	أبو الحسن الندوي

الرئيس العام

لإدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مجلة البحوث العلمية ١٥ ص ٢٨٦ – ٢٨٧

كتاب : صفوة التفاسير

المؤلف : محمد علي الصابوني

هذا الكتاب ذاع صيته واشتهر أمره وكثرت نسخه بين الخاصة والعامة .

ومع هذا كله ففيه كثير من المغالطات والمخالفات وبيان ذلك من أمور كثيرة إجمالها في ثلاثة أمور :

الأول : كثرة المآخذ عليه من غير واحد من أهل العلم الموثوقين .

الثاني : اللجوء إلى التأويل في آيات الصفات والاستشهاد بكلام أهل الكلام .

الثالث : عدم الأمانة في النقل .

ولا أطيل على القارئ في الكلام عن عقيدة الرجل وعن كتابه هذا خاصة وغيرها عامة .

لكن أكتفي بالإحالة إلى بعض الكتب والرسائل التي بينت مغالطاته ومخالفاته فمن ذلك :

- مقالات لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – مجلة الإفتاء – ١٠ ص ٢٧٩ .
- تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد جميل زينو .
- تعقيبات وملاحظات على كتاب صفوة التفاسير للشيخ صالح الفوزان .
- ملاحظات كتبها الشيخ إسماعيل الأنصاري .
- الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية في الأزهر له رد في مجلة ((منار الإسلام)) .
- التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير للشيخ بكر أبو زيد .
- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات للشيخ المغراوي ٢/٣٧١ .
- أخطار على المراجع العلمية للشيخ عثمان الصافي ص ٩ وما بعدها .

كتاب : المجموع

الكتاب شرح لمتن المهذب في الفقه الشافعي ، صاحب المتن هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز أبادي الشافعي مات رحمه الله تعالى سنة ٤٧٦ .

أمّا المجموع فيظن بعضهم أنه للإمام النووي فيعزو كل ما ينقل منه للإمام النووي وليس هذا على إطلاقه ومنشأ الخطأ عدم قراءة مقدمة محقق الكتاب ، فإن فيها بياناً لذلك ، وبيان ذلك ما يلي :

تعاقب على شرح متن المهذب ثلاثة من أهل العلم .

الأول : الإمام النووي بدأ من أول الكتاب ووصل إلى أول المعاملات [(١)]

---

(١) آخر المجلد التاسع .

الثاني : الإمام السبكي بدأ من حيث وصل الإمام النووي وانتهى إلى باب المرابحة من كتاب البيوع [1].

الثالث : محمد نجيب المطيعي وقد أكمل شرح باقي المتن [2].

وعلى هذا فينبغي للناقل أن يفرق بين الشروح الثلاثة فيعزو كل كلام إلى صاحبه . والله تعالى أعلم .

كتاب : مسند رزين

((رزين بن معاوية بن عمار الإمام المحدث الشهير أبو الحسن العبدري الأندلسي السّرقسطي مات سنة خمس وثلاثين وخمس مائة في شهر المحرم منها ، رحمه الله تعالى [3].

يسمى مسنده بـ ((تجريد الصحاح)) قال عنه ابن الأثير : جمع بين كتب البخاري ومسلم والموطأ لمالك وجامع أبي عيسى الترمذي وسنن أبي داود السجستاني وسنن أبي عبدالرحمن النسائي رحمة الله عليهم ورتب كتابه على الأبواب دون المسانيد [4] .

قال الذهبي رحمه الله تعالى : ((أدخل كتابه زيادات واهية لو تنزه عنها لأجاد)) [5].

أما الشوكاني رحمه الله تعالى فقال – بعد أن أطال الكلام عن الرغائب - : ((ومما أوجب طول الكلام عليها وقوعها في كتاب رزين بن معاوية البدري ولقد أدخل في كتابه الذي جمع فيه بين دواوين الإسلام بلايا وموضوعات لا تُعرف ولايُدرى من أين جاء بها وذلك خيانة للمسلمين [6].

قال الشيخ المعلمي رحمه الله تعالى :

((رزين معروف وكتابه مشهور . ولم أقف عليه ولا على طريقته وشرطه فيه . غير أنه سمّاه فيما ذكره صاحب كشف الظنون : تجريد الصحاح الستة (هي الموطأ والصحيحان وسنن أبي داود والنسائي والترمذي) [7].

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى بعد هذا الكلام :

((فاعلم أن كتاب رزين هذا جمع فيه بين الأصول الستة الصحيحين وموطأ مالك وسنن أبي داود والنسائي والترمذي على نمط كتاب ابن الأثير المسمى ((جامع الأصول من أحاديث الرسول)) إلا

---

(١) أول المجلد العاشر .

(٢) أول المجلد الثاني عشر .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٠٤ – ٢٠٥ .

(٤) جامع الأصول ٤٨/١ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٠٥ .

(٦) الفوائد المجموعة ص (٤٩) .

(٧) الفوائد المجموعة ص (٤٩) . حاشية (١) .

أن في كتاب التجريد أحاديث كثيرة لا أصل لها في شيء من هذه الأصول كما يعلم مما ينقله العلماء عنه مثل المنذري في ((الترغيب والترهيب)) وهذا الحديث [1]من هذا القبيل فإنه لا أصل له في هذه الكتب ولا في غيرها من كتب الحديث المعروفة بل صرح العلامة ابن القيم في الزاد ببطلانه[2].

كتاب : معجم الأدباء لياقوت الحموي

ويسمى ((إرشاد الأريب لمعرفة الأديب)) .

قال الزركلي :

((في النسخة المطبوعة نقص استدرك بتراجم ملفقة دست فيه)) [3].

كتاب : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس

جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشافعي صاحب القاموس المحيط .

وجميع ما روى عن ابن عباس في هذا الكتاب يدور على محمد بن مروان السدي الصغير عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

وهذا الإسناد من أوهى الأسانيد إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

بل قال الإمام السيوطي عن هذه السلسلة الإسنادية : (هي سلسلة الكذب) .

وللاستزادة ينظر : التفسير والمفسرون – محمد حسين الذهبي رحمه الله ١/٨١- ٨٢.

تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة – للدكتور عبدالعزيز الحميدي – ١/٢٧ .

كتاب : ديوان شيخ الإسلام ابن تيمية

جمعه وشرحه ورتبه محمد عبدالرحيم .

ضمّنه الجامع أشياء قالها شيخ الإسلام من نظمه وأشياء نقلها كشواهد لكلام يثبته أو كلام يبطله ، وجامع الديوان حاطب ليل ، فقد نسب جميع ذلك إلى شيخ الإسلام مع أن في تلك الأبيات ما ينافي ما يقرره شيخ الإسلام في باب المعتقد ، وفيه أبيات يعلم المبتدئون أن قائليها قبل شيخ الإسلام بعصوره المديدة [1] .

---

(١) يعني حديث ((أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة في غير جمعة)).

(٢) السلسلة الضعيفة ١/ ٢٤٥ حديث (٢٠٧) .

(٣) الأعلام ٨ ص (١٣١) .

(١) انظر تفصيل ذلك في مقال جيد للأستاذ سلطان بن سعد السلطان نشرته مجلة جامعة الملك سعود السنة ١٨ عدد ٥٢٠ – ٢٣ / ٦ / ١٤١٤ هـ .

كتاب : البركة في فضل السعي والحركة

تأليف : أبي حامد جمال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله الحبيشي الوصابي)) توفي سنة ٧٨٦ هـ .

والكتاب يحوي جملة من الآداب والتذكير والوعظ والأخلاق .

لكن فيه أمور شركية وبدعية ، منها جواز التوسل بالنبي ﷺ عند قبره وجوّز المؤلف شد الرحل لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين ، وذكر جملة من المبتدعات مثل:

تلقين الميت بعد دفنه ، وصلاة الرغائب . . .

كما أن الكتاب فيه كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة [٢].

كتاب : دلائل الخيرات

وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي ﷺ .

كتاب شحنه مؤلفه بأنواع البدع والضلالات والأحاديث الواهيات وأعظم من ذلك ما ورد فيه من عبارات شركية .

والعجب اغترار سواد كثير من المسلمين بقراءته وحفظه وهذا من تلبيس إبليس على أولئك الجهال ، وإلا ففي ما ثبت في السنة ما يغني عن ذلك ، وما أجمل مقالة ابن المبارك رحمه الله تعالى : ((في صحيح الحديث ما يغني عن سقيمه)) فكيف إذا كان ذلك الكتاب طافحاً بالضلالات والجهالات ؟ !

وأسوق هنا أبيات للإمام الصنعاني رحمه الله يمتدح بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى عندما بلغه أن الشيخ محمداً أحرق كتاب دلائل الخيرات ، فقال :

وحــرّق عمــد للــدلائل دفتــراً	أصــاب ففيهــا مــا يجـل عـن العـد
غلــوٌّ نهــى عنــه الرســول وفريــة	بـلا مريـة فاتركـه إن كنـت تـستهدي
أحاديــث لا تعــزى إلــى عــالم ولا	تـساوي فليـساً إن رجعـت إلـى النقـد
وصــيّرها الجهــال للــذكر ضُــرّة	يـرى درسـها أذكـى لـديهم مـن الحمـد

وقد بين أهل العلم كثيراً من ضلالات هذا الكتاب فمن أولئك : الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله تعالى فقد صنف كتاباً سمّاه : ((الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات)) .

---

(٢) أفادني بهذا كله الشيخ أبو أكثم سعد السعدان أثابه الله تعالى .

وكذلك الشيخ محمود مهدي الاستانبولي في كتاب ((كتب ليست من الإسلام)) فقد عقد فصلاً طويلاً بين فيه أمثلة كثيرة من ضلالات ذلك الكتاب ، وبعد هذا يقال لمن أراد أن يعرف شيئاً من فضل الصلاة على النبي ﷺ ، عليك بمطالعة :

كتاب : ((فضل الصلاة على النبي ﷺ)) للإمام إسماعيل بن إسحاق الجهضمي – تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله .

وكتاب ((جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام)) للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى .

وكتاب ((القول البديع في الصلاة والسلام على الحبيب الشفيع)) للإمام السخاوي .

انظر للفائدة :

كتب ليست من الإسلام من ص ٢٧ إلى ص ٤٦ لمحمود مهدي الاستانبولي .

الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات للشيخ عبدالله الدويش رحمه الله تعالى .

مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ١/ ٤٥ – ٢ / ٣٨ .

ديوان الإمام الصنعاني رحمه الله تعالى ص ١٢٩ – ١٣٠ .

كتاب : إحياء علوم الدين

كتاب مشهور كثير التداول وهذا بحد ذاته لا يكفي في تزكية الكتاب وسلامته . بل عليه مآخذ كبيرة وشنيعة كما ستعرف ، ومن أثنى عليه من العلماء فثنائهم مقصور على جانب المواعظ والرقائق مع أن غالب تلك المواعظ منقول من كتب أخرى. وأسوق الآن ملخص كلام العلماء في المآخذ التي على الكتاب :

١. فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد فإذا ذكر معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين .
٢. فيه أحاديث وآثار موضوعة ؛ بل موضوعة كثيرة .

- **فائدة :**

قال الإمام السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢٨٧/٦ في ترجمة الغزالي : ((وهذا فصل جمعت فيه جميع ما قد وقع في كتاب ((الإحياء)) من الأحاديث التي لم أجدْ لها إسناداً)) .

ثم شرع في سردها ، ولقد قمت بعدّها فبلغ العدد (٩٢٣) حديثاً .

٣. فيه أشياء من أغاليط الصوفية وتُرّهاتهم .
٤. يستحسن أشياء مبناها على ما لا حقيقة له .
٥. فيه تخليط في الأحاديث والتواريخ .
٦. جزم ابن عقيل الحنبلي أن كثيراً من مباحثه زندقة خالصة .

هذه جملة المآخذ على كتاب ((الإحياء)) وواحد من تلك المآخذ كفيل بنبذ الكتاب فكيف بها مجتمعة .

ولهذا قال صاحب كتاب ((نظم الجمان)) : إن كتاب ((إحياء علوم الدين)) لما وصل إلى قرطبة تكلّموا فيه بالسوء وأنكروا عليه أشياء لا سيما قاضيهم ابن حمدين فإنه أبلغ في ذلك حتى كفّر مؤلفه وأغرى السلطان به واستشهد بفقهائه فأجمع هو وهم على حرقه فأمر علي بن يوسف بذلك بفتياهم فأحرق بقرطبة على الباب الغربي في رحبة المسجد بجلوده بعد إشباعه زيتاً بمحضر جماعة من أعيان الناس ووجه إلى جميع بلاده يأمر بإحراقه . وتوالى الإحراق على ما اشتهر عنه ببلاد المغرب في ذلك الوقت)) .

انظر للاستزادة في الكلام عن الإحياء :

١. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/٩٩ ، ٦/٥٤ – ٥٥ ، ١٠/٥٥١ – ٥٥٢ ، ١٧/٣٦٢ .
٢. القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين . للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ – تحقيق عبدالعزيز الحمد .
٣. كتاب إحياء علوم الدين في ميزان العلماء والمؤرخين – علي حسن عبدالحميد .
٤. مقدمة تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ، استخراج محمود الحداد .
٥. مؤلفات سعيد حوى ، تأليف سليم الهلالي ص ٣١ – ٣٩ .

كتاب : تفسير الإمام أحمد

اشتهر ذكره عند أهل العلم وذكروا من عدد أجزاءه ووصفه الشيء الكثير وبعضهم أشار إليه إشارة عابرة دون ذكر وصفه وعدد أجزائه وانظر مثالا على ذلك :

مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٩١ .

طبقات الحنابلة ١/٨ ، ١٨٣ .

تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٥ .

لكن الإمام الذهبي رحمه الله تعالى كان له موقف آخر مع هذه المقولة وقد أفصح عن رأيه وسرد الحجج في عدم صحة أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى صنف تفسيراً ، وأسوق كلامه بحروفه كاملاً لقوة حججه وبيانه ، قال رحمه الله تعالى بعد ما ساق كلام ابن المنادي في تفسير الإمام أحمد يبلغ ((مائة وعشرين ألف جزء)) . ما نصه :

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه من عبدالله بن أحمد لأنه سمع منه المسند وهو ((ثلاثون ألفا)) والتفسير وهو مئة ألف وعشرون ألفا ، سمع منه ثمانين ألفا والباقي وجادة . . .)) .

قلت – الذهبي : ما زلنا نسمع بهذا ((التفسير)) الكبير لأحمد على ألسنة الطلبة ، وعمدتهم حكاية ابن المنادي هذه ، وهو كبير قد سمع من جده وعباس الدوري ، ومن عبدالله بن أحمد ، لكن ما رأينا أحداً أخبرنا عن وجود هذا ((التفسير)) ، ولا بعضه ولا كراسة منه ، ولو كان له وجود ، أو لشيء منه لنسخوه ، ولاعتنى بذلك طلبة العلم ، ولحصّلوا ذلك ، ولنقل إلينا . ولاشتهر ، ولتنافس أعيان البغداديين في تحصيله ، ولنقل منه ابن جرير فمن بعده في تفاسيرهم ، ولا – والله – يقتضي أن يكون عند الإمام أحمد في التفسير مئة ألف وعشرون ألف حديث ، فإن هذا يكون في قدر ((مسنده)) بل أكثر بالضعف ، ثم الإمام أحمد لو جمع شيئاً في ذلك ، لكان يكون منقحاً ، مهذباً عن المشاهير ، فيصغر لذلك حجمه ، ولكان يكون نحواً من عشرة آلاف حديث بالجهد ، بل أقل ، ثم الإمام أحمد كان لا يرى التصنيف ، وهذا كتاب ((المسند)) له لم يصنفه هو ، ولا رتبه ، ولا اعتنى بتهذيبه ، بل كان يرويه لوالده نسخاً وأجزاءً ويأمره : أن ضع هذا في مسند فلان ، وهذا في مسند فلان ، وهذا ((التفسير)) لا وجود له ، وأنا أعتقد أنه لم يكن ، فبغداد لم تزل دار الخلفاء ، وقبة الإسلام ، ودار الحديث ، ومحلة السنن ولم يزل أحمد فيها معظماً في سائر الأعصار ، وله تلامذه كبار ، وأصحاب أصحاب ، وهلّم جرّا إلى بالأمس ، حين استباحها جيش المغول ، وجرت بها من الدماء سيول ، وقد اشتهر ببغداد ((تفسير)) ابن جرير ، وتزاحم على تحصيله العلماء ، وسارت به الركبان ، ولم نعرف مثله في معناه ، ولا ألف قبله أكبر منه ، وهو في عشرين مجلدة ، وما يحتمل أن يكون عشرين ألف حديث ، بل لعله خمسة عشر ألف إسناد ، فخذه ، فعده إن شئت [1].

وقال في موضع آخر :

((فتفسيره المذكور شيء لا وجود له ،ة ولو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله ، ولاشتهر ، ثم لو ألّف تفسيراً ، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر . ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات[2].

ومما ينبغي التنبيه له ما جاء في مقدمة : ((مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير)) فقد جاء في تلك المقدمة إثبات صحة كتاب التفسير للإمام أحمد وسياق الأدلة على ذلك .

ثم سرد أسماء من ذكر هذا التفسير : صاحب طبقات الحنابلة ابن الجوزي والخطيب البغدادي في التاريخ وابن النديم في الفهرست وشيخ الإسلام في الفتاوى ودرء التعارض والعليمي في المنهج الأحمد والداوودي في طبقات المفسرين والسعدي الحنبلي في الجوهر المحصّل وابن القيم – وقد وقفت على جزء من ذلك التفسير – وقد أفاد منه الحافظ ابن حجر .

هذا خلاصة ما جاء في المقدمة المذكورة ولابد من الإشارة هنا إلى أن ما جاء في طبقات الحنابلة ٨/١ ، ١٨٣ وفي تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٥ إنما هو سياق حكاية ابن المنادي وابن الجوزي في المناقب

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣ ص ٥٢٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ ص ٣٢٨ .

ص ١٩١ وإنْ لم ينص على ذكر المنادي . وقل مثل هذا في الداوودي فإنه نقل كلام ابن الجوزي ، كما يشعر بذلك تشابه السياق ، وأما ما ذكره ابن النديم فهو محاكاة للمتقدمين الذين ذكروا كلام ابن المنادي وهم كُثر.

فلم يبق إلا الجزء الذي ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد .

والقول بأن هذا الجزء هو أحد أجزاء التفسير يحتاج إلى وقفة تأمل وبيان ذلك : أن ذلك الجزء كان عبارة عن بعض مسائل سُئل عنها أو ذكر بعض الفوائد المتعلقة ببعض الآيات . وسياق ذلك الجزء يدل على ذلك ، ومما يؤكد ذلك أن مواضع الآيات مختلفة من سورة إلى أخرى فليس بينها ترتيب السور المتعارف عليه .

أيضاً يغلب على ذلك الجزء الكلمات الغربية وهذا مما يطرح استفهاماً ها هنا ، وهو : ألا يكون ذلك الجزء مصنفاً أو جزءاً من مصنف للإمام أحمد – كتبه أحد أصحابه – يتعلق بالقرآن مثل مصنف : جوابات القرآن ؟

- **تنبيه :**

ما أشار إليه الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق بقوله :

((رواه الإمام أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة في تفسيريهما . . . الخ)) .

فيه ملاحظتان :

الأولى : أن لفظه ((في تفسيريهما)) ساقطة من بعض النسخ كما أشار المحقق في حاشية (٥) ص ٢٢٨ من المجلد الرابع .

الثانية : أن النقل الذي ذكره الحافظ فيه نوع مشابهة مما في الجزء الذي نقله ابن القيم في البدائع ، والمراد من ذلك أنه ربما يكون قول الحافظ – في تفسيريهما – أنه سمي ذلك الجزء للإمام أحمد تفسيراً – أمّا على سقوط تلك اللفظة فالأمر هين ولا إشكال فيه .

والشاهد من سياق هذا الكلام إثبات أن كلام الإمام الذهبي ما زال قوياً في نفيه لذلك التفسير ويحتاج الأمر إلى زيادة بيان وإيضاح ، والله تعالى أعلم بالصواب .

أبيات شعرية منسوبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

وهي منثورة في بطون كثير من كتب الأدب والمواعظ والنحو وغيرها .

بل قد طبع ديوان شعر باسم : ((ديوان الإمام علي)) [1] . رضي الله عنه انظر تزييف تلك النسبة إلى علي رضي الله عنه في مقال جيد كتبه أحد المعاصرين [2].

---

(١) يوصف علي رضي الله عنه بأوصاف دون غيره من الصحابة مثل : كرّم الله وجهه – عليه السلام – وكونه يخص دون غيره وبخاصة الخلفاء الثلاثة فيه مأخذ شرعي ، انظر : مخالفات عامة .

(٢) مجلة المنهل عدد ٥١٨ ص (١١٩ – ١٢٩) مقال بعنوان ((شعر لم يقله علي بن أبي طالب)) رضي الله عنه . بقلم : محمد محمد حسن شراب .

وفي تفسير الألوسي ما نصه : وقد جمعوا ما نسب إليه – يعني علياً – رضي الله عنه من الشعر في ديوان كبير ولا يصح منه إلا اليسير [٣].

والديوان المشار إليه طبع بتحقيق الدكتور : محمد عبدالمنعم خفاجي ، وله طبعة أخرى : جمع وترتيب عبدالعزيز الكرم .

براءة علي الرضى من نسخة موضوعة افتراها عليه الرافضة

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى : ((. . . وهو بريءٌ من عُهْدةِ تلك النسخ الموضوعة عليه . . . وبعد أن ذكر عدة أحاديث منها قال – الذهبي – فهذه أحاديث وأباطيل من وضع الضلال [٤].

كتاب : الموسوعة العربية الميسرة

يعتبر مرجعاً علمياً عند كثير من الناس ، وليس الشأن هنا إنما الشأن أن بعضهم يجعل كل ما فيها من المعلومات مسلَّماً به وهنا مكمن الخطورة وبيان ذلك : أن في تلك المعلومات تزويراً وتحريفاً وتشويهاً للحقائق وكتماً لها .

ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر :

١. أهملت ذكر بعض الأنبياء عليهم السلام بينما ذكرت كثيراً من أنبياء الكتاب المقدس وفيهم من لا يعرف بنبوة .
٢. ذكرت بعض الأنبياء ولم تنص على ذكر رسالتهم .
٣. عند ذكر قضية البعث لم يُذكر شيءٌ عن عقيدة المسلمين في البعث بل كان الكلام مقصوراً عن بعث المسيح بمعنى قيامه من القبر بعد أربعين يوماً – زعموا – .
٤. عند ذكر جهنم زعموا أن القرآن ذكرها على شكل حيوان هائل قد فغر فاه وكشف عن أنيابه .
٥. هذا بالإضافة إلى الأخطاء الكثيرة في تعريف أنواع العبادات مع إهمال بعض أنواع العبادات إهمالاً كلياً .

وأيضاً التغاضي عن تراجم كثير من مشاهير المسلمين ، وفي المقابل ترجمة غير واحد ممن جلبوا على المسلمين شراً مستطيراً مع عدم الإشارة إلى تلك الشرور.

زد على هذا الإسهاب في ذكر الكنائس وتسميتها ، بينما اقتصرت على ذكر أربعة مساجد أحدهم ذكر المسجد فيه على أنه مبنى .

ووقفت أخيراً على كلام عن الموسوعة في كتاب (سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية) لأنور الجندي أحببت أن أنقله كله لفائدته . جاء في الكتاب ما نصه :

---

(٣) تفسير الألوسي ١٠ / ١٤٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٩٢ – ٣٩٣ .

[وجهت إلى الموسوعة العربية الميسرة (التي قدم لها الأستاذ شفيق غربال) انتقادات شتى ، وجملة ما قيل عنها إنها دائرة معارف أجنبية (وهي في الواقع دائرة كولومبيا) ، وقد ترجمت إلى اللغة العربية دون تقدير للتاريخ العربي الإسلامي وحقائقه ودون تقدير حاجة الباحث العربي ، فهي لا تحمل مطلقاً أي وجهة نظر عربية لما تناولته من موضوعات ، وهي تتنكر أساساً للسنة الهجرية والتاريخ الهجري في كل ما تورده من مواد وبخاصة فيما يتعلق بعصر النبي ﷺ والخلفاء .

فإذا عرضنا للمواد الإسلامية ، وجدناها ضعيفة جداً وفاترة ومدرسية إلى أبعد حد ، وليس فيها من السعة والعمق ما نجده في المواد التي لا حاجة للباحث العربي بها ، هذا بالإضافة إلى غلبة طابع السيطرة الصهيونية على المواد وبخاصة فيما يتعلق بفلسطين وتاريخ الأديان .

ومن المقارنة بين مادة (مسجد) ومادة (مسرح) نجد أن المسجد قد كتب عنه خمسة عشر سطراً في حين كتب عن المسرح (١٧٠ سطراً) أما تصويرها لمادة الشريعة ومادة صلاة ومادة صوم فهو تصوير بدائي وساذج .

وتضم الموسوعة بعض المواد التي اعتمد فيها على الإسرائيليات والروايات التي تضمنها الكتب غير العلمية كمادة إسرائيل ، وأسوأ ما في الموسوعة أنها تحمل وجهة نظر اليهود في مختلف المسائل ، فهي تحاول أن تفرض على الباحث العربي مفهوماً خطيراً بالنسبة لفلسطين لا يتفق مع حقائق التاريخ .

ومن عجب أن باب الأديان والعقائد قد حررت تحت إشراف إبراهيم مدكور وأحمد فؤاد الأهواني وغيرهما ، وأن ثلة من الكتاب المسلمين والعرب ذكرت أسماؤهم في المقدمة كمحررين لفصول الموسوعة .

هذا وتتنكر الموسوعة العربية الميسرة للسنة الهجرية تنكراً تاماً في كل ما أوردته من مواد إسلامية وبخاصة فيما يتعلق بعصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين] [1].

✸انظر للفائدة :

نظرات إسلامية في الموسوعة العربية الميسرة – د . إبراهيم عوض .

مجلة المنهل عدد ٤٥٣ لسنة ٥٣ المجلد ٤٨ شعبان ١٤٠٧ ص ١٩٨- ٢٠٢ .

- مجلة الأزهر الجزء ٢ ، لسنة ٣٨ ، صفر ، ١٣٨٦ .
- مجلة العربي – رمضان ١٤٠٠ هـ ص ٥٠ .
- مجلة العرب – الجزء ٣ لسنة ١ رمضان ١٣٨٦ هـ ص ٢٤٦ – ٢٥٩ .

---

(١) سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية ص ٢٣ – ٢٤ .

أخبار
تحت المجهر

أخبار تحت المجهر

خبر أمر النبي ﷺ بمحو الصور التي في الكعبة سوى صورة مريم وعيسى

حديث النور المنسوب إلى مصنف عبدالرزاق

خبر استشهاد أبناء الخنساء الأربعة

خبر خولة بنت الأزور

خبر أن عمر بن عبدالعزيز كان يبرد البريد للسلام على النبي ﷺ

خبر مناظرة مالك لأبي جعفر المنصور

خبر توسل الشافعي بأبي حنيفة

خبر الوضاع الذي كذب على أحمد بن حنبل

خبر

خبر حرق طارق بن زياد للسفن

خبر إهداء هارون الرشيد ساعة إلى شارلمان

خبر قصيدة الصنعاني

خبر فاسكو ديجاما

خبر رحلة ما جلان

خبر حركة العصيان

خبر مأساة الهولوكوست

خبر رسالة مالك إلى هارون الرشيد

خبر رسالة سفيان الثوري إلى هارون الرشيد

قصة فروخ

فهم خاطئ في قول لوط عليه السلام: (هؤلاء بناتي)

فهم خاطئ لأصحاب الرس

خبر قول الإمام أحمد أربعة أحاديث لا أصل لها

خبر سبب موت سعد بن عبادة

خبر قول علي لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما

خبر علقمة الذي كان عاقاً لأمه

خبر احتجاج الشافعي بمراسيل سعيد بن المسيب

خبر المرأة المتكلمة بالقرآن

خبر صاحب مدين

خبر العنكبوت وبيض الحمامة

خبر إسلام أبي طالب

خبر نجد قرن الشيطان

خبر علي وباب حصن خيبر

خبر تصدق علي وهو في الصلاة

خبر قتل أبي عبيدة ابن الجراح لوالده

خبر سعد بن معاذ

خبر هذه يد لا تمسها النار

خبر إنكار صغر عائشة عند زواجها

خبر أن عائشة أسقطت من النبي ﷺ

خبر مجيء بلال للمدينة بعد وفاة الرسول ﷺ

خبر قتل يزيد بن معاوية للحسين

خبر إباحة المدينة

خبر حريق الكعبة

خبر حرز أبي دجانة

خبر لقاء الخضر مع عمر بن عبدالعزيز

خبر فتوى لشيخ الإسلام بحياة الخضر

هل كان الخضر نبياً

سبب تسميته بالخضر

خبر إسلام ٢٠,٠٠٠ من اليهود والنصارى يوم موت الإمام أحمد

خبر ابن بطوطة وخبره عن شيخ الإسلام

خبر حواء مع الشيطان

خبر سبب عقدة لسان موسى

خبر اعتقاد أن مريم أخت هارون

خبر أن الإمام أحمد لم يتأول إلا ثلاثة أشياء

خبر ابن مندة

خبر إحراق مكتبة الإسكندرية
خبر تولية عمر رضي الله عنه الحسبة امرأة
خبر قصيدة ابن المبارك في إسماعيل بن علية
خبر إبراهيم الخليل مع جبريل

خبر مناظرة أحمد والشافعي في حكم تارك الصلاة
خبر رؤيا الفتاة المريضة
خبر مصارعة النبي ﷺ لأبي جهل
خبر الصورة المعجزة
خبر العتبي
خبر وصف حسان رضي الله عنه بالجبن
خبر مسألة التحكيم
خبر حكاية رحيل أحمد إلى إسحاق
خبر قصيدة الفرزدق في علي بن الحسين
خبر محمد بن عجلان
خبر منام حمزة الزيات في رؤيته لله تعالى
خبر إسلام أبي طالب

أخبار تحت المجهر

هذه أخبار شائعة بين الناس ، يتناقلونها فيما بينهم على أنها ثابتة لا شك فيها ، ولا مطعن لأحد فيها ، ولكن عند تمحيصها والغوص فيها يتبين خلاف ذلك وتظهر الحقائق واضحة جلية .

وإليك بعضاً منها :

خبر : أمر النبي ﷺ بمحو الصور التي في الكعبة سوى صورة مريم وعيسى

ذكر ذلك الأزرقي في أخبار مكة وساق له أربعة أسانيد ، وهذه الأسانيد كلها معلولة.

الإسناد الأول : فيه انقطاع لأن أبا نجيم الراوي لم يدرك زمن النبي ﷺ ، وكذلك في الإسناد مسلم بن خالد الزنجي ، قال فيه البخاري : منكر الحديث .

الإسناد الثاني : فيه إرسال ، وفيه رجل لم يسم ، وقد ذكر الخبر البخاري في تاريخه الكبير ولفظه ((يا شيبةُ امح كلَّ صورة في البيت)) .

الإسناد الثالث : فيه أيضاً إرسال ، وفيه أيضاً : يزيد بن عياض بن جُعْدُبة قال فيه البخاري وغيره : منكر الحديث ، ورماه مالك بالكذب ، وقال النسائي متروك .

الإسناد الرابع : فيه انقطاع ، وفيه رجل لم يسم [1].

تنبيه هام :

ربما يقول قائل : أليست كثرة الطرق تقوي وترفع من درجة الحديث ؟

وهذا الاستفهام له وجه في الاعتراض ، لكن إذا عرفنا الإجابة عليه زال الخطب ، وقد أجاب عليه الإمام ابن الصلاح – رحمه الله تعالى – في مقدمته :

فقال : ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه ، بل ذلك يتفاوت ، ثم مثل بأمثله على ما يزول ضعفه بمجيئه من طرق . ثم قال : ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو من ذلك – مجيء الطرق – لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهماً بالكذب ، أو كون الحديث شاذاً وهذه جملة من تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة)) ا . هـ.

ولهذا قال السخاوي عند حديث : ((**من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة**))

قال : نقل النووي اتفاق الحافظ على ضعفه مع كثرة طرقه .

---

(١) ذكر التحقيق لهذا الخبر فضيلة الشيخ حمود التويجري رحمه الله في بحث منشور في مجلة الإفتاء المجلد ٢ العدد ١ من ص ٢٧١ إلى ص ٢٧٨ .

حديث : النور المنسوب إلى مصنف عبدالرزاق

وأوله أن جابراً – رضي الله عنه – سأل رسول الله ﷺ عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال : ((نور نبيك يا جابر خلقه الله وخلق بعده كل شيء . . .)) .

ثم ساق خبراً طويلاً وفي وسطه تقسيم ذلك النور إلى عشرة أقسام وتعيين خلق كل شيء من الكائنات من قسم معين من الأقسام العشرة . . . إلخ . الحديث بيّن بطلانه بكلام علمي رصين الشيخ أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني في رسالة له سمّاها :

(تنبيه الحُذَّاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبدالرزاق) .

وقد قدم لها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله عندما كان رئيساً للجامعة الإسلامية .

خبر : استشهاد أبناء الخنساء الأربعة في معركة القادسية

الخنساء : هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة المشهورة .

قال أبو عمر بن عبد البر : قدمت على النبي ﷺ مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم ، وكان رسول الله ﷺ يستنشدها شعرها .

قال ابن عبد البر : وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها . ا . هـ .

يذهب بعض المتأخرين إلى التشكيك في قضية استشهاد أولاد الخنساء الأربعة في معركة القادسية ، ومن الأدلة على ذلك :

أن كل من كتب عن الخنساء وقتل أولادها الأربعة يستند إلى وصيتها لهم ، بينما تلك الوصية لامرأة نخيعة وليست للخنساء السلمية .

ومما يؤكد هذا ما ذكره إمام المفسرين الإمام ابن جرير الطبري عندما قال في تاريخه :

((كانت امرأة من النخع لها بنون شهدوا معركة القادسية . . إلى أن قالت في وصيتها : والله إنكم لبنو رجل واحد)) ، والشاهد قولها : إنكم لبنو رجل واحد ، والمعروف أن للخنساء ثلاثة أبناء ذكور وبنت واحدة من زوجها مرداس ، وابن واحد من زوجها رواحة واسم هذا الابن عبدالله وكنيته أبو شجرة وهو مشهور عند أهل التاريخ ، وقد ذكروا أن عمر رضي الله عنه نهره لشعره قال فهرب منه ولم يقربه حتى مات عمر سنة ٢٣ هـ بينما القادسية كانت في سنة ١٤ هـ .

ومن الأدلة أيضاً على قولها في الوصية :

((ثم جئتم بأمكم عجوز كبيرة)) ، ولم تكن الخنساء في وقت القادسية عجوزاً كبيرة ، ويضاف إلى ما سبق أيضاً أن ابنها مرداس شاعر مشهور قبل إسلامه وبعده وله مواقف معروفه مع الرسول ﷺ . ولو شارك في القادسية واستشهد لذكره المؤرخون لشهرته فكيف يتناسون شاعراً مثله وقد ذكروا من هو أقل شعراً منه [1] .

---

(١) انظر المجلة العربية عدد ١٠٦ السنة ١٠ ، ذو القعدة ٦ / ١٤٠٦ هـ ص ٥٦ – ٥٧ .

وقد ذكر الحافظ في الإصابة في ترجمة الخنساء عن الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي وهو المعروف بابن زبالة . . فذكر قصة الأبناء الأربعة لكن الحافظ ذكر أن ابن زبالة أحد المتروكين .

خبر : خولة بنت الأزور

وقصتها مشهورة في إنقاذ أخيها ضرار من الأسر عندما ركبت جوادها ووضعت لثاماً لتخفي وجهها . . الخ . ذهب بعض الباحثين إلى أن خولة بنت الأزور وقضية إنقاذ أخيها من الأسر كله من الأخبار الواهية التي لا تستند على برهان قوي .

ومن الأدلة التي ساقها في تأييد قوله ما يلي :

كتب السيرة لا تشير من قريب أو بعيد إلى ترجمة خولة .

كتب التراجم التي تترجم لضرار لا تشير إلى خولة ، لا في أخبار أخيها ولا في تراجم النساء الصحابيات ، فمثلاً الحافظ ابن حجر في الإصابة ، لم يذكرها إطلاقاً ضمن من أحصى من النسوة حتى أولئك اللاتي لم ينلن لقب صحابيات .

محمد بن سعد صاحب الطبقات ذكر خمس عشرة خولة ليس بينهن خولة بنت الأزور.

أما المصادر الأدبية فلم يذكرها أي كتاب من أمهات الكتب الأدبية .

فصاحب الأغاني ذكر ست خولات ليست بنت الأزور بينهن ، وكذلك صاحب كتاب الشعر والشعراء .

وكذلك الشأن في الكتب التي اهتمت قديماً بأخبار النساء بصفة خاصة مثل كتاب بلاغات النساء لابن طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ .

كذلك كتب اللغة ، فصاحب القاموس المحيط أحصى الخولات من الصحابيات واستدرك عليه صاحب تاج العروس فلم يذكرها أحدهما .

وهكذا أغفلت ذكرها كتب التاريخ والأدب واللغة جميعاً .

ثم ذكر الباحث أنه وجد لها ترجمة في كتاب ((الأعلام للزركلي)) ، فقد ذكر صاحب الأعلام خولة بنت الأزور الأسدي وذكر أنها تُشَبَّه بخالد بن الوليد في حملاتها ، وهي أخت ضرار ولها أخبار كثيرة في فتوح الشام وفي شعرها جزالة ، توفيت في أواخر عهد عثمان رضي الله عنه ، ولها ترجمة في كتاب ((أعلام النساء)) للأستاذ عمر كحالة وكلها تعتمد على كتاب ((الدر المنثور)) لزينب بنت فواز العاملية وكتاب ((فتوح الشام)) للواقدي وكتاب ((شرح ديوان الخنساء)) .

وقد رجع الباحث إلى كتاب ((الدر المنثور في ذكريات ربات الخدور)) فوجد أن مؤلفة الكتاب عاشت ما بين ١٢٧٦ – ١٣٣٢ هـ ولذا فلا يحتج بقولها لأنها معاصرة وقد أخطأت صاحبة الكتاب فنسب خولة إلى كندة مع أنها من أسد .

أما كتاب (شرح ديوان الخنساء) فليس يعرف اسم مؤلفه أو جامع مادته وهو يعتمد على ما ساقه الواقدي في كتاب (فتوح الشام) .

وعلى هذا فيكون المرجع الوحيد هو كتاب فتوح الشام للواقدي ، والواقدي هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء .

ثم عرّج الباحث بالكلام على كتاب فتوح الشام وذكر أن نسبة الكتاب إلى الواقدي فيه شك وذكر أن من أدلة ذلك :

أن أسلوب الكتاب يخالف أسلوب الواقدي المعروف ، فهذا الكتاب أشبه بكتاب لسرد الأساطير والحكايات ، وفيه تناقض وتباين في المعلومات ثم توصل إلى أن الكتاب إن كان للواقدي فقد حصل فيه زيادات وتشويه [١]

خبر : أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى كان يبرد البريد للسلام على النبي ﷺ

ذكره ابن عبدالهادي في رده على السبكي – في كتابه الصارم المنكي في الرد على السبكي – وبيّن المآخذ متناً وسنداً . ص ٣٢٦ – ٣٢٧ .

خبر : مناظرة مالك لأبي جعفر المنصور

عندما رفع المنصور صوته فقال مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله – تعالى – أدّب قوماً فقال : ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ [٢] ومدح قوماً فقال : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ﴾ [٣] وذمّ قوماً فقال : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ [٤] . وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً ، فاستكان لها أبو جعفر وقال : يا أبا عبدالله أأستقبل القبلة وادعوا الله أم أستقبل رسول الله ﷺ ، فقال مالك : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله يوم القيامة ، بل استقبله واستشفع به فسيشفعه الله فيك .

---

(١) انظر كتاب ((خولة بنت الأزور)) للأستاذ عبدالعزيز الرفاعي ، وانظر المجلة العربية عدد ٩ سنة ٣ ص ١٠١ .

(٢) سورة الحجرات : ٢ .

(٣) سورة الحجرات : ٣ .

(٤) سورة الحجرات : ٤ .

ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم وقال بعد سياقها : فهذه الحكاية على هذه الوجه إمّا أن تكون ضعيفة أو مغيّرة ، وإما أن تفسر بما يوافق مذهبه . ثم ذكر أن أصحاب مالك اتفقوا في استقبال القبلة وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء .

خبر : توسل الشافعي بأبي حنيفة

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢٣/١ من طريق عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول : ((إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم – يعني زائراً – فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تنقضي)) .

ذكرها الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة ٣١/١ وقال هذه رواية ضعيفة بل باطلة ، فإن عمر بن إسحاق بن إبراهيم غير معروف وليس له ذكر في شيء من كتب الرجال .

وذكرها شيخ الإسلام – بمعناها – ثم قال : هذا كذب معلوم كذبه بالاضطرار عند من له معرفة بالنقل ، فالشافعي لما قدم بغداد لم يكن ببغداد قبر ينتاب للدعاء عنده البتة ، بل ولم يكن هذا على عهد الشافعي معروفاً ، وقد رأى الشافعي بالحجاز واليمن والعراق ومصر من قبور الأنبياء والصحابة والتابعين من كان أصحابها عنده وعند المسلمين أفضل من أبي حنيفة وأمثاله من العلماء فما له لم يتوخ بالدعاء إلاّ عنده ؟!

ثم إن أصحاب أبي حنيفة الذين أدركوه مثل أبي يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد وطبقتهم لم يكونوا يتحرون الدعاء لا عند أبي حنيفة ولا عند غيره ، ثم قد تقدم عن الشافعي ما هو ثابت في كتابه من كراهة تعظيم قبور المخلوقين خشية الفتنة بها ، وإنما يضع مثل هذه الحكايات من يقل علمه ودينه ، وإما أن يكون المنقول من هذه الحكايات عن مجهول لا يعرف .

خبر : الوضاع الذي كذب على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين بحضرتهما في مسجد الرصافة ببغداد

في إسنادها إبراهيم بن عبدالواحد البكري .

قال الذهبي في ترجمته في الميزان :

لا أدري من هو ذا ، أتى بحكاية منكرة ، أخاف ألاّ تكون من وضعه .

[ميزان الاعتدال ٤٧/١] .

خبر :

إن أحمد بن حنبل مر على رجل يقرأ عند القبر فقال له : يا هذا إن القراءة على القبر بدعة ، فلما ذهب عنه أحمد وكان معه محمد بن قدامة الجوهري فذكر له أثراً أن ابن عمر أوصى بقراءة فاتحة البقرة عند موته ، فأمر أحمد ابن قدامة أن يرجع إلى الرجل ويأمره بإكمال القراءة .

ذكره ابن القيم في كتاب الروح ، وبيّن ضعفها الشيخ الألباني في أحكام الجنائز من أربعة أوجه ص ١٩٢ – ١٩٣ .

خبر : حرق طارق بن زياد للسفن

يذهب بعض المؤرخين إلى إبطال تلك الرواية التي يذكر فيها حرق السفن ويستدلون لذلك بأدلة منها :

١. إن خبر الإحراق لم يذكره أحد من جنده أو معاصريه وإنما قيلت بعده بقرون .
٢. لم يقل طارق : إني أحرقت السفن أو أمرت بذلك ، وإنما فهم بعض المتأخرين من خطبته التي ورد فيها : ((أيها الناس أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو من أمامكم)) ، فهموا من هذا الكلام أن البحر وراءهم وليس فيه وسيلة تنقلهم إلى العدوة المغربية وهو فهم فيه شيء من السقم .
٣. السفن ليست ملكاً لطارق حتى يتصرف بها كيف يشاء .
٤. لم يحاسب طارقاً أحد من قادته سواء أكان القائد العام موسى بن نصير أم الخليفة الوليد بن عبدالملك .
٥. ألا يمكن لطارق أن يأمر بالسفن فتعود إلى العدوة المغربية فيصل إلى النتيجة نفسها وذلك أفضل من أن يحرقها ويخسرها المسلمون .
٦. ألا يتوقع طارق طلب مدد ؟ وهذا ما حدث ، فعلى أي شيء انتقل هذا المدد ؟ لقد انتقل على السفن نفسها .
٧. من أين جاء موسى بن نصير بالسفن التي انتقل عليها إلى الأندلس مع بقية الجيش عندما خاف على المسلمين الذين توغلوا بعيداً داخل الأندلس ؟ لقد انتقل على السفن نفسها .
٨. لا يمكن لقائد بعيد النظر مثل طارق أن لا ينظر إلى المستقبل فيترك جيشه الصغير في بلاد الأندلس الواسعة التي من ورائها أوروبا تدعمها وبين مخالب دولة القوط الحاقدة المتربصة بالمسلمين التي تنتظر الفرصة لتعمل مخالبها فيهم .
٩. لم تكن عملية إحراق السفن بالطريقة التي تلقى الحماسة في نفوس المسلمين ، فقد عرف من جهادهم أن غايتهم إحدى الحسنيين .
١٠. إحراق السفن لا يفيد عندما يقع الهلع في النفوس .

وبعد سياق هذه الأدلة توصل الباحث إلى هذه النتيجة التي قال فيها :

((إذن لم يحرق طارق السفن وبقيت لدى المسلمين ، وانتقل المدد إلى الأندلس عليها وانتقل قائدهم مع بقية الجيش إلى الأندلس عليها .

وقضية إحراق السفن فرية وضعها بعضهم لإبراز فكرة التضحية والإقدام عند طارق وروّجها أو أسهم في وضعها الذين لهم أهداف بعيدة في تشجيع المسلمين على مخالفة الإسلام والقيام بمثل هذه الأعمال الانتحارية ، وحرمات المسلمين من بعض وسائل الحرب لديهم بالتفريط فيها وإضاعتها [1] [❖].

خبر : إهداء هارون الرشيد ساعة دقاقة إلى شارلمان

بيّن أمين بن حسن الحلواني م ١٣١٦ هـ في كتابه ((نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان)) أن تلك القضية مهدومة ، وتحدى المؤلفين القائلين بها أن يثبتوا تلك الواقعة إثباتاً علمياً .

وقال : لعل الذي أهدى تلك الساعة لملك فرنسا هو هارون بن خماروية بن أحمد بن طولون هو الذي كانت له علاقة بفرنسا . ا هـ .[2].

وقد ذكر غير واحد من المعاصرين أن تلك القضية لم تذكر في تاريخ الطبري ولا تاريخ ابن الأثير .

خبر : القصيدة التي نسبت للصنعاني أنه رجع فيها عن مدحه للشيخ محمد بن عبدالوهاب

وأوّلها :

رجعت عن الظلم الذي قلت في النجدي فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ذكرت هذه القصيدة في ديوان الإمام الصنعاني رحمه الله تعالى .

وقد بين المعلق على الديوان بقوله : الذي يظهر أن القصيدة مزورة على الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني ، ثم ذكر أن الصنعاني ذكر في مقدمته لتلك القصيدة أن ابن تيمية ابن عم للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وهذه من الفضائح ، فهل بلغ بالصنعاني الجهل إلى أن يجعل شيخ الإسلام ابن تيمية ابن عم للشيخ محمد بن عبدالوهاب مع اختلافهما زمناً وداراً ونسباً .

فشيخ الإسلام مات قبل زمن الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأكثر من ثلاثة قرون ونصف .

ولقد فصل في القضية الشيخ سليمان بن سحمان – رحمه الله تعالى – في كتابه ((تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين)) .

---

(١) مفهومات أساسية في التاريخ الإسلامي بقلم محمود شاكر ، مجلة الفيصل عدد ١٦٣ – التاريخ الأندلسي للدكتور الحجي ص ٦٢ .

(❖) انظر كتاب قصص لا تثبت . مشهور حسن ص ٩٥ – ١٠٩ .

(٢) نبش الهذيان من تاريخ جورجي زيدان ص ٩ – ٥١ .

وبين – رحمه الله تعالى – أن تلك القصيدة مكذوبة على الصنعاني وتخالف ما قرره الصنعاني في رسائله المتعلقة بأمور المعتقد .

ويذهب آخرون إلى أن القصيدة من حفيد الصنعاني يوسف بن إبراهيم وهو من أعداء الدعوة السلفية [١].

خبر : اكتشاف فاسكو ديجاما لرأس الرجاء الصالح

الذي درسناه وعرفناه عن فاسكو ديجاما أنه رحالة مشهور وأنه مكتشف رأس الرجاء الصالح الذي يقع في الطرف الجنوبي لإفريقيا.

هذا كل ما يعرفه أكثرنا .

عندما خرج المسلمون من الأندلس أرسلت البرتغال بعثة مؤلفة من ثلاثة مراكب برئاسة فاسكو ديجاما بعد أن توفرت لتلك البعثة كل المعلومات عن المنطقة .

سار هذا الرجل حتى التف حول أفريقيا واطّلع على المراكز الإسلامية في شرقها ودخل زنجبار واستولى على مدينة كيلوا عام ٩١١ هـ والتقى في مالندي بالرحالة المسلم ابن ماجد الذي دله على طريق الهند ، دخل فاسكو ديجاما الهند ووجد فيها مسلمين واستقبله حاكمها استقبالاً سيئاً فأضمر الحقد وعاد إلى البرتغال .

ثم عاد بعد مدة على رأس حملة جديدة فاتجه مباشرة نحو كالكوتا (كلكتا) وضربها بالقنابل انتقاماً لزيارته الأولى لها ، ومما قام به أيضاً :

أنه أغرق سفينة في خليج عمان تنقل الحجاج من الهند إلى مكة وعلى ظهرها مائة حاج حيث أعدمهم جميعاً بعد أن فعل بهم الأفاعيل ، ثم عاد إلى كلكتا فأحرق مجموعة من المراكب كانت محملة بالأرز وقطع أيدي وآذان وأنوف بحارتها .

أما في مدينة (كيلوا) فقد استولى عليها كما سبق وكان فيها ثلاثمائة مسجد دُمر معظمها على أيدي البرتغاليين بمجرد دخولهم المدينة .

وأعلن البرتغاليون بعد انتصارهم على المماليك في معركة (ديو البحرية) أنهم سيهدمون الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة وأنهم سيزيلون معها آخر آثار الإسلام .

ولذا فجعل الرحالة فاسكو ورحلته أنه من باب الاكتشافات الجغرافية فقط كذب وتزوير للحقيقة .

ونخلص من هذا أن الروح الصليبية الحاقدة كانت الدافع الأساسي لتلك الرحلات ، ومن المؤكدات لهذا الأمر مشروعات (البوكرك) وهو الذي خلف فاسكودي جاما ووطد دعائم الإمبراطورية البرتغالية ، وقد كان يقول : إنه يريد إنجاز مشروعين قبل موته وهما :

---

(١) ديوان الإمام الصنعاني ص ١٣٥ .

١. تحويل مياه نهر النيل إلى البحر الأحمر ليحرم مصر من ري أراضيها ويهرب شبكة الري التي كانت قائمة آنذاك ، وكانت مصر أهم دولة إسلامية ذلك الوقت من حيث موقعها وعدد سكانها وامتلاكها رقعة كبيرة من الأراضي حيث كان يتبعها بلاد الشام والحجاز .

٢. المشروع الثاني : تهديم المدينة المنورة في شبه جزيرة العرب ونبش قبر الرسول ﷺ وأخذ كنوزه ، حيث كان يتصور أن ضريحه مليء باللآليء والمجوهرات كشأن الفاتيكان ، وسرقة رفاة الرسول ﷺ وجعلها رهينة حتى يتخلى المسلمون عن الأماكن المقدسة في فلسطين [١] .

خبر : رحلة ماجلان

غادر ماجلان أشبيلية في بداية رحلته عام ٩٢٦ هـ وطاف حول أميركا الجنوبية وبعد مسيرة طويلة وصلوا إلى جزر عرفت فيما بعد باسم جزر الفلبين تخليداً لملك أسبانيا آنذاك فيليب الثاني .

قبل قدوم الأسبان إلى تلك الجزر كان أهلها منتظمين في كيانات سياسية صغيرة على رأس كل منها حاكم يدعى ((داتو)) ويندمج بعضها في كيانات أكبر يحكمها ((راجا)) ، عندما وصل ماجلان إلى تلك الجزر فاحت رائحة الصليبية .

اتفق ماجلان مع أحد حكام تلك الجزر وهي جزيرة ((سيبو)) واسم حاكمها (هومابون) اتفق معه – أي ماجلان – أن يدخل ذلك الحاكم الديانة الكاثوليكية مقابل أن يكون حاكماً على جميع تلك الجزر تحت التاج الأسباني ورضى (هومابون) بذلك ، وظن أن ماجلان يستطيع ذلك ما دام يملك بعض الأسلحة النارية التي جعلته يتكلم من مركز القوة .

أخذ ماجلان يعمل على تمكين صديقه من السيطرة على بقية الجزر .

وانتقل الأسبان من جزيرة ((سيبو)) التي اتفق مع حاكمها إلى جزيرة صغيرة بالقرب منها وكان عليها سلطان مسلم يدعى ((لابو لابو)) .

وعندما علم الأسبان أن حاكمها مسلم ثار حقدهم وصبوا جام غضبهم على السكان حيث طاردوا النساء وسطوا على الطعام فقاوموا الأهالي ، فأضرم الأسبان النار في أكواخ السكان وفروا هاربين .

رفض ((لابو لابو)) المسلم الخضوع لماجلان وحرض سكان الجزر الأخرى عليه فأراد ماجلان أن يستغل تلك الفرصة ليستخدم قوته ويظهر أسلحته .

خاطب ماجلان الحاكم المسلم ((لابو لابو)) قائلاً : إنني باسم المسيح أطلب إليك التسليم ، ونحن العرق الأبيض أصحاب الحضارة أولى منكم بحكم هذه البلاد .

---

(١) الكشوف الجغرافية . ودوافعها – حقيقتها . محمود شاكر .

فأجابه السلطان المسلم :

((إن الدين كله لله ، وإن الإله الذي أعبده هو إله جميع البشر على اختلاف ألوانهم)) ، ثم هجم على ماجلان وقتله بيده وشتت شمل فرقته ورفض تسليم جثته للأسبان ولا يزال قبره هناك في جزيرة ((سيبو)) شاهداً على ذلك .

وأختم هذا المبحث بأمرين اثنين يتعلقان بهذا الرجل :

الأول : أن ماجلان كتب إلى البابا عدة مرات طالباً منه إعداد رحلة للقيام بإخضاع الكفار – يعني المسلمين – إلى حكم الصليب .

ومع هذا فلا يزال بعض المؤرخين يزعم أن المتبربرين قتلوه لأنهم لم يقدروا الرحلة حق قدرها ! ! !

الثاني : أن ماجلان قال في نهاية رحلته : الآن طوقنا رقبة الإسلام ولم يبق إلا جذب الحبل فيختنق ويموت [(١)] .

خبر : حركة العصيان

هكذا سماها المؤرخون الإنجليز ومن ينقل عنهم بلا فهم من مؤلفين ، وقعت تلك الحركة – وهي بمثابة حرب صغيرة – قرب دهلي بالهند بتاريخ ١٠ مارس آذار سنة ١٨٥٧ صباح يوم الأحد .

سبب هذه الحرب :

لما شعر المسلمون الهنود بتمكن الإنجليز من بلاهم وبالتحديد لمات قام الإنجليز بحكم بعض المقاطعات الهندية حكماً مباشراً ، استيقظ المسلمون وتنبهوا للخطر الداهم فجمعوا ما بقي من شملهم وقاموا عدوهم وكان قائد المسلمين ميرزا مغول بن بهادر شاه آخر امبراطور مسلم في الهند وانضوى تحت رايته المسلمون جميعاً ولكن لحكمة أرادها الله لم يستطع المسلمون مواجهة عدوهم فقضوا – الإنجليز – على هذه النار التي ثارت عليهم بعد خمسة أشهر ، فلما هدأت وانطفأت أسرعوا بالانتقام فدمروا دهلي المسلمة وقتلوا أهلها قتلاً عاماً حتى غدت خرائب وأطلالاً ، وكان الهندوس ممن أعان الإنجليز على المسلمين فكانت تكفي إشارة من هندوسي إلى المسلم حتى يعلق بغصن شجرة مشنوقاً أو يذبح بسكين كما تذبح النعاج .

ثم قبضوا على الإمبراطور المسلم وعلى أمرائه وولاته وعلقوا لهم المشانق في الطرق والساحات ، أما الإمبراطور فترك بلا طعام وهو صابر حتى إذا عضه الجوع طلب ما يأكل فجاؤه بصحن كبير مغطى فلما كشفه وجد رؤوس أبنائه الثلاثة قد قطعت وهي تقطر دماً .

بعد ذلك شكلوا خمس محاكم لمحاكمة من بقي من زعماء المسلمين والقضاء عليهم ، محاكم سبقت في وحشيتها محاكم التفتيش في أسبانيا [(٢)].

---

(١) انظر كتاب ((الكشوف الجغرافية)) دوافعها – حقيقتها محمود شاكر .

(٢) ذكريات الطنطاوي ٥/٢٠٥ .

خبر : مأساة ((الهولوكوست)) المحرقة

وهي التي يزعم اليهود أن النازيين في وقت هتلر أحرقوا اليهود في أفران الغاز ولا زالوا يدعون هذا الأمر إلى الساعة بل وإلى قيام الساعة .

ولقد اشتهرت تلك القضية اشتهاراً ذائع الصيت ، ومما ساعد في ذلك قوة الإعلام التي يمتلكها اليهود إضافة إلى أن تلك الدعوى تجلب لهم دعماً مادياً بالإضافة إلى تعاطف الدول معهم .

وسبب نشأة الإشاعة مقولة جندي أمريكي عندما دخل ألمانيا فرأى كومة من التراب في أحد المعسكرات فقال إنها تتكون من رماد ٢٣٨,٠٠٠ إنسان ، فتلقف اليهود هذه الكلمة وسارعوا في تضخيمها .

وهذه الدعوى فارغة لا أساس لها ومن أدلة ذلك :

أن مصدرها من اليهود أنفسهم ولا أمانة لهم ولا عهد .

أثبت كثير من المؤرخين الغربيين كذب هذه الأسطورة وتحدوا اليهود أن يقدموا أدلة مقنعة تثبت ذلك بل قد أعلنت جمعية دراسة التاريخ في ((لوس أنجلوس)) عن تقديمها مبلغ ٥٠,٠٠٠ دولار لأي شخص يستطيع أن يثبت بالدليل القاطع أن اليهود قتلوا بأفران الغاز ؟؟

ولا زال ((ويليس كارمو)) يطالب بالإثبات ولكن اليهود عجزوا عن ذلك فلجأوا إلى الضغط والاتهام بمعاداة السامية .

ومن الأدلة أيضاً على إبطال تلك الدعوى :

إن شهود عيان في المعسكر الذي تزعم فيه اليهود أنهم أعدموا أثبتوا أنه لم يكن هناك أفران غاز ولا إبادات جماعية ، نعم مات أناس كثير لكن لا يبلغون عشر معشار العدد الذي تدعيه يهود .

لم يكن هناك أي صورة للأفران .

قضية في مثل هذه القضية لا يمكن أن تهمل .

الدوائر العسكرية المعادية لم تظهر شيئاً عن تلك المذبحة .

كثرة المؤلفات التي كتبت في تكذيب تلك الإشاعة [١] .

---

(١) ((الأكذوبة الكبرى)) لأحمد حسن التهامي .

مجلة الفيصل الثقافية عدد ١٢٠ ص ٢٢ – ٢٣ .

النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية ص ٦ .

جريدة الرياض / ٢٢ / ٨ / ١٤١٣ هـ عدد ٩٠٠٠ .

رسالة جامعة الملك سعود – السنة الثامنة عشر عدد ٥٠٤ بتاريخ ٥/١١/ ١٤١٣ هـ ص ٥ مقال للدكتور سامي الصغار .

خبر : صاحب مدين والد المرأتين

ذكر الله خبره في سورة القصص ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [1] الآيات .

شاع عند كثير من الناس أنه شعيب عليه السلام ولعل ما حملهم على ذلك كونه من مدين وكونه من الرجال الصالحين .

لكن ليس في الآية ما يدل صراحة على أنه شعيب عليه السلام .

وساق ابن كثير – رحمه الله تعالى – في تفسيره أقوالاً في هذا الرجل ثم قال :

١. ومن المقوي لكونه ليس بشعيب أنه لو كان إياه لأوشك أن ينص على اسمه في القرآن هاهنا .
٢. وذكر أيضا أن هلاك قوم لوط في عهد إبراهيم . وقد ذكر الله عن شعيب أنه قال لقومه ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾[2] . ومن المعلوم أنه كان بين الخليل وموسى عليهما السلام مدة طويلة تزيد على ٤٠٠ سنة كما ذكره غير واحد .
٣. وذكر أن ما جاء في بعض الأحاديث من التصريح بذكره في قصة موسى لم يصح إسناده [3].

أما شيخ الإسلام فقد ذكر أن كثيراً من المذكورين بالعلم يظن أن شعيباً كان حمو موسى ، وقال : إن هذا قول طائفة من الجهال ، ثم قال : والمتواتر عند أهل الكتاب وعند علماء المسلمين من الصحابة والتابعين وغيرهم خلاف ذلك [4] .

وقال الشيخ السعدي – رحمه الله تعالى – :

وهذا الرجل أبو المر أتين صاحب مدين ليس بشعيب النبي المعروف كما اشتهر عند كثير من الناس فإن هذا قول لم يدل عليه دليل .

ثم ساق أدلة منها :

- أنه غير معلوم أن موسى أدرك زمان شعيب .
- ولو كان شعيباً لذكره الله ولسمته المرأتان .
- أعاذ الله المؤمنين أن يرضوا لبنتي نبيهم بمنعها من الماء وصد ماشيتهما حتى يأتيهما رجل غريب فيحسن إليهما .
- وما كان شعيب ليرضى أن يرعى موسى عنده [5] .

---

(١) سورة القصص ٢٥ .

(٢) سورة هود :٨٩ .

(٣) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٠١ – ٤٠٢ .

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢٣٢/٤ . وانظر جامع الرسائل لشيخ الإسلام ٦١/١ .

(٥) تفسير كلام المنان ٦ / ١٩ – ٢٠ .

قال شيخنا ابن جبرين رحمه الله متعقباً صاحب منار السبيل في قوله في كتاب الصداق ((لقوله تعالى عن شعيب لموسى ..)) قال ما نصه : اشتهر عند كثير من المفسرين أنه شعيب ، لأن شعيباً أرسل إلى مدين ، وليس هناك ما يعتمد على أنه شعيب ، والأظهر أنه غيره للبعد بين موسى وشعيب فحكى الله عن قوم شعيب ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ وقوم لوط في عهد إبراهيم ، وإبراهيم بعيد عن موسى)) ا.هـ .

خبر : نسج العنكبوت وبيض الحمامة على فم الغار

ذكر الشيخ الألباني رحمه الله عدة ألفاظ في السلسلة الضعيفة [١] .

ثم قال : واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين على كثرة ما يذكر ذلك في بعض الكتب والمحاضرات التي تلقى بمناسبة هجرته ﷺ إلى المدينة فكن من ذلك على علم .

وذكر – الشيخ الألباني – قبل ذلك أن الذي صرف عنه المشركين هو ما سخره الله له من الملائكة كما قال تعالى : ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [٢].

ثم ذكر حديثاً يؤكد ذلك وهو أن أبا بكر رأى رجلاً مواجه الغار فقال : - يا رسول الله – إنه لرائينا قال : كلا إن الملائكة تستره الآن بأجنحتها ، فلم ينشب الرجل أن قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله ﷺ : ((يا أبا بكر لو كان يراك ما فعل هذا)) ، رواه الطبراني ، وقد توقف في شيخ الطبراني وقال : إن عُرف أو توبع فالحديث حسن يصلح دليلاً على نكاره ذكر العنكبوت والحمامتين والله أعلم [٣].

خبر : أبي طالب وأنه قال لا إله إلا الله عند موته

أخرجه ابن إسحاق في السيرة وفيه جهالة ، ومما يدل على بطلانه ما ثبت في الصحيحين وغيره من امتناعه عن النطق بكلمة التوحيد وأيضاً حديث : ((هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)) .

وقد ألّف بعض غلاة الرافضة كتاباً أسماه ((أسنى المطالب في إسلام أبي طالب)) .

حديث : نجد قرن الشيطان

أصل الحديث عند البخاري [٤] عن ابن عمر – رضي الله تعالى عنهما – قال ذكر النبي ﷺ : ((اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا . قالوا يا رسول الله وفي نجدنا ، قال : اللهم بارك

---

(١) ٢ / ٢٥٩ – ٢٦٣ – ٢٣٧ .

(٢) سورة التوبة : ٤٠ .

(٣) وممن ضعّف خبر القصة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في سلسلة اللقاء المفتوح .

(٤) فتح الباري ١٣ / ٤٥ .

لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا . قالوا : يا رسول الله وفي نجدنا . فأظنه قال في الثالثة : هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرنُ الشيطان)) . شاع عند كثير من الناس أن المراد بنجد في الحديث هي نجد الجزيرة .

وهذا فهم خاطئ ، والصحيح أنه نجد العراق وبيان ذلك فيما يلي :

اتفقت كلمة شراح الحديث وأئمة اللغة ومهرة جغرافية العرب أن النجد ليس اسماً لبلد خاص ولا اسماً لبلدة بعينها ، بل يقال لكل قطعة من الأرض مرتفعة عما حواليها نجد.

ومن أمثلة ذلك :

- نجد اليمامة .
- نجد العقاب (بدمشق) .
- نجد اليمن .
- نجد العراق .
- إن الحقائق التاريخية تدل على أن نجد العراق هي مبدأ الفتن والشرور وهي موضع البدع والفرق الضالة المضلة .
- ورد في بعض الأحاديث عند البخاري وغيره أن رسول الله ﷺ قال وهو مستقبل للمشرق ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان .
- قال الخطابي : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهلها .
- أثبت الكرماني أن نجد العراق هي المصداق لحديث رسول الله ﷺ . ولما سئل بعض أهل العراق ابن عمر قال لهم : يا أهل العراق ما أسئلتكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**إن الفتنة تجيء من هاهنا وأومأ بيده نحو المشرق حيث يطلع قرن الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض**)) .
- وأصرح من ذلك كله رواية عند الطبراني وغيره بسند صحيح فيها التصريح بلفظ العراق .
- وفي لفظ الرواية : أن السائل قال : وفي عراقنا ، وفي لفظ آخر وفي العراق . فأعرض عنه فقال : ((فيها الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان)) [1] .

خبر : أن علياً – رضي الله عنه – حمل باب حصن خيبر بعد أن عجز عنه جماعة ورد أنهم ثمانية

وأن علياً لما رمى به لم يحمله أربعون رجلاً ، وفي الروايات اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب إلى مكانه ، ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة وذكر أن في بعض

---

(١) انظر فتح الباري ١٣ / ٤٥ .

طرقه ليث ابن أبي سليم وهو ضعيف جداً والراوي عنه شيعي ، وفي بعض طرقه حرام ابن عثمان ا هـ ، وحرام ابن عثمان قال فيه الشافعي : الراوية عنه حرام حرام ، وقال البخاري : حرام بن عثمان منكر الحديث ، وختم السخاوي كلامه بقوله : بل كلها وطرقه واهية ولذا أنكره بعض العلماء [1].

خبر : تصدق علي – رضي الله عنه – بخاتمه وهو راكع في الصلاة

ونزول : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ . . . وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ .

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه الآية نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل ، وكذبه بيّن من وجوه كثيرة ثم ساق ثمانية أدلة منها : أن قوله ((الذين)) بصيغة جمع وعلي واحد ، ومنها أن المدح إنما يكون بعمل واجب أو مستحب وإيتاء الزكاة في نفس الصلاة ليس واجباً ولا مستحباً باتفاق علماء الملة فإن في الصلاة شغلاً ، ومنها أن في الرواية أنه أعطى السائل ، والمدح في الزكاة أن يخرجها ابتداءً لا أن ينتظر سؤال السائل [2] .

خبر : قتل أبي عبيدة بن الجراح لوالده

ذكر الحافظ في التلخيص الحبير أن قصة القتل أخرجها أبو داود في المراسيل والبيهقي من رواية مالك بن عمير .

ثم قال الحافظ بعد سياق القصة : هذا مبهم ، ثم ذكروا رواية عند الحاكم والبيهقي بسند منقطع ثم قال بعد سياقه : وهذا معضل ، وختم كلامه بقوله : وكان الواقدي ينكره – خبر قتل أبي عبيدة لأبيه – ويقول : مات والد أبي عبيدة قبل الإسلام [3] .

خبر : سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه

ورد أنه أحد أصحاب القبرين اللذين يعذبان وقال عنهما النبي ﷺ : ((إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير – ثم قال – : بلى إنه كبير)) .

قال الحافظ ابن حجر : حكاه القرطبي في التذكرة وضعفه عن بعضهم أن أحد أصحاب القبرين سعد بن معاذ .

وهذا باطل لا ينبغي ذكره إلاّ مقروناً ببيانه .

---

(١) المقاصد الحسنة ص ١٩٣ ، رياض الجنة للشيخ مقبل الوادعي ص ٢٢٠ .

(٢) منهاج السنة ١/٢٠٨ ، المنتقى للذهبي ص ٦٦ .

(٣) التلخيص الحبير ٤/١٠٢ .

ومما يدل على بطلان الحكاية المذكورة أن النبي ﷺ حضر دفن سعد بن معاذ كما ثبت في الحديث الصحيح .

وأما قصة المقبورين ففي حديث أبي أمامة عند أحمد أنه ﷺ قال لهم : من دفنتم اليوم هاهنا ؟ فدل على أنه لم يحضرهما .

ثم قال الحافظ : ((وإنما ذكرت ذباً عن السيد الذي سمّاه النبي ﷺ ((سيداً)) وقال لأصحابه : ((**قوموا إلى سيدكم**)) وقال : ((**إن حكمه قد وافق حكم الله**)) وقال : ((**إن عرش الرحمن اهتز لموته**)) ، إلى غير ذلك من مناقبه الجليلة خشية أن يغتر ناقص العلم بما ذكره القرطبي فيعتقد صحة ذلك . الفتح ١/٣٢٠ – ٣٢١ .

ومما يدل على فضله رضي الله عنه أنه من أهل الجنة .

وإليك البرهان :

بوّب البخاري ((باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه)) عن البراء : ((**أهديت للنبي ﷺ حُلة من حرير فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها . فقال : أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين**)) [(١)] ، وفي رواية : لمناديل سعد بن معاذ في الجنة .

وفي البخاري أيضاً أن عرش الرحمن اهتز لموت سعد . قال الذهبي رحمه الله تعالى في سير أعلام النبلاء : [فسعدٌ ممن نعلم أنه من أهل الجنة وأنه من أرفع الشهداء رضي الله عنه] [(٢)] .

حديث : هذه يد لا تمسها النار

أخرج الخطيب عن أنس قال : : أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فاستقبله سعد بن معاذ الأنصاري فصافحه النبي ﷺ ثم قال له : ((**ما هذا الذي أكفت يداك ؟ فقال : يا رسول الله أضرب بالمر والمسحاة في نفقة عيالي ، قال : فقبل النبي ﷺ يده وقال : هذه يد لا تمسها النار**))

والحديث لا يصح سنداً ولا متناً .

أما الإسناد ففيه محمد بن تميم الفريابي كذاب يضع الحديث .

أما المتن فسعد بن معاذ لم يكن حياً في غزوة تبوك لأنه مات بعد غزوة بني قريظة كذا ذكره الخطيب [(٣)].

وغزوة تبوك في شهر رجب سنة ٩ هـ وهي بعد غزوة بني قريظة .

---

(١) الفتح ٧/١٢٢ ، ١٠/ ٢٩١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١/١٩٠ – ١٩١ .

(٣) السلسلة الضعيفة ١/ حديث ٣٩١ .

خبر : إنكار صغر سن عائشة عند زواجها

ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست وقيل سبع ويجمع بينهما بأنها أكملت السادسة ودخلت في السابعة ودخل بها وهي بنت تسع .

أما ما ورد أنها كانت مخطوبة لجبير بن مطعم فقد أخرجه ابن سعد من حديث ابن عباس بسند فيه الكلبي .

خبر : أن عائشة – رضي الله عنها – أسقطت من النبي ﷺ

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – في آخر ترجمتها في تهذيب التهذيب ما نصه [(١)] :

ذكر أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه بسند ضعيف جداً أنها أسقطت من النبي ﷺ سقطاً .

وقال الحافظ أيضاً في الفتح ١٠٧/٧ : ((ولم تلد – عائشة – للنبي ﷺ شيئا على الصواب)) .

خبر : مجيء بلال – رضي الله عنه – إلى المدينة وتمرغه على قبر النبي ﷺ ثم أذانه وخروج أهل المدينة باكين

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة إبراهيم بن محمد بن سليمان وأبي أحمد الحاكم وأشار إلى القصة الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ١ /١٠٧ وقال: هي قصة بينة الوضع وأشار إلى الخبر أيضاً الشوكاني في الفوائد المجموعة [(٢)]وقال : لا أصل له . وذكر الخبر قبلهما ابن عبدالهادي في الصارم المنكي ص ٣١٠ وقال بعد أن ساقه : وهو أثر غريب منكر وإسناده مجهول وفيه انقطاع .ا هـ .

وقال ابن حزم في المحلى ١٥٢/٣ : وقد ذكرنا ما لا يختلف فيه اثنان من أهل النقل أن بلالاً رضي الله عنه لم يؤذن قط لأحد بعد موت رسول الله ﷺ إلا مرة واحدة بالشام ولم يتم أذانه فيها [(٣)].

خبر : قتل يزيد بن معاوية للحسين بن علي – رضي الله عنهما – [(٤)]

أنه – أي يزيد – لما أتى إليه برأس الحسين نكت بالقضيب في ثناياه ثم قال :

لما بدت تلك الحمولُ وأشرقت ... تلك الرؤوس على ربا جيرون

نعق الغراب فقلت نُح أولا تنح ... فلقد قضيت من النبي ديوني

ذكر شيخ الإسلام أن يزيد لم يأمر بقتل الحسين ولا رضي به ولا حمل رأسه إليه ولم ينكت بالقضيب من ثناياه .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٣٦ .

(٢) ص ٢١ .

(٣) انظر رسالة ((دفاع عن الحديث النبوي والسيرة)) للشيخ الألباني في الرد على البوطي ص ٩٤ .

(٤) انظر رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية : ((سؤال يزيد بن معاوية)) .

بل الذي جرى منه ذلك هو عبدالله بن زياد كما ثبت في صحيح البخاري ولم يطف برأسه في الدنيا ولا سُبي أحدٌ من أهل الحسين ، بل الشيعة كتبوا إليه وغروه . .

أما أبيات الشعر السابقة فيقول عنها شيخ الإسلام : هذا كذب ، ومن قال هذا فهو كاذب مفتر ، وديوان الشعر الذي يعزى إلى عامته كذب ، وأعداء الإسلام كاليهود وغيرهم يكتبونه للقدح في الإسلام ويذكرون فيه ما هو كذب ظاهر . . . الخ .

وقال أبو حامد الغزالي في جوابه عن يزيد : وأمّا قتل الحسين فلم يأمر به ولم يرضَ به ، بل ظهر منه التألّم لقتله وذم من قتله ولم يحمل الرأس إليه وإنما حمل إلى ابن زياد .

خبر : إباحة المدينة ثلاثة أيام على يد الجيش الأموي في عهد يزيد بن معاوية [1].

ملخص وصف الحادثة :

في وقعت الحرّة وبعد هزيمة ثوار المدينة قام قائد جيش الدولة مسلم بن عقبة بتنفيذ وصية يزيد له بإباحة المدينة لجنده أياماً بلياليها يعبثون بها يقتلون الرجال ويأخذون المال والمتاع وبالغ بعضهم إلى القول بأنهم سبوا الذرية وانتهكوا الأعراض حتى قيل إن الرجل إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ويقول : لعلها افتضت في وقعة الحرة .

مصادر رواية استباحة المدينة :

يتصدر تاريخ الطبري قائمة المصادر في هذه القضية . وقد ساق ثلاث روايات :

الأولى : مسندة إلى أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي .

قال الإمام الذهبي : أبو مخنف إخباري تالف لا يوثق به تركه أبو حاتم وغيره . وقال الدارقطني : ضعيف . وقال ابن معين : ليس بثقة .

وقال ابن عدي : شيعي محترق صاحب أخبارهم .

ورواية المبتدع تؤخذ بشرطين :

١- لا يكون داعياً إلى بدعته .

٢- لا يكون في روايته (ترويج) لبدعته .

الرواية الثانية :

(رواية وهب بن جرير) ليس فيها ذكر توصية يزيد لقائده عقبة بأمر الاستباحة بل غاية ما فيها ذكر هزيمة الناس وأن مسلم بن عقبة دخل المدينة ودعا الناس للبيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأحوالهم ما شاء .

---

(١) رسالة بعنوان : إباحة المدينة وحريق الكعبة في عهد يزيد بن معاوية بين المصادر القديمة والحديثة للدكتور حمد محمد العرينان أستاذ مساعد قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز مع ترجمة ليزيد بن معاوية لمحمد بن إبراهيم الشيباني . وقد نشر البحث في مجلة كلية الآداب ج ٥ ص ٧٩ سنة ١٣٩٧ – ١٣٩٨ هـ .

الرواية الثالثة :

(رواية عوانه بن الحكيم) وهاتان الروايتان لم تذكر شيئاً عن أمر يزيد لمسلم باستباحة المدينة .

المصدر الثاني :

كتاب ((الكامل في التاريخ)) لابن الأثير ت ٦٣٠ هـ وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه عوّل على تاريخ الطبري .

وقد ذكر رواية أبي مخنف لكنه – ابن الأثير – أغفل ما ذكره أبو مخنف من توصية يزيد لمسلم بن عقبة .

المصدر الثالث :

تاريخ اليعقوبي ت ٢٨٤ هـ وهو صاحب ميول شيعية مكشوفة يتضح ذلك في تفصيله للروايات الشيعية في تاريخه وتحمسه لعقائد الشيعة وإسهابه في الكلام على الأئمة ونقل كثير من أقوالهم ، ولذا فإن الحذر واجب من تاريخه خاصة أخبار الدولة الأموية وبالتحديد عهد يزيد .

المصدر الرابع :

((مروج الذهب للمسعودي)) ت ٣٤٦ هـ وقد اعتمد عليه بعض المؤرخين المحدثين ومع ذلك لا يوجد عند المسعودي ما ينص على ذلك وإنما الذي فيه ما يلي :

((. . وبايع الناس على أنهم عبيد ليزيد ومن أبى ذلك أمره على السيف)) .

المصدر الخامس : ((الإمامة والسياسة)) .

خبر : حريق الكعبة في عهد يزيد [1]

ذكر الطبري ثلاث روايات :

الأولى : عن الواقدي وفيها (كانوا – أصحاب ابن الزبير – يوقدون حول الكعبة شرارة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت) .

الثانية : عن عروة بن أذية ويقول فيها : ((قدمت مكة مع أمي يوم احترقت الكعبة وقد خلصت إليها النار ورأيتها مجردة من الحرير ورأيت الركن وقد اسوّد وانصدع في ثلاثة أمكنه . فقلت : ما أصاب الكعبة ؟ فأشار إلى رجل من أصحاب ابن الزبير قالوا : هذا احترقت بسببه ، أخذ قبساً في رأس رمح له فطيرت الريح به فضربت أستار الكعبة ما بين الركن والحجر .

الثالثة : عن (عوانة بن الحكم . قال : حتى إذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول يوم السبت سنة ٦٦ هـ قذفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار) .

ثم بين الباحث أن هذه الرواية لا تستطيع الصمود أمام التحقيق التاريخي نظراً لمعارضة روايتي الواقدي وعروة بن أذينة لها .

---

(١) المرجع السابق .

وبعد سياق بعض المصادر التاريخية المتقدمة والمتأخرة خَلُص الباحث إلى نتيجة قال عنها ما نصه : (وهكذا فاتهام الجيش الأموي بإحراق الكعبة اتهام لا يستند إلى براهين قاطعة لا تقبل الشك مثله مثل اتهامهم بإباحة المدينة ثلاثة أيام يقتلون الرجال وينهبون المال وينتهكون الأعراض وعلى الرغم من هذا فإننا نجد الكثير من المؤرخين المحدثين – كما بيّنا – يقدمونها لنا على أنها حقائق ، ومن هذا المنطق فضرورة النظر فيما كتب عن تاريخنا أصبحت لازمة .

خبر : حرز أبي دجانة

عن موسى الأنصاري قال :

((شكى أبو دجانة الأنصاري فقال يا رسول اللّه : بينما أنا البارحة نائم إذ فتحت عيني فإذا عند رأسي شيطان فجعل يعلو ويطول فضربت بيدي إليه فإذا جلده كجلد القنفذ ، فقال رسول اللّه ﷺ : ((ومثلك يؤذى يا أبا دجانة ! عامرك عامر سوء ورب الكعبة ادع لي علي بن أبي طالب فدعاه ، فقال : يا أبا الحسن : اكتب لأبي دجانة كتاباً لا شيء يؤذيه من بعده . فقال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ، بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي العربي الأمي التهامي الأبطحي المكي المدني القرشي الهاشمي صاحب التاج والهراوة والقضيب والناقة والقرآن والقبلة . . . الخ .

قال الذهبي في السير ١/٢٤٥ .

وحرز أبي دجانة لم يصح ما أدري من وضعه .

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٣٤٧/٣٤٨ وقال : موضوع وإسناده ، مقطوع وأكثر رجاله مجاهيل وليس في الصحابة من اسمه موسى أصلاً .

خبر : لقاء الخضر مع عمر بن عبدالعزيز

وقيل هذا يقال أصل المسألة هل الخضر ما زال حياً ؟

قال ابن الجوزي : والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء .

القرآن والسنة وإجماع المحققين من العلماء والمعقول .

أما القرآن فقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾[1] .

وأما السنة : فحديث : ((أريتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد)) متفق عليه .

وفي مسلم عن جابر مرفوعاً : ((ما من نفس منفوسة يأتي عليها مئة سنة وهي يومئذ حية ...))

وأما إجماع المحققين من العلماء :

---

(١) سورة الأنبياء : ٣٤ .

فذلك ذلك عن البخاري وعلي بن موسى الرضا وإبراهيم الحربي وأبو الحسين بن المنادي .

وأما العقل :

فلو كان معمراً لكان آية عظيمة وكان خبره في القرآن مذكوراً فقد ذكر الله : ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[1]. ولو كان حياً لجاء إلى النبي ﷺ وجاهد معه . .

نقل هذا عن ابن الجوزي ابن القيم – رحمه الله تعالى – في المنار المنيف وقال قبله :

((الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولا يصح في حياته حديث واحد)) . ص ٦٧ .

أما خبر عمر بن عبدالعزيز ولقائه بالخضر فقد رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبدالعزيز الرملي عن ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال : خرج عمر بن عبدالعزيز إلى الصلاة وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي: هذا شيخ جاف ، فلما صلى ودخل لحقته ، فقلت أصلح الله الأمير من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك ؟ فقال يا رياح أرأيته ؟ قلت : نعم قال : ما أحسبك إلا رجلا صالحاً ، ذاك أخي الخضر ، أتاني فأعلمني أني سألي أمر الأمة وأني سأعدل فيها .

قال أبو الحسين بن المنادي : وخبر رياح كالريح وما عدا ذلك كله من الأخبار واهية الصدور والأعجاز لا يخلو حالها من أحد أمرين : إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالاً ، أو يكون بعضهم تعمد ذلك .

((فتوى مذكورة لشيخ الإسلام فيها القول بحياة الخضر))

في مجموع الفتاوى ٤ ص ٣٣٨ – ٣٤٠ .

سئل – رحمه الله – هل كان الخضر عليه السلام نبياً أو ولياً ؟ وهل هو حي إلى الآن؟

فقال في أثناء جوابه : وأما حياته فهو حي . . .ولقد علق الشيخ ابن قاسم – رحمه الله تعالى – على هذه الفتوى بقوله هكذا وجدت هذه الرسالة .

وقد ذكر الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد في تحقيقه لكتاب ابن حجر ((الزهر النضر في حياة الخضر بأن هذه الفتوى لا تخلو من ثلاث حالات :

١- إن القول بحياة الخضر هو القول الأخير لشيخ الإسلام .
٢- إن القول بحياة الخضر هو القول الأول لشيخ الإسلام .
٣- أن تلك الفتوى مدسوسة عليه .

✸هل كان الخضر نبياً أو رجلاً صالحاً

الصحيح أنه نبي

---

(١) سورة العنكبوت : ١٤ .

ومما يدل لذلك ما ذكره الله عنه ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي﴾[1]. وهذا ظاهر أنه بأمر الله والأصل عدم الواسطة .

ولو لم يكن الخضر نبياً فكيف يكون النبي موسى تابعاً لغير نبي .

وأيضاً كيف يكون غير النبي ﷺ أعلم من النبي .

ذكر ذلك ابن حجر – رحمه الله تعالى – ثم قال : وكان بعض أكابر العلماء يقول :

أوّل عقدة تحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبياً لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي إلا أن الولي أفضل من النبي كما قال قائلهم :

مقام النبوة في برزخ   فويق الرسول ودون الولي

✸سبب تسميته بالخضر

ذكروا في ذلك أسباباً :

الأول : ما رواه البخاري وأحمد والترمذي وغيرهما من حديث أبي هريرة مرفوعاً : ((إنما سمي الخضر : لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء)) . والفروة هي الحشيش الأبيض وما أشبهه وقيل قطعة يابسة من حشيش وقيل : أرض بيضاء ليس فيها نبات .

الثاني : إنما سمي الخضر خضراً لحسنه وإشراقه . (قول الخطابي) .

قال ابن كثير : هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح فإن كان لابد من التعليل بإحداهما فما ثبت في الصحيح أولى وأقوى بل لا يلتفت إلى ما عداه .

الثالث : لأنه إذا صلى أخضر ما حوله . (قول مجاهد) .

خبر : إسلام ٢٠,٠٠٠ من اليهود والنصارى والمجوس في يوم موت الإمام أحمد

قال الذهبي – رحمه الله تعالى – : وهي حكاية منكرة ، تفرد بها الوركاني الراوي عنه .

قال – الذهبي – والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا ينقله جماعة تنعقد هممهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير . وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ؟ ولا يذكره المروذي ولا صالح بن أحمد و لا عبدالله ولا حنبل الذين حكوا من أخبار أبي عبدالله جزئيات كثيرة ولا حاجة إلى ذكرها .

ثم قال : فو الله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيماً ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس ، ثم ختم كلامه عن تلك الرواية بقوله : - ثم انكشف لي كذب الحكاية بأن أبا زرعة قال كان الوركاني يعني محمد بن جعفر جار أحمد بن حنبل وكان يرضاه . وقال ابن سعد وعبدالله

(١) سورة الكهف : ٨٢ .

بن أحمد وموسى بن هارون : مات الوركاني في رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين (٢٢٨) فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر. فكيف يحكي يوم جنازة أحمد رحمه الله [١].

خبر :رسالة مالك إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ

- ذكرها القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٩٢ – ٩٣ وقال : أنكرها بعض مشايخنا وقالوا : إنها لا تصح وإن طريقها لمالك ضعيف وفيها أحاديث لا نعرفها.
- وقال الأبهري : فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها أدبه ، وأحاديث منكرة تخالف أصوله .
- وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضاً وحلف ما هي من وضع مالك أ . هـ .

وقال الذهبي في السير [٢] : هذه الرسالة موضوعة .

خبر :رسالة سفيان الثوري إلى هارون الرشيد عندما تولى الخلافة

وخلاصتها : أن هارون الرشيد عندما تولى الخلافة أرسل إلى سفيان الثوري يذكر له أن الأمراء والفقهاء قد هنأوه بالخلافة وأن – هارون – عاتب عليك عدم زيارتي وأنني مشتاق لك . . الخ .
وفي الرواية أن رسول هارون دخل المسجد فوجد سفيان مع طلابه في حلقة علم فألقى الرسالة بين يدي سفيان فأدخل يده في كمه فتناولها وأعطاه أحد تلاميذه فقرأها قال سفيان : اكتبوا للظالم على ظهر كتابه . . فكتب كلاماً طويلاً فيه تهديد ووعيد لهارون وطلب منه عدم مكاتبته ، فجعل هارون كتاب الثوري تحت وسادته يقرأه كل ليلة حتى مات .
ويكفي في إبطال هذه الرسالة أن نعرف أن سفيان الثوري مات سنة (١٦١ هـ) . وهارون الرشيد تولى الخلافة سنة (١٧٠ هـ) .

خبر :قصة فروخ والد ربيعة شيخ الإمام مالك عندما سافر فروخ ورجع بعد ٢٧ سنة

ذكر الذهبي في السير [٣] أنها حكاية باطلة .
ومما ذكر في الحكاية أن مالك بن أنس كان يحضر حلقته . (حلقة ربيعة) .
قال الذهبي : ثم لما كان ربيعة ابن سبع وعشرين كان شاباً لا حلقة له .
وقال أيضاً : وكان مالك لم يولد بعد أو هو رضيع .

---

(١) في تاريخ الإسلام . وانظر المسند بتحقيق أحمد شاكر ١/ ١٣٠ – ١٣١ .
(٢) السير ٨/ ٨٩ .
(٣) ٦ / ٩٣ – ٩٥ .

خبر :ذكره ابن بطوطة في رحلته عن شيخ الإسلام ابن تيمية (٣)

عنون ابن بطوطة في كتابه لذلك الخبر بقوله : ((حكاية الفقيه ذي اللوثة)) .

قال في أوله : وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم في الفنون إلا أن في عقله شيء . . .

ثم ساق الخبر وفيه : وكنت إذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعة ٩ أو ١٠ رمضان وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من جملة كلامه أن قال : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر .

هذا مختصر الخبر ، أما بيان بطلانه فمن وجوه كثيرة منها :

أن ابن بطوطة ذكر أنه دخل دمشق يوم الخميس ٩ رمضان عام ٧٢٦ هـ بينما شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى – دخل سجن القلعة يوم الاثنين بعد العصر ، في السادس من شهر شعبان من السنة نفسها ٧٢٦ هـ .

ووجه آخر أن ما قرره شيخ الإسلام في كتبه وما تواتر عنه في صفة النزول أمر مشهور لا يخفى على ذي لب بل إنه صنف كتابه المشهور في شرح حديث النزول .

ووجه آخر أن شيخ الإسلام لم يكن يعظ الناس على منبر الجامع كما ذكر ابن بطوطة بل كان معظمهم على كرسي كما قص ذلك تلميذه الإمام الذهبي .

وبعد هذا هناك وقفة مع كتاب رحلة ابن بطوطة .

فيقال : : اسم الكتاب (تحفة النُظَّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) . واستغرقت رحلته ٢٧ سنة ، ومات ابن بطوطة في مراكش سنة ٧٧٩ هـ .

اهتم بها الغربيون قبل غيرهم فترجمت إلى اللغة اللاتينية والإنكليزية والألمانية والفرنسية والبرتغالية وطبعت باللغات الأجنبية قبل أن تطبع باللغة العربية .

ابن بطوطة لم يكتب الرحلة بنفسه بل أملاها على ابن جزي واسمه محمد بن محمد بن جزي الكلبي وهو شاعر وكاتب أندلسي المولد فهو الذي تولى الإشراف على رحلة ابن بطوطة وإخراجها فهي مكتوبة بقلمه باستثناء بعض الألفاظ .

وابن جُزي هذا كان أول المشككين في صحة بعض ما جاء في تلك الرحلة واسمع إلى قوله :

وأوردت جميع ما أورده من الحكايات والأخبار ولم أتعرض للبحث عن حقيقة ذلك ولا اختبار .

وهذا ابن خلدون يقول في مقدمته عن ابن بطوطة : (فليرجع الإنسان إلى أصوله – أي أصول الراحل أو كتاب الرحلة – وليكن مهيمناً على نفسه ومميزاً بين طبيعة الممكن والممتنع بصريح عقله ومستقيم فطرته فما دخل في نطاق الإمكان قبله وما خرج منه رفضه) .

---

(١) وقد فنّد هذا الخبر وبين بطلانه كثير انظر للفائدة (أوراق مجموعة عن حياة شيخ الإسلام ابن تيمية) تصنيف محمد بن إبراهيم الشيباني ص ٥٨: – ٥٩ – ٢٠٢ .

سياق بعض غرائب ما جاء في تلك الرحلة :

رأى في الصين رجلاً رمى بكرة من خشب في الفضاء وأمسك برأس الحبل المشدود بها وقد غابت الكرة في الفضاء حتى لم تعد تُرى ، ثم نادى صاحباً له فشدّه بالحبل فصعد هو الآخر خلف الكرة حتى غاب عن الأنظار ، وهنا ناداه الرجل ثلاثاً أن ينزل فلم يستجب فتتبعه هو وخنجره بيده وغاب في الفضاء ، ومن هناك من الفضاء المجهول بدأ يلقي بأعضاء صاحبه إلى الأرض عضواً بعد عضو مقطعاً ونزل بعد ذلك ملطخاً بالدماء ثم جمع كل تلك الأعضاء وركبها وأعاد صاحبها منها حياً كما كان .

وذكر أنه في أثناء خروجه من الصين في البحر شاهدوا جبلاً عظيماً وقد عرف البحارة المسافرون أن ذلك الجبل لم يكن إلاّ الرخ ، قال ابن بطوطة : فرأيت البحارة يبكون ويودع بعضهم بعضاً ولجأ الجميع إلى الصلاة والدعاء وإظهار التوبة ، ثم ذكر أن الرخ طار ولم يرهم ويقول لو رآنا لهلكنا ، قال : وكان بيننا وبين الطائر عشرة أميال تأمل في الخبر !!

طائر يبعد عنهم بنحو عشرة أميال وهو مثل الجبل العظيم فكيف لو كان قريباً منهم[1] .

خبر : حواء مع الشيطان

✸قولـــه تعـــالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[2]

ذكر ابن كثير – رحمه الله تعالى – حديث الحسن عن سمرة مرفوعاً ((لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبدالحارث فإنه يعيش فسمته عبدالحارث فعاش . وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره)) . ثم بين – رحمه الله تعالى – أن الحديث معلول من ثلاثة أوجه :

الأول : عمر بن إبراهيم – أحد رجال السند – متكلم فيه .

الثاني : أن الحديث قد روي من قول سمرة نفسه ليس مرفوعاً .

الثالث : أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا . فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه)) .

انتهى بمعناه من تفسير ابن كثير ٢/٤٣٣ .

(١) انظر مقالاً نشر في المجلة العربية السنة الثانية – العدد الأول بقلم الأستاذ جعفر الخليلي .
وانظر لزاماً كتاب ((حياة شيخ الإسلام ابن تيمية)) للشيخ البيطار ص ٤٣ – ٤٩ .
(٢) سورة الأعراف ١٨٩ – ١٩٠ .

ومما هو مشهور أيضاً في تفسير هذه الآية ما ورد عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن إبليس لعنه الله أتى آدم وحواء وقال : إني صاحبكما الذي أخرجكما من الجنة لتطيعاني أو لأجعلن له قرني إيل فينحرك من بطنك فيشقه ولأفعلن ولأفعلن يخوفهما فيسمياه عبدالحارث . .) الخ .

وقد قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – بعد ما ساقه : وهذه الآثار والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب [1] .

وقال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله تعالى – عن هذه الآثار : وهذه القصة باطلة من وجوه :

١. أنه ليس في ذلك خبر صحيح عن النبي ﷺ ، وهذا من الأخبار التي لا تتلقى إلا بالوحي ، وقد قال ابن حزم ((إنها رواية مكذوبة موضوعة)).

٢. أنه لو كانت القصة صحيحة في آدم ، لكان حالهما إما أن يتوبا من الشرك ، أو يموتان عليه ، فإن قلنا ماتا عليه كان أعظم من قول بعض الزنادقة : إذا ما

ذكرنا آدما وتزويجه بنتيه بابنيه بالخنا علمنا بأن الخلق

من نسل فاجر وأن جميع الناس من عنصر الزنا فمن

جوز موت أحد الأنبياء على الشرك فقد أعظم الفرية ، وإن كانا تابا من الشرك ، فلا يليق بحكم الله وعدله ورحمته أن يذكر خطأهما ، ولا يذكر توبتهما منه ، فيمتنع عن غاية الامتناع أن يذكر الله الخطيئة من آدم وحواء وقد تابا ولم يذكر الله توبتهما ، والله تعالى إذا ذكر خطيئة بعض أنبيائه ورسله ، ذكر توبتهم منه .

٣. أن الأنبياء معصومون من الشرك باتفاق العلماء .

٤. أنه ثبت في حديث الشفاعة أن الناس يأتون آدم فيطلبون منه الشفاعة فيعتذر بأكله من الشجرة وهو معصية ، ولو وقع منه الشرك لكان اعتذاره به أولى وأعظم .

٥. أن في هذه القصة أن الشيطان جاء إليهما ، وقال : أنا صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة ، وهذا لا يقوله من يريد الإغواء ، بل هذه وسيلة إلى رد كلامه ، بل يقول : أخطأت عليكما بالأول ، وسأخطي عليكما في الثاني .

---

(١) ابن كثير ٢/ ٤٣٦ .

٦. أن قوله في القصة ((لأجعلن له قرني إيل)) أن يصدِّقا ذلك ممكن في حقه ، وهذا شرك في الربوبية ، لأنه لا خالق إلا الله ، أو لا يصدقا فلا يمكن أن يقبلا وهما يعلمان أن ذلك غير ممكن في حقه .

٧. قوله تعالى : ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بضمير الجمع ولو كان آدم وحواء لقال عما يشركان [١]

فهم خاطئ لقول لوط عليه السلام

- قوله تعالى : ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [٢].

ذكر الله في هذه قول لوط – عليه السلام – وهو يخاطب قومه عندما راوده عن ضيفه ، قد يقع أو يتردد في نفوس بعض من يقرأ الآية معنى بعيد مجانب للصواب كل المجانبة .

وللعلماء في قوله : ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أقوال ، قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – : يرشدهم إلى نسائهم ، فإن النبي للأمة بمنزلة الوالد ، فأرشدهم إلى ما هو أنفع لهم في الدنيا والآخرة . كما قال لهم في الآية الأخرى : ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [٣]

ونقل – ابن كثير – : عن ابن جريج : أمرهم أن يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سفاحاً ونقل عن سعيد بن جبير : يعني نساءهم من بناته وهو أب لهم [٤]

خبر : سبب عقدة لسان موسى

- خبر ((إن سبب عقدة لسان موسى عليه السلام أنه أكل جمرة)) .

---

١ مذكرة في شرح كتاب التوحيد .
انظر للفائدة : كتاب ((الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٢٠٩ – ٢١٥
وكتاب : النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد ص ٢٣٦ .
٢ سورة هود ٧٨ .
٣ سورة الشعراء ١٦٥ – ١٦٦ .
٤ وانظر للفائدة فتاوى اللجنة الدائمة ٤/١٨٤ .

ويـذكـر هـذا غالبـاً عنـد قولـه تعـالى قاصـاً عـن حـال موسـى عليـه الـسلام ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾ [1]. وقوله تعالى : ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ...﴾ [2] .

وبعـض المفـسرين يـذكـر الخـبر دون إسـناد أو عـزو. وبعـضهم كـابن جريـر [3]. والـسيوطي [4] . ذكروا من قول مجاهد ومن قول سعيد بن جبير ومن قول السدي .

وخلاصـة الخـبر أن موسـى عليـه الـسلام في طفولتـه أخـذ بلحيـة فرعـون ، فغـضب فرعـون وأراد معاقبتـه ، فقالـت امـرأة فرعـون : إنـه لا يعقـل ، فـلا تقتلـه عـسى أن ينفعنـا أو نتخـذه ولـداً ، ثـم أرادت أن تؤكـد لـه بـأن موسـى لا يعقـل ، فوضـعت لـه ياقوتـة وجمـرة ،فأخذ الجمرة وأراد أكلها ، فأحرقت لسانه ، فكان ذلك سبب العقدة في لسانه .

وبكـل حـال فالقـصة في متنهـا نكـارة ، فكيـف يعقـل أن صـبياً لا يميـز يرفـع الجمـرة بيـده ، ويتحمـل حرارتهـا ، ثـم يـضعها في فيـه ، إضـافة إلى أن ذلـك لم يـرد – حـسب البحـث – مرفوعـاً ، بـل ولا حتـى عـن صـحابي إنمـا هـي أقـوال التـابعين ، وفي بعـض أسانيدها نظر ، ثم لو صحت فليس فيه حجة قاطعة فربما تكون من الإسرائيليات .

وممن ردها من المعاصرين فضيلة الشيخ ابن عثيمين ، رحمه الله تعالى .

فهم خاطئ لأصحاب الرس

❖ومما يخطـئ فيـه بعـضهم المـراد بأصـحاب الـرس ، في قولـه تعـالى : ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴾ [5] . وفي قوله تعالى : ﴿وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ [6] .

فيعتقـد أن الـرس هـي البلـدة المعروفـة في القـصيم ، وهـذا فهـم خـاطئ مجانـب للـصواب كل المجانبة . فالرس – والله أعلم – لم تكن بلداً ذلك الوقت [7].

أنهـم أهـل قريـة مـن قـرى ثمـود ، وقيـل : بئـر بأذربيجـان وقيـل : إنهـا – الـرس – قريـة مـن قـرى اليمامـة تـسمى ((فلـج)) واختـار ابـن جريـر أن المـراد بأصـحاب الـرس هـم أصـحاب الأخدود الذين ذكروا في سورة البروج ، وقيل : إنهم قوم رسّوا نبيهم أي دفنوه .

---

١ سورة طه ٢٧ .
٢ سورة القصص ٣٤ .
٣ تفسير ابن جرير ١٦ / ١٢٠ – ١٢١ .
٤ الدر المنثور ٥/ ٥٦٧ .
٥ سورة ق ١٢ .
٦ سورة الفرقان ٣٨ .
٧ وانظر للفائدة معجم البلدان ٣/ ٤٣ .

خبر: اعتقاد أن مريم أخت هارون

❖يخطئ من يظن أن مريم أخت هارون أخي موسى عليهما السلام .

ومنشأ الخطأ هو ظنّه أن المراد بقوله تعالى : ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ [1] أي أخت هارون أخي موسى نسباً ، فهذا فهم خاطئ ، قال ابن كثير : وهذا القول خطأ محض [2] .

فبين هارون ومريم مئات من السنين ، لأن الله تعالى ذكر في كتابه أنه قضى بعيسى بعد الرسل . ومما يوضح ذلك أن بين موسى وعيسى وقت نبوّة قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا ...﴾ [3] .

ومن المعلوم أن هارون أخو موسى عليه السلام نسباً : ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا ﴾ [4] ، ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ﴾ [5] .

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [6] .

وذكر الله أيضاً عن هارون أنه قال لموسى : ﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ ﴾ [7] .

ويبقى الآن المراد بهارون في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾ [8] .؟

فيقال : ذكر المفسرون أقوالاً في ذلك لعلّ مجملها يلخص ما يلي :

١- إن مريم كانت من نسل هارون فنسبت إليه مباشرة ، كما يقال للتميمي : يا أخا تميم وللمضري : يا أخا مضر .

٢- نُسبت إلى رجل صالح كان فيهم اسمه هارون ، فكانت تقاس به في الزهادة والعبادة .

٣- نُسبت إلى رجل فاجر كان فيهم يقال له : هارون .

---

١ سورة مريم ٢٨ .
٢ تفسير ابن كثير ١٢٧/٣ .
٣ سورة البقرة ٢٤٦ .
٤ سورة البقرة ٣٤ .
٥ سورة طه ٢٩ — ٣٠ .
٦ سورة القصص ٣٥ .
٧ سورة طه ٩٤ .
٨ سورة مريم ٢٨ .

خبر : قول الإمام أحمد : أربعة أحاديث لا أصل لها

❖قال الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – : أربعة أحاديث تدور في الأسواق لا أصل لها عن رسول الله ﷺ : ((**من بشرني بخروج نيسان وفي لفظ – آذار – ضمنت له الجنة ، ومن آذى ذمياً فقد آذاني ، يوم صومكم يوم فطركم يوم رأس سنتكم ، للسائل حق وإن جاء على فرس**)) [1].

قال الحافظ العراقي – رحمه الله تعالى – في حاشيته على مقدمة ابن الصلاح ونقله السيوطي في ((اللآلي المصنوعة)) ١٤٠/٢ :

لا يصح هذا الكلام عن أحمد فإنه أخرج منها حديثاً في ((المسند)) وهو حديث ((للسائل حق وإن جاء على فرس)) ثم ساق طرقه ثم قال : وكذلك حديث ((من آذى ذمياً)) هو معروف أيضاً . ثم ساق طرقه ، ثم قال : وأمّا الحديثان الآخران ، فلا أصل لهما)) [2].

خبر: تأول الإمام أحمد

❖خبر إن الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – لم يتأوّل إلا ((ثلاثة أشياء)).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – :

وأما ما حكاه أبو حامد الغزالي عن بعض الحنابلة : إن أحمد لم يتأول إلا ((ثلاثة أشياء)) .

((الحجر الأسود يمين الله في الأرض)) .

و ((قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن)) .

و ((إني أجد نَفَسَ الرحمن من قبل اليمين)) .

فهذه الحكاية كذب على أحمد ، لم ينقلها أحد عنه بإسناد ، ولا يعرف أحد من أصحابه نقل ذلك عنه .

وهذا الحنبلي ذكر عنه أبو حامد مجهول لا يعرف : لا علمه بما قال ، ولا صدقه فيما قال [3] .

---

١ المنار المنيف لابن القيم ص ١٢٤ .
٢ حاشية ١ ص ١٢٤ من المصدر السابق .
٣ مجموع الفتاوى ٣٩٨/٥ .
وانظر للفائدة : ((القواعد المثلى)) للشيخ ابن عثيمين ص ٤٩ وما بعدها .
رسالة الشيخ سفر الحوالي في الرد على الصابوني ص ٨٧.

خبر: براءة ابن مندة

❖براءة ابن مندة – رحمه الله تعالى – من طائفة مبتدعة في أصبهان تنتسب إليه .

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي – رحمه الله تعالى – في ترجمة عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن مندة :

وبأصبهان طائفة من أهل البدع ينتسبون إلى ابن مندة هذا ، وينسبون إليه أقوالاً في الأصول والفروع ، هو منها بريء ، منها أن التيمم بالتراب يجوز مع القدرة على الماء ، ومنها أن صلاة التراويح بدعة .

وقد ردَّ عليهم علماء أصبهان من أهل الفقه والحديث ، وبينوا أن ابن مندة بريء مما نسبوه إليه من ذلك .

توفي في شوال سنة سبعين وأربعمائة بأصبهان ، شيّعة خلق كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى [1] .

خبر: سبب موت سعد بن عبادة

❖خبر سعد بن عبادة – رض الله تعالى عنه – وأن سبب موته أنه بال في جحر فرمته الجن حتى مات وأنشدت – الجن – :

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة	ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

لا يصح على أنه مشهور عند المؤرخين ، حتى قال ابن عبد البر في الاستيعاب [2] : ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله وقد اخضر جسده . . [3]

خبر: مناظرة الشافعي وأحمد

❖((مناظرة الشافعي وأحمد – رحمهما الله تعالى – في حكم تارك الصلاة . ((الحكاية لا تثبت)) [4].

---

١ الذيل على طبقات الحنابلة ١ ص ٢٩ – ٣٠ .
٢ الاستيعاب ٢/ ٥٩٩ .
٣ إرواء الغليل ١/ ٩٤ وانظر بقية كلام الشيخ .
٤ انظر رسالة ((حكم تارك الصلاة)) للألباني ص ٦٠ .

خبر: قول علي – رضي الله عنه – لعبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – بعدما بويع عثمان – رضي الله عنه – خدعتني :

وإنك وإنما وليته لأنه صهرك وليشاورك كل يوم في شأنه . وإنه تلكأ حتى قال له عبـــــــــدالرحمن ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1].

فهذا الخبر إن نقله غير واحد من المؤرخين فلا يصح ، وحاشا عليا وعبدالرحمن – رضي الله تعالى عنهما – من ذلك . ولعل ذلك الخبر وما كان على شاكلته من الكذب الذي اتخذه الرافضة عقيدة لهم – وكانوا أحق بها وأهلها – وكما قال عنهم شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى – : ((من أكذب الناس في النقليات وأجهل الناس في العقليات))[2] انتهى.

وقد ذكر الخبر ابن كثير رحمه الله – رحمه الله تعالى – في البداية والنهاية فقال : ((وما يذكره كثير من المؤرخين كابن جرير وغيره عن رجال لا يعرفون : إن علياً قال لعبد الرحمن : خدعتني . . . الخ)) إلى غير ذلك من الأخبار المخالفة لما ثبت في الصحاح فهي مردودة على قائليها وناقليها والله أعلم)) [3] .

خبر: رؤيا الفتاة المريضة

❖ومما شاع بين كثير من الناس ، وتناقلوه خطاً ولفظاً ذلك الخبر المجوج المكذوب ، وخلاصته أن فتاة تبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة ، أصابها مرض شديد أعجز الأطباء ، وفي ليلة زاد عليها ألم المرض ، فبكت حتى غلبها النوم ، فرأت في منامها زينب رضي الله تعالى عنها ، فوضعت في فمها قطرات ، وبعد استيقاظها من النوم وجدت أنها قد شُفيت ، فذكرت أن زينب أوصتها أن تكتب الرؤية (١٣) مرة ، وتقوم بتوزيعها على المسلمين ، وجاء في ذلك الخبر أن تلك الورقة وقعت في يد فقير فكتبها ووزعها ، وبعد مضي (١٣) يوماً أصبح غنياً ، ووصلت الورقة إلى عامل

---

١ سورة الفتح ١٠ .
٢ المنتقى من منهاج الاعتدال ص ١٩ .
٣ البداية والنهاية ٧ / ١٤٧ .

فأهملها ، وبعد مضي (١٣) يوماً فقد عمله ، ووصلت إلى تاجر فأهملها ، وبعد مضي (١٣) يوماً فقد ثروته . . .)) .

هذه فحوى ما جاء في تلك النشرة الساذجة الباطلة .

والعجب تسابق بعض الجهلاء إلى تصديق وتطبيق ما جاء فيها ، وهذا مما يعرضهم للإثم ، لأنهم أقدموا على أمر لا علم لهم به ، وكان الواجب عليهم السؤال ((فإنما شفاء العي السؤال)) .

فالحذر من تلك النشرات التي تنتشر بين الحين والحين دون التثبت من صدقها ، فإن التعجل في مثل هذه الأمور يزيد الجهل شدة وانتشاراً .

خبر: علقمة الذي عق أمه

وخبره في قصة طويلة مفادها :

((إن علقمة كان شاباً في زمن النبي ﷺ ، وكان كثير الاجتهاد في طاعة الله في الصلاة والصوم والصدقة ، فمرض واشتد مرضه ، فلما علم بذلك رسول الله ﷺ ، أرسل عماراً وصهيباً وبلالاً – رضي الله تعالى عنهم – وأمرهم أن يلقنوهم الشهادة ، فلما دخلوا عليه وجدوه في النزع ، فجعلوا يلقنونه ولسانه لا ينطق بها ، فذهبت أمه إلى رسول الله ﷺ ، فلما سألها عن حال ابنها أخبرته أنها ساخطة عليه وإنه يؤثر زوجته عليها ، فهم رسول الله ﷺ ، بحرقه بالنار حتى تشفعت فيه أم علقمة ، وأخبرته برضاها عنه ثم لقنوه الشهادة فنطقها . . .)).

وهذا الخبر لا يصح وذلك يتبين بما يلي :

إنّ في إسناد القصة فائد بن عبدالرحمن الكوفي أبو الورقاء العطار ، قال فيه البخاري منكر الحديث ، وقال عبدالله بن أحمد : وكان في كتاب أبي . . . . – ثم ساق الرواية باختصار شديد – ثم قال فلم يحدثنا أبي بهذين الحديثين ، ضرب عليهما من كتابه لأنه لم يرض حديث فائد بن عبد الرحمن أو كان عنده متروك الحديث .أ . هـ [1].

---

١ المسند ٤ / ٣٨٢ .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : ((هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . . .)) [1] .

خبر: مصارعة النبي ﷺ لأبي جهل

قال الحافظ عبدالغني : ما روى من مصارعة النبي ﷺ أبا جهل لا أصل له [2]

خبر: احتجاج الشافعي بمراسيل سعيد

قال النووي رحمه الله تعالى :

قد شاع في ألسنة كثيرين من المشتغلين بمذهبنا – الشافعي – بل أكثر أهل زماننا أن الشافعي – رحمه الله – لا يحتج بالمرسل مطلقاً إلا مرسل ابن المسيب ، فإنه يحتج به مطلقاً ، وهذان غلطان ، فإنه لا يرده مطلقاً ولا يحتج بمرسل ابن المسيب مطلقاً [3] .

ثم صوب النووي التفصيل في ذلك فقال في موضوع آخر ما نصه :

قال الشافعي : ((وإرسال ابن المسيب عندنا حسن)) هذا نص الشافعي في المختصر نقلته بحروفه ، لما يترتب عليه من الفوائد . فإذا عرف هذا فقد اختلف أصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي : ((إرسال ابن المسيب عندنا حسن)) [4] على وجهين حكاهما المصنف أبو إسحاق في كتابه اللمع ، وحكاهما أيضاً الخطيب البغدادي في كتابيه ((الفقيه والمتفقه)) و ((الكفاية)) وحكاهما جماعات آخرون ، أحدهما : معناه أنها حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل . قالوا : لأنها فتشت فوجدت في مسنده ، والوجه الثاني أنها ليست بحجة عنده بل هي كغيرها على ما ذكرناه ، وقالوا : وإنما رجع الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز .

وقد ذكرنا مراسيل لابن المسيب لم يقبلها الشافعي حين لم ينظم إليها ما يؤكدها ، ومراسيل لغيره قال بها حيث انضم إليها ما يؤكدها ، قال: وزيادة ابن المسيب في هذا على غيره أنه أصح التابعين إرسالاً فيما زعم الحفاظ [5] .

---

١ الموضوعات ٣/٨٧ .
٢ نيل الأوطار ٨/١٠٥ .
٣ المجموع ١/ ١٠٧ .
٤ المجموع ١/ ١٠٤ – ١٠٥ .
٥ انظر سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢١ حاشية (١) .

خيال لا حقيقة

❖شاع خبر هذه الصورة وذاع أمرها ، وأصبحت حيناً من الدهر حديث مجالس ، وأصبح كثير من الناس لا يترددون في قبول أي خبر كان بل يدفعهم الفضول إلى بثه بين الناس دون تروٍ أو تثبت .

والعجب أن آيات الله الظاهرة لا تعد ولا تحصى ، فيها من الحكم الشيء الكثير ، بل قد حث الله على التفكر فيها لعظم ما أودع الله فيها من صنعه ، ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1] .

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾[2] .

﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[3] .

﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾[4] .

والآيات في هذا الباب كثيرة معلومة .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد .

بعد هذا يقال إن تلك الصورة ليست حقيقية – والله لا يعجزه شيء – بل هي عبارة عن لوحة قام برسمها أحد المسلمين وهي مسجلة باسمه ، وبيّن صاحب اللوحة أنه أهدى عدداً من صور تلك اللوحة إلى بعض الشخصيات في مصر . . . الخ ما قال [5] .

ذكرتُ هذا من باب تكذيب كثير من تلك الإشاعات التي تخرج الفينة بعد الأخرى وليس العجب في كثرتها ، إنما العجب في سرعة تصديقها ، وتلقِّي الألسنة لها .

---

١ سورة آل عمران ١٩٠ .
٢ سورة الغاشية ١٧ – ٢٠ .
٣ سورة الذاريات ٢١ .
٤ سورة القيامة ٤ .
٥ هو الدكتور سيد الخضري مدرس العلاج بكلية طب المنصورة في مصر وذكر في مقالة أنه رسم اللوحة عام ١٩٨٤ م . انظر المجلة العربية – جمادى الأولى – سنة ١٤١٣ ص ١١١ .

خبر المرأة المتكلمة بالقرآن

وخلاصته : ((أن عبدالله بن المبارك – رحمه الله تعالى – قابل امرأة فسألها عن حاجتها وعن بلدها . . الخ . فكانت لا تجيب إلا بآية من القرآن . وبعد أن قابل أولادها سألهم عن تلك الأم فأخبروه أنها لم تتكلم منذ أربعين سنة إلا بالقرآن)) .

ولا شك أن تلك القصة باطلة من وجوه كثيرة منها :

إن كثيراً ممن ترجم لابن المبارك لم يذكر تلك القصة ، ومنها أن تلك القصة ليس لها زمام ولا خطام فلم يذكر سندها ، ومنها عدم إنكار ابن المبارك – رحمه الله تعالى – فعلها ذاك ، خاصة أن كثيراً من العلماء نهى عن التخاطب بالقرآن ، وابن المبارك مشهور باتباعه للسنة فكيف يترك الإنكار عليها ، ومنها وضوح التكلف في تركيب السؤال والجواب وهذا يدل على بطلانها .

خبر : العتبي عند قبر النبي ﷺ

قال العتبي : كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ ، فجاء أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[1] وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي .

ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه	فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي ، فغلبتني عيناي فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال : يا عتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له .

جاء في نسخة تفسير ابن كثير ما نصه :

وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي قال : كنت جالساً . . الخ) ا . هـ .

---

[1] سورة النساء ٦٤ .

هــذه القـصة يتـشبث بهـا كـثير مـن المبتدعـة ويحتجـون بهـا في مقـام طلـب الـدعاء مـن النبي ﷺ بعد مماته .

وهناك أمور لابد من بيانها في هذا المقام :

الأمر الأول : أن سياق الآية يدل على أن ذلك خاص في حياة الرسول ﷺ .

الأمـر الثـاني : وممـا يؤكـد ذلـك ويقـرره فهـم الـصحابة رضـي الله عـنهم والتـابعين ومـن تـبعهم بإحـسان إلى يـوم الـدين ، فكـم مـن المـصائب والحـوادث قـد ألمّـت بهـم ، وكـم مـن الفـتن قـد مـرتّ علـيهم ، ومـع هـذا لم يـأت أحـد مـنهم إلى قـبر الـنبي ﷺ ويطلـب المغفـرة منـه ، ومـن الأمثلـة علـى ذلـك مـا كـان في زمـن عمـر بـن الخطـاب رضـي الله تعـالى عنـه أنــه رضــي اللّه تعــالى عنــه كــان يستــسقي بالعبــاس بــن عبــد المطلــب رضــي الله عنــه إذا أصــابهم قحــط ، وكــان – عمــر – يقــول : ((اللــهم إنــا كنــا نتوســل إليــك بنبينــا وإنــا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون)).

فهـذا فـاروق الأمـة أقـوى النـاس في وقتـه إيمانـاً بـاللّه وأعلمهـم بـه لم يـأت إلى القـبر النبـوي مع أن مكان القبر قدر رمية حجر عنه .

ومــع هــذا فقــد كــان معــه كــبراء الــصحابة مــن المهــاجرين والأنــصار رضــي اللّه تعــالى عـنهم ولم ينكـر أحـد طلبـه الاستـسقاء مـن العبـاس ، ولا أمـره أو أشـار عليـه أحـد بـأن يذهب إلى قبر النبي ﷺ ولو كان – مشروعا – لسبقونا إليه فضلاً أن يكون خيراً .

قــال شـيخ الإسـلام رحمـه اللّه تعـالى : ثـم إنهـم – الـصحابة – بعـد موتـه – ﷺ – كــانوا يتوسـلون بغـيره بـدلاً عنـه فلـو كـان التوسـل بـه حيـاً وميتـاً سـواء والمتوسـل بـه الـذي دعـا لـه الرســول الكــريم كمــن لم يــدع لــه الرســول ، لم يعــدلوا عــن التوســل بــه وهــو أفـضل الخلـق وأكـرمهم علـى ربـه وأقـربهم وسـيلة إلى أن يتوسـلوا بغـيره ممـن لـيس مثلـه – إلى أن قــال رحمــه اللّه تعــالى : . . . مـع أنهـم الـسابقون الأولـون المهـاجرون والأنـصار والـذين اتبعـوهم بإحـسان فـإنهم أعلـم منـا بـاللّه ورسـوله وبحقـوق اللّه ورسـوله ، ومـا يـشرع مـن الـدعاء وينفـع ، ومـا لم يـشرع ولا ينفـع ، ومـا يكـون أنفـع مـن غـيره وهـم وقـت ضـرورة مخمـصة وجـدب يطلبـون تفـريج الكربـات ، وتيـسير العـسير وإنـزال الغيـث بكـل طريـق ممكن دليل على أن المشروع ما سألوه دون ما تركوه))ا. هـ.

ومعنى قول عمر رضي الله عنه : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا – يعني بدعاء نبينا – ومثله في الجملة الأخرى : وإنا نتوسل إليك بعم نبينا – يعني بدعاء عم نبينا – .

ويوضح هذا ما ثبت في السنة من دعاء النبي ﷺ ربه – عز وجل – أن يغيث العباد والبلاد كما في خبر الأعرابي الذي دخل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فشكا إلى رسول الله ﷺ شدة القحط والجدب وطلب منه أن يستسقي لهم فرفع النبي ﷺ يديه ودعا ربه . . . الحديث بطوله ، أخرجه البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه .

وأما صفة استسقاء العباس رضي الله تعالى عنه فقد قال الحافظ في الفتح: ((قد بيّن الزبير بن بكّار في الأنساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك ، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال : اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجّه القوم بي إليك لمكاني من نبيك وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث . . .)).

الأمر الثالث : ومما يؤكد أن الآية خاصة بحياته ﷺ قوله تعالى في الآية نفسها ﴿ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ ولا يمكن أن يكون ذلك في مماته .

الأمر الرابع : وهو متعلق بإيراد الخبر في تفسير ابن كثير .

فيقال : إن بعض أهل العلم قد ذكر أنه اطلع على نسخة لابن كثير ولم ير لهذه القصة ذكراً فيها .

ومن أهل العلم من ذكر أنه رأى تعليقاً على هذه القصة في نسخة أخرى لابن كثير ، وبكل حال فالقصة باطلة من أساسها ولا يستبعد أن تكون دسيسة من بعض أهل البدع والجهل لنصرة مذهبهم وباطلهم ولهم في تحريف كلام الله وكلام رسوله ﷺ شيء كثير من ذلك فكيف بكلام غير الله ورسوله ﷺ [1].

جاء في حاشية كتاب ((قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة)) للشيخ ربيع المدخلي أثابه الله تعالى :

((هذه الحكاية ذكرها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في مثير الغرام وغيرهم بأسانيدهم إلى محمد بن حرب الهلالي قال : دخلت المدينة فأتيت قبر النبي

---

[1] وانظر في هذا المبحث كتاب : ((تحريف النصوص)) للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله تعالى .
وللفائدة : فقد ذكر عبدالله محمد الغماري في كتابه ((بدع التفاسير)) ، ص ١٦١ – ١٦٢ أن المشرف على طبع تفسير القاسمي رحمه الله تعالى قد حذف شيئاً من كلام المؤلف وعلل ذلك بأنه كلام لابد من حذفه لأنه لا يليق بمكانة المؤلف ا.هـ . وهذا مثال من الأمثلة الكثيرة على تلاعب بعض المحسوبين على العلم وإخلالهم بالأمانة العلمية .

ﷺ فزرته وجلست بحذائه فجاء أعرابي . . . القصة بطولها) قال الشيخ ربيع : وقد بحثت كثيراً في مظان كثيرة من تاريخ ابن عساكر عن القصة فلم أجدها وبحثت عن ترجمة محمد بن حرب الهلالي فلم أقف له على ترجمة .

قال ابن عبدالهادي في (الصارم المنكي) ص ١٢٢ : وهذه الحكاية التي ذكرها – يعني السبكي – بعضهم يرويها عن العتبي بلا إسناد وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب بلا إسناد عن أبي الحسن الزعفراني عن الأعرابي .

وقد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الإيمان بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال : حج أعرابي فلما جاء إلى المسجد أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ... الخ .

وقد وضع لها بعض الكذابين إسناداً إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثم ذكر – الشيخ ربيع – كلاماً طيباً في تفنيد دلالة القصة [1] .

❖**تنبيه** :

المختصرون لتفسير ابن كثير مع هذه القصة على مذاهب :

فالشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى قد أعرض عن ذكرها البتة [2]. وأما الشيخ محمد نسيب الرفاعي رحمه الله تعالى فقد أشار إلى القصة في الحاشية وبين بطلان حجة من استدل بالآية في حال حياته ﷺ ثم أحال إلى كتابه (التوصل إلى حقيقة التوسل) لبيان علل تلك القصة [3].

وأما محمد علي الصابوني فقد ذكر القصة بكاملها ولم يتعقب ذلك بشيء البتة [4] .

وانظر كلاماً مفصلاً مدعوماً بالأدلة عن التوسل المشروع ورد الشبه العالقة به في (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكتاب (التوسل أنواعه وأحكامه) للشيخ الألباني وكتاب (التوصل إلى حقيقة التوسل) للشيخ الرفاعي رحمه الله تعالى .

❖**تنبيه** :

---

١ قاعدة جليلة ، ص ١٤٩ ، حاشية (١) .
٢ عمدة التفسير ٣ ، ص ٢١١ .
٣ تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ١ ، ص ٤٠٧ ، حاشية ١ .
٤ مختصر تفسير ابن كثير ١ ، ص ٤١٠ .

بعد سياق خبر العتبي المشهور ينبغي أن يذكر في هذا المقام خبر آخر مشابه له وكأنه هو نص الخبر :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى نفسه على قبر النبي ﷺ وحثا على رأسه من ترابه وقال : يا رسول الله : قلت فسمعنا قولك ووعيت من الله عز وجل ما وعينا عنك وكان فيما أنزل الله تبارك وتعالى عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[1] .

وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي من القبر : إنه قد غفر لك .

إسناد القصة :

روى أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الكرخي عن علي بن محمد بن علي ثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي ثنا أبي عن أبيه عن سلمه بن كهيل عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب .

والكلام عن هذه القصة من ناحيتين : الإسناد والمتن .

وما أَسَدَّ قول ابن عبدالهادي في الصارم المنكي : إن هذا خبر منكر موضوع وأثر مختلق مصنوع لا يصلح الاعتماد عليه ولا يحسن المصير إليه .. وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض) ا . هـ .

أما الهيثم : جد أحمد بن محمد بن الهيثم فإن كان ابن عدي الطائي فهو متروك كذاب ، وإلا فهو مجهول وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وأدرك زمان سلمه بن كهيل فيما قيل ... ثم انتقل إلى بغداد فسكنها .

أما أحمد بن محمد وأبوه فلا ذكر لهما في التقريب ولا التهذيب ولا اللسان فمن احتج بهما فعليه توثيقهما عن إمام من أئمة التوثيق . وأبو صادق : قيل إنه لم يسمع من علي رضي الله عنه ، ومما يدل على نكارة المتن دخول الأعرابي في حجرة عائشة دون ذكر الاستئذان ، وأقوى منه : عدم إنكار علي رضي الله عنه على قول الأعرابي وفعله .

---

[1] سورة النساء ٦٤ .

وهناك علل أخرى تبين وهاء الرواية ووهنها ، وجميع ما ذكر من الكلام عن هذه الرواية من كتاب الشيخ محمد نسيب الرفاعي رحمه الله تعالى (التوصل) وقد ختم البحث بقوله :

والحقيقة . . . إنه ليس هناك أعرابي ولا غيره ، ولا وقعت تلك الحادثة أصلاً ، إنما هي موجودة في مخيلات من اخترعوها ووضعوها وكذبوا بها على الله وعلى رسوله وعلى الناس أجمعين ، فإن كانوا قد تابوا إلى الله مما فعلوا . . . وإلا فندعوا الله أن يعاملهم بما يستحقون من عدله جزاء ما اقترفوا من الآثام فضلوا وأضلوا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا) ا . هـ .[1] .

وبقي هنا أمر لابد من بيانه وهو إن كان هذا الخبر هو نفس العتبي فهذا دليل على كذب الخبر وبطلانه ، وبيان ذلك أن رواية الكرخي فيها أن الأعرابي قدم بعد ثلاثة أيام من موت النبي ﷺ والعتبي مات سنة ٢٢٨ هـ واسمه : محمد بن عبدالله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب .

- انظر وفيات الأعيان واللباب .

خبر : إحراق مكتبة الإسكندرية بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وخلاصة الخبر: أن عمرو بن العاص رضي الله عنه لما دخل الإسكندرية منتصراً وتمكن منها ومن أهلها كان فيها مكتبة عامرة بالكتب فتقرب إليه رجل من أهل الإسكندرية يقال له يوحنا النحوي وقد كان يلازم عمرو بن العاص بعد دخوله الإسكندرية فطلب يوحنا من عمرو أن يسمح لهم بتلك الكتب فاستكثر عمرو طلبه ذاك وعلق موافقته بموافقة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمرو إلى عمر بذلك فورد جواب عمر إلى عمرو بن العاص :

(. . . وأما الكتب التي ذكرتها فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غنى ، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليها فتقدّم بإعدامها . . .).

وجاء في سياق الخبر :

---

١ التوصل إلى حقيقة التوسل ، ص ٢٦٥ – ٢٨١ .

أن عمرو بن العاص – بعد خطاب عمر بن الخطاب – شرع في تفريق الكتب على حمامات الإسكندرية وإحراقها في مواقدها . . .

هذه القصة قد أنكرها كثير من المؤرخين ومنهم من لم يعرّج على ذكرها .

أمّا الذين ذكروا قضية الحرق فلعل أولهم :

عبداللطيف البغدادي [1] ، وابن القفطي [2] ، وأبو الفرج الملطي [3] .

ومما احتج به من ذهب إلى إنكارها :

١. قولهم : أن رواية البغدادي وابن القفطي والملطي ظهرت بعد ستة قرون من حادثة الإحراق المزعومة .
٢. أن الرجل المسمى بـ (يوحنا النحوي) قد مات قبل دخول عمرو بن العاص الإسكندرية .
٣. لو ثبتت القصة لم يلجأ عمرو إلى تفريق الكتب على أصحاب الحمامات ليقوموا بحرقها فإن ذلك التفريق ما يمكن لضياع أو سرقة كثير من تلك الكتب .
٤. أن إحراق تلك المكتبة غير وارد لأن المسلمين لم يدخلوا الإسكندرية إلا بعد أحد عشر شهراً من استيلائهم عليها ، وقد ذكر في عهد الصلح أنه يجوز للروم أن يحملوا إلى بلادهم كل أمتعتهم وأموالهم وفي غضون هذه المدة كان البحر مفتوحاً ولم تكن أمامهم أية صعوبة لحمل هذه المكتبة إلى بلادهم ، هذا مجمل أدلتهم في إبطال تلك القصة .

وأمّا الذين ذهبوا إلى إثبات القصة :

فمجمل أدلتهم ما يلي :

١. أن العرب أحرقوا ما عثروا عليه من الكتب عندما فتحوا بلاد فارس وطرحوا بعضها في الماء ، وهذا ما يجعل حرق مكتبة الإسكندرية أمراً متوقعاً .
٢. أن هذا الخبر قد رواه غير واحد من المؤرخين المسلمين .
٣. أن كثيراً من أصحاب الديانات كانوا يهدمون معابد أعدائهم ويحرقون كتبهم ، وإحراق الكتب كان أمراً معروفاً وشائعاً يتشفى به كل مخالف ممن خالف في رأيه ، وذكروا أن عبدالله بن طاهر أتلف في سنة (٢١٣ هـ) كتبا فارسية من مؤلفات المجوس وحذا حذو هولاكو عند فتح بغداد عام (٦٥٦ هـ) إذ ألقى بخزائن الكتب في نهر دجلة .

---

١ مات سنة ١٢٣١ م واسم كتابه : ((الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر)) .
٢ مات سنة ١٢٤٨ م واسم كتابه : ((إخبار العلماء بأخبار الحكماء)) .
٣ هو المعروف بابن العبري مات سنة ١٢٧٧ م واسم كتابه : ((مختصر الدول)) .

وبالنظر فإن أدلة الفريقين يترجح الرأي الأول – عدم وقوع تلك القضية – نظراً لقوة أدلتهم وبخاصة الدليل الأول .

وأما أدلة القول الثاني فدليلهم الأول والثالث قياسيان والدليل الثاني منقوض بما هو أقوى منه من أن أكثر المؤرخين لم يذكروها وخبر مثل هذا لا يهمل ، إذ إن في التاريخ أخباراً أحقر شأنا من هذا ذكرها المؤرخون وتناقلوها فكيف بمثل هذا الخبر ، فعدم ذكره دليل واحد من الأدلة القاضية ببطلان تلك القصة .

❖انظر للفائدة :

١. عمرو بن العاص (رضي الله عنه) – عباس محمود العقاد ص ٧٤ – ٧٥ .
٢. عمرو بن العاص (رضي الله عنه) – د/ نظمي لوقاص ١٤٧ – ١٥٣ .
٣. عمرو بن العاص (رضي الله عنه) بين يدي التاريخ . عبدالخالق سيد أبو رابية ١٨٧ – ١٩٥ .
٤. مصر في العصور الوسطى – د/ علي إبراهيم حسن ص ٤٩ – ٥١ .
٥. تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي – تأليف الدكتور السيد عبدالعزيز سالم ص ٥٨ .
٦. فتح العرب لمصر – تأليف الدكتور : ألفرد .ج . بتلر . عربه محمد فريد أبو جديد ص ٣٤٨- ٣٧٠ .
٧. حضارة العرب- د / غوستاف لوبون ص ٢١٣ .
٨. مصر العربية الإسلامية – د / علي حسني الخربوطلي ص ٢١ – ٢٣ .
٩. المكتبات في الإسلام – نشأتها وتطورها ومصائرها . تأليف / محمد ماهر حمادة ص ٢٠- ٢٤ .
١٠. إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام . تأليف / أنور الجندي ص ١٧٢- ١٧٣ .

❖تنبيه :

أورد أصحاب القول الأول – من يرى إبطال خبر الإحراق – دليلاً

خلاصته :

إن المسلمين لم يكن من شيمهم حرق كتب الديانات الأخرى بل كانوا يحترمونها وليسوا همجا في تصرفاتهم .

وهذا الدليل ليس علا إطلاقه بل فيه تفصيل ، فإن كانت تلك الكتب من الكتب النافعة التي لا تضر بديانة المسلم ولا بمرؤته وفيها من المعلومات العامة فلا حرج فيها

، أمـا إن كانـت تلـك الكتـب مـن الكتـب المـضلة المحتويـة علـى الـشرك والبـدع والضلالات فحكمها ومآلها هو الإتلاف والإحراق درأ لشرها وعظيم خطرها .

بـل قـد نـص الفقهـاء علـى أنـه لا قطـع في سـرقة كتـب البـدع وعلّلـوا ذلـك بأنـه يجـب إتلافها لأنها محرمة أشبهت المزامير ومثل سائر الكتب المحرمة [1] .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : وكذلك لا ضمان في تحريق الكتب المضلّة وإتلافها .

وقـال المـروّذي : قلـت لأحمـد : اسـتعرت كتابـاً فيـه أشـياء رديئـة تـرى أن أخرقـه أو أحرقـه ؟ قال : فأحرقه .

ثـم قـال ابـن القـيم وكـل هـذه الكتـب المتـضمنة لمخالفـة الـسنة غـير مـأذون فيهـا بـل مأذون في محقها وإتلافها وما على الأمة أضر منها .

وقـد حـرّق الـصحابة جميـع المـصاحف المخالفـة لمـصحف عثمـان لمـا خـافوا علـى الأمـة مـن الاختلاف ، فكيف لو رأوا هذه الكتب التي أوقعت الخلاف والتفرّق بين الأمة ؟

ثـم خـتم – ابـن القـيم – كلامـه بقولـه : والمقـصود أن هـذه الكتـب المـشتملة علـى الكـذب والبدعـة يجـب إتلافهـا وإعـدامها وهـي أولى بـذلك مـن إتـلاف آلات اللـهو والمعازف وإتلاف آنية الخمر فإن ضررها أعظم من ضرر هذه ولا ضمان فيها [2] انتهى .

وأسـوق هنـا قلـيلاً مـن كـثير فيمـا ذكـره أهـل العلـم مـن التحـذير مـن كتـب الـضلال والبدع .

فمـن ذلـك مـا ذكـره سـعيد بـن عمـرو البردعـي قـال : شـهدت أبـا زرعـة وسـئل عـن الحـارث المحاسبي وكتبه . فقال للسائل : إياك وهذه الكتب ، هذه كتب بدع وضلالات . . . [3] .

وذكر أن بعض ملوك الأندلس كان يحرق كتب الفلسفة والتنجيم إذا وجدت [4] .

قـال يحيـى بـن معـين : بـالعراق كتـاب ينبغـي أن يـدفن ، وبالـشام كتـاب ينبغـي أن يـدفن ، فأمـا الـذي بـالعراق فكتـاب التفـسير عـن ابـن الكلـبي عـن أبـي صـالح عـن ابـن عبـاس ، وأمّـا الـذي بالـشام فكتـاب الـديانات لخالـد بـن يزيـد بـن أبـي مالـك لم يـرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على أصحاب رسول الله ﷺ [5] .

---

١ منار السبيل ٢ ، ص ٣٨٦ .
٢ الطرق الحكمية ، ص ٣١٨ – ٣٢١ .
٣ تلبيس إبليس ، ص ١٦٦ .
٤ ما لا يعرفه الناس من الأوائل العربية ، ص ١٩٤ .
٥ تهذيب التهذيب ، ٣ / ١٢٧ .

قال ابن أبي الحواري : كنت سمعت من خالد بن يزيد كتاب الديانات فأعطيته لابن عبدوس العطار فقطعه وأعطى الناس فيه حوائج[1] .

وهذه النقول وغيرها تدل على حرص المسلمين على إزالة كل ما يؤثر على صفاء عقيدتهم وإبعادهم عن المنهج القويم ، وبخاصة تلك الكتب المشحونة بالشركيات والبدع .

وإليك مثالاً واحداً يبين خطورة هذه الكتب على ديانة المسلم ومعتقده :

ذكر ياقوت الحموي أنه كان لعلي بن يحيى بن المنجّم خزانة كتب عظيمة يسميها خزانة الحكمة ، يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم والكتب مبذولة في ذلك لهم والصيانة مشتملة عليهم والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى ، فقدم أبو معشر المنجم من خراسان يريد الحج وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شيء من النجوم فوصفت له الخزانة فمضى ورآها فهاله أمرها ، فأقام بها وأضرب عن الحج وتعلم فيها علم النجوم وأغرق فيه حتى ألحد وكان ذلك آخر عهده بالحج والدين والإسلام [2] .

وما أجود ما قاله شيخ الإسلام عن كثرة الكتب ، قال رحمه الله تعالى :

(ومن أعماه الله لم تزده كثرة الكتب إلا حيرة وضلالا) [3] .

وقبل ختام هذه المبحث أعرّج على ما شنّعه بعض المستشرقين الحاقدين على المسلمين بسبب حرقهم لمكتبة الإسكندرية وإتلافهم لثروات علمية هائلة – زعموا – .

فيقال – بعد أن ثبت إبطال قصة الحرق – إن ما صنعه أعداء الإسلام من إتلاف لثروات المسلمين العلمية لا يقدر بثمن ولا يحصيه ديوان كاتب .

وإليك بعض الشواهد على ذلك :

1. أقدم الصليبيون سنة ٥٠٢ هـ على حرق مكتبة (بني عمار) في طرابلس الشام وكانت تحتوي على أكثر من مليون كتاب .
2. أحرق الصليبيون أيضاً عدة مكتبات في القدس وعسقلان وغيرهما .

---

١ تهذيب التهذيب ، ٣ / ١٢٧ .
٢ معجم البلدان ، ٤/ ٣٧١ .
٣ مجموعة الرسائل الكبرى ، ١/ ٢٣٩ .

٣. لما اجتاح المغول بغداد سنة ٦٥٦ هـ أضرموا النار في بيت الحكمة وكانت أشهر مكتبة في العالم الإسلامي ، وألقوا ما بقي من المجلدات في نهر دجلة فاسودّت مياهه من كثرة ما ألقي فيه من كتب . .ويذكر بعض المؤرخين إن هولاكو بنى اصطبلا للخيول وطوالات للمعالف من مجلدات الكتب وأقام ثلاثة جسور منها على نهر دجلة ، فكان الفارس يعبر عليها من ضفة إلى ضفة.

٤. عندما اجتاح التتار دمشق سنة ٦٩٩ هـ خربوا معالم كثيرة من بينها دار الحديث الأشرفية التي كانت تحتوي على كتب نفيسة ، ونهبوا كتباً كثيرة من الرباط الناصري والضيائية وخزانة ابن البزوري وصار الجند يبيعونها بأبخس الأثمان .

٥. ذكر ياقوت أن المغول لم يتركوا مكتبة في طريقهم إلا أحرقوها ، وقد ذكر في كتابه عشر مكتبات دمرت كما حدث في مرو وساوة وغيرهما .

٦. عندما اجتاح تيمورلنك بلاد المسلمين عبث بكل ما وجده من آثار حضارية فطالت يده أكثر المكتبات التي وجدها وقد كانت دمشق سنة ٨٠٣ هـ عامرة بالمكتبات فأضرم النار بالمدينة وبقيت تحترق ثلاثة أيام .

٧. وفي بلاد الأندلس أمر المطران خمينس رئيس الكنيسة سنة ٩٠٥ هـ بجمع الكتب من أنحاء الأندلس وكدست في أكبر ساحات غرناطة واحتفل بإحراقها ، وقد عدد ما أحرق يومذاك بما لا يقل عن مائة ألف مخطوط .

٨. عندما هاجم شارل الخامس (شارلكان) امبراطور الامبراطورية الرومانية مدينة تونس عام ١٥٢٦ هـ دمر جنوده المكتبة العامة في تونس وأحرقوا مخطوطاتها النادرة .

٩. عندما احتل الفرنسيون شمال أفريقيا عام ١٨٤٠ م أقدموا على حرق مكتبة قسطنطينية .

١٠.قامت منظمة التحرير الفرنسي السرية بحرق مكتبة جامعة الجزائر المحتوية على أكثر من نصف مليون كتاب .

١١.في عام ١٩٢٥ م أقدم الفرنسيون على ضرب مدينة دمشق بالمدافع مما تسبب في حرق المدرسة الجوزية ومكتبتها العامرة فانهارت وصارت ركاما .

١٢.في عام ١٦٩٧ م استولى الدوق يوجين دي سافوا على سراييفوا إذ كانت تسمى ((بوسنة سراي)) وقام بنهب قسم من المخطوطات الخاصة بالمكتبة الوطنية وأقدم على حرق الباقي .

وهذه الأمثلة غيض من فيض مما اقترفته أيدي الكفرة على اختلاف نحلهم .

❖**وللاستزادة في هذا الموضوع ينظر :**

المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها ، تأليف د/ محمد ماهر حمادة .

من رائع حضارتنا للسباعي .

مقال كتبه : خليل محمود الصمادي بعنوان (المكتبات بين كيد الأعداء وجهل العامة) .

مجلة الفيصل عدد ٢١١ ص ٦٠ ، وقد نقلت منه جميع الأمثلة المذكورة .

واختم هذا المبحث بذكر بعض الوسائل والأسباب التي انتقل بها كثير من كتب المسلمين إلى دول الكفر :

استولى الصليبيون على كثير من المجلدات التي سلمت من شرهم ونقلوها إلى بلادهم .

لويس التاسع ملك فرنسا (١٢٢٦ ١٢٧٠ م) لما عاد من الحرب نقل معه من دمياط مخطوطات عربية وقبطية وحذى حذوه كثيرون من أمراء الفرنسيين وأغنيائهم الذين رافقوا الملك في زيارته للأماكن المقدسة .

نقل الإيطاليون بعض المخطوطات العربية وأرسلوا البعثات لاقتناء ما يناسبهم.

حملات المستشرقين التي كانت تجوب البلاد الإسلامية بحثاً عن المخطوطات ، وقد ساعدهم في ذلك جهل الناس في ذلك الوقت بأهميتها فباعوها بأبخس الاثمان واستبدلوا بها أدوات منزلية ، وكانت جولاتهم تتم على المنازل ومكتبات الأديرة ونقل معظم هذه المخطوطات إلى أوروبا .

جان غورتز قدم إلى الأندلس في عهد عبدالرحمن الناصر سنة ٩٥٣ م ومكث في الاندلس ثلاث سنوات تعلم أثناءها اللغة العربية وعندما رجع إلى ألمانيا سنة ٩٥٦ م جلب معه حمل حصان كتبا عربية .

ذكرت بعض المؤلفات [١] أن السفن الأوربية التجارية التي كانت تجوب موانئ البلاد الإسلامية يفرض عليها عند عودتها إلى بلادها أن تحضر معها بعض المخطوطات فتحصل من ذلك كم هائل من المخطوطات .

خبر :وصف حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بالجبن

هذا الأمر مشهور عند كثير من المؤرخين وخلاصته ((أن حسان بن ثابت كان في حصن مع النساء والصبيان فجاء رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن فطلبت صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها من حسان أن ينزل ليقتله ، فاعتذر حسان وقال : ما أنا بصاحب هذا . فقامت صفية وشدت وسطها وأخذت عموداً ثم نزلت إليه فضربته حتى قتلته)) .

هذا ملخص القصة التي اعتمدها كثيرون في رمي حسان بن ثابت بالجبن .

١ الاستشراف والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ص ٧٣ .

وقد سُئل عنها شيخنا الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى فقال : ما معناه :
((إن ما يقال في حسان ووصفه بالجبن كذب لا يصح ولا يجوز أن يقال عنه . فهو أحد الصحابة المشهورين ، وأشعاره تدل على شجاعته ، أمّا قصته مع صفية فلا أعلم لها أصلا)) ا . هـ .

❖وانظر للفائدة :

١- ((نقض افتراءات المؤرخين والنقاد حول شخصية حسان بن ثابت)) [١]

٢- ((حسان بن ثابت لم يكن جباناً)) [٢].

خبر : أن عمر رضي الله تعالى عنه ولى الحسبة في سوق من الأسواق امرأة تسمى ((أم الشفاء)) .

- أنكر ذلك الإمام ابن العربي رحمه الله تعالى فقال :

((وقد روي أنّ عمر قدّم امرأة على حسبة السوق ، ولم يصح : فلا تلتفتوا إليه فإنما هو من دسائس المبتدعة في الأحاديث)) .

❖وللاستزادة ينظر :

أحكام القرآن ١٥٤٧/٣ .

التراتيب الإدارية ١ / ٢٨٦ .

قال شيخنا الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى معقباً على هذا الخبر : (لا نعلم صحته ، لا نعلم له أصلا) [٣] .

خبر :مسألة التحكيم

وهي القضية المشهورة الكائنة بين أبي موسى الأشعري من جهة علي بن أي طالب ، وعمرو بن العاص من جهة معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عن الجميع .

وهذه القضية خاض فيها خائضون كُثر ، فمنهم من تعمّد الكذب والتزوير كشراذم من أهل الرفض ، ومنهم من هو حاطب ليل يسوق كل رواية دون دراية كما قيل لكل ساقطة في الحي لاقطة ، ومنهم من عرض الروايات على عقله فقبل ما استحسنه ورد ما لم يستحسنه ، ومنهم من فحص الأسانيد ومحّص الروايات دون هوى متبع أو رأي مبتدع وهؤلاء هم أهل الحق والبصيرة .

قال الإمام ابن العربي رحمه الله تعالى :

---

١ تأليف : أحمد بن مسفر الزهراني .
٢ تأليف : سليمان بن صالح الخراشي .
٣ مجموعة أشرطة (أسئلة وأجوبة من الجامع الكبير) شريط رقمم (٩) ب .

((وقد تحكم الناس في التحكيم فقالوا فيه ما لا يرضاه الله ، وإذا لحظتموه بعين المروءة – دون الديانة – رأيتم أنها سخافة حمل على سطرها في الكتب في الأكثر عدم الدين وفي الأقل جهل متين))[4] ا . هـ .

وبعد كلامه هذا شرع رحمه الله تعالى في سياق الروايات المكذوبة وبيّن زيفها وبطلانها ، ثم شرع في تقرير الرواية الصحيحة في هذه المسألة الخطيرة التي تلوثت أيد آثمة بطمس الحقائق وتزوير الأقاويل .

وقبل ذكر الصحيح في هذه المسألة أسوق بعض الروايات الباطلة في هذه المسألة ليحذرها المسلم ويحذر منها فمن تلك الروايات :

أن عمرو بن العاص قال لأبي موسى الأشعري : اسبق بالقول ، فتقدم أبو موسى فقال : إني نظرت فخلعت عليا عن الأمر وينظر المسلمون لأنفسهم ، كما خلعت سيفي هذا من عنقي – أو من عاتقي – وأخرجه من عنقه فوضعه في الأرض ، وقام عمرو بن العاص فوضع سيفه في الأرض وقال : إني نظرت فاثبت معاوية في الأمر كما أثبت سيفي هذا في عاتقي وتقلده : فأنكر أبو موسى فقال عمرو : كذلك اتفقنا ، وتفرق الجمع على ذلك من الاختلاف .

وعلى هذه الرواية زيادات فيها أن كلاً من الحكمين وصف صاحبه بوصف لا يليق بالمسلم العادي فكيف بمن نال شرف الصحبة .

ومدار سند هذه الرواية على رجل يقال له ((أبو مخنف)) ويسمى لوط بن يحيى .

ترجم له الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ فقال رحمه الله تعالى :

لوط بن يحيى ، أبو مخنف ، أخباري تالف لا يوثق به ، تركه أبو حاتم وغيره ، وقال الدار قطني : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس بثقة . وقال مرة : ليس بشيء ، وقال ابن عدي : شيعي محترق ، صاحب أخبارهم)) ا . هـ .

وفي لسان الميزان قال الحافظ رحمه الله تعالى : قال أبو عبيد الآجري : سألت أباحاتم عنه فنفض يده وقال : أحد يسأل عن هذا ، وذكره العقيلي في الضعفاء .ا.هـ .

قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى بعد سياق تلك الرواية الباطلة ما نصه :

((هذا كله كذب صراح ما جرى منه حرف قط وإنما هو شيء أخبر عنه المبتدعة ووضعته التاريخية للملوك فتوارثه أهل المجانة والجهارة بمعاصي الله والبدع)) .

ثم شرع رحمه الله في ذكر الخبر الصحيح وخلاصته : ما رواه الدارقطني بسنده إلى حُضين بن المنذر أن الحكمين تركا الأمر إلى النفر الذين توفي الرسول ﷺ وهو عنهم راض .

ثم قال – ابن العربي – في آخر كلامه على هذا المبحث : فهذا كان بدء الحديث ومنتهاه ، فاعرضوا عن الغاوين وازجروا العاوين وعرجوا عن سبيل الناكثين إلى سنن المهتدين وامسكوا

---

٤ العواصم من القواصم ، ص ١٧٢ .

الألسنة عن السابقين إلى الدين ، وإياكم أن تكونوا يوم القيامة من الهالكين بخصومة أصحاب رسول الله ﷺ فقد هلك من كان أصحاب النبي ﷺ خصمه ، ودعوا ما مضى فقد قضى الله ما قضى وخذوا لأنفسكم الجد فيما يلزمكم اعتقادا وعملا ، ولا تسترسلوا بألسنتكم فيما لا يعنيكم مع كل ناعق اتخذ الدين هملا ، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في التلخيص الحبير :

((... وقد حكى عياض عن هشام وعباد أنهما أنكرا واقعة الجمل أصلا ورأسا ، وكذا أشار إلى إنكارها أبو بكر بن العربي في العواصم وابن حزم ، ولم ينكرها هذا أصلا ورأسا ، وإنما أنكر وقوع الحرب فيها على كيفية مخصوصة ، وعلى كل حال فهو مردود لأنه مكابرة لما ثبت بالتواتر المقطوع به))[1].

واختم هذا المبحث بكلمة سديدة قالها ابن كثير عند كلامه على خلافة عثمان رضي الله عنه .

قال رحمه الله تعالى :

((والمظنون بالصحابة خلاف ما يتوهم كثير من الرافضة وأغبياء القصاص الذين لا تمييز عندهم بين صحيح الأخبار وضعيفها ومستقيمها وسقيمها ومبادها وقويمها والله الموفق للصواب))[2].

خبر :قصيدة ابن المبارك في إسماعيل بن علية

قال عبيد الله العيشي :

حدثنا الحمادان أن ابن المبارك كان يتجر ويقول : لولا خمسة ما تجرت : السفيانان وفضيل بن عياض وابن السماك وابن علية فيصلهم ، فقدم ابن المبارك سنة فقيل له ، قد ولي ابن عليّة القضاء فلم يأته ولم يصله : فركب إليه ابن عليه ، فلم يرفع به رأسا فانصرف ، فلما كان من الغد ، كتب إلى عبدالله رقعة يقول :

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواءً للمجانين

أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين

.... الخ الأبيات .

١ التلخيص الحبير : ٤/٤٤ .

٢ البداية والنهاية : ٧/ ١٤٧ .

فلما قرأها قام من مجلس القضاء فوطئ بساط هارون الرشيد وقال : اللّه اللّه ارحم شيبتي . فإني لا أصبر على الخطأ . فقال :

لعلّ هذا المجنون أغرى عليك ثم أعفاه ، فوجّه إليه ابن المبارك بالصرة . ا.هـ .

قال الإمام الذهبي [1] ((هذه حكاية منكرة من جهة أن العيشي يرويها عن الحمَّادين وقد ماتا قبل هذه القصة بمدة ولعل ذلك أدرجه العيشي)) ا.هـ .

العيشي هو : عبيد اللّه بن محمد بن حفص بن عائشة ويقال له : ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها . قال ابن حجر في التقريب : ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت) .

والحمادان : الأول : حماد بن سلمة مات سنة ١٦٧ هـ

والثاني : حماد بن زيد مات سنة ١٧٩ هـ .

ومات ابن المبارك سنة ١٨١ هـ .

وإسماعيل بن علية سنة ١٩٣ هـ .

ومما يؤيد كلام الذهبي أن هارون الرشيد تولى الخلافة سنة ١٧٠ هـ .

وحماد بن سلمة كما سبق مات سنة ١٦٧ هـ .

لكن أخرج القصة الخطيب البغدادي [2] فقال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن رزق قال أخبرنا عثمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان قال : لما ولي ابن علية صدقات البصرة كتب إليه عبداللّه ابن المبارك هذه الأبيات :

يا جاعل الدين له بازيا   يصطاد أموال المساكين

.... الخ الأبيات المشهورة .

محمد بن أحمد بن رزق ، ترجم له في تاريخ بغداد ٣٠٢/١ فقال : محمد بن أحمد بن رزق بن عبداللّه جد شيخنا أبي الحسن بن رزقويه سمع محمد بن غالب التمتام . حدثنا أبو الحسن بن رزقويه عن وجوده في كتابه .

سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد يقول : وجدت في كتاب جدي ...).

وأما شيخ الخطيب الذي أشار إليه آنفا وهو : أبو الحسن محمد بن أحمد ابن رزق فقد ترجم له له الخطيب في التاريخ ٣٥١/١ وذكر أنه أول شيخ كتب عنه وقال عنه : ثقة صدوق كثير السماع والكتابة حسن الاعتقاد جميل المذهب .

عثمان بن أحمد : هو أبو عمر الدقاق المعروف بابن السماك . قال في تاريخ بغداد : وكان ثقة ثبتا ٣٠٢/١١ .

---

١ سير أعلام النبلاء ٩: ١١٧ .

٢ تاريخ بغداد ٦: ٢٣٦ .

وفي ميزان الاعتدال ٣١/٣ :

قال الذهبي : صدوق في نفسه ، ووثقه الدارقطني .

محمد بن أحمد بن البراء : هو أبو الحسن العبدي قال في التاريخ كان ثقة ٢٨١/١ .

محمد بن محمد بن سليمان : لم أعثر على ترجمته حسب البحث .

❖فائدة :

كان إسماعيل يكره أن يقال له : ابن علية .

ويقول : من قال ابن علية فقد اغتابني [1] .

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول ليحيى بن معين : يا أبا زكريا بلغني أنك تقول : يا إسماعيل ابن علية ، فقال يحيى :نعم أقول هكذا . قال أحمد : فلا تقله. قل : إسماعيل بن إبراهيم فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه ، قال يحيى : لأنَّى قد قبلنا منك يا معلم الخير) [2] .

أما الإمام النووي رحمه الله تعالى فقد قال ما نصه : (وكان يكره أن ينسب إليها ويجوز نسبته إليها للتعريف) [3] .

أما الإمام الذهبي رحمه الله تعالى فقد بالغ في رد كراهة إسماعيل لتلك النسبة فقال:

(... وكان يقول : من قال : ابن علية فقد اغتابني . قلت – الذهبي – : هذا سوء خلق رحمه الله ، شيء قد غلب عليه ، فما الحيلة ؟ قد دعا النبي ﷺ غير واحد من الصحابة بأسمائهم مضافا إلى الام ، كالزبير ابن صفية ، وعمار ابن سمية) [4] .

لكن يمكن أن يقال :

أن الزبير وعمار رضي الله تعالى عنهما لا يكرهان هذه النسبة فلذلك ذكرها النبي ﷺ .

ومثل ذلك قوله ﷺ : أصدق ذو اليدين ؟

خبر :حكاية رحيل أحمد إلى إسحاق

قال عبدالله بن أحمد :

((لما أطلق أبي من المحنة خشي أن يجيء إليه إسحاق بن راهوية فرحل إليه فلما بلغ الريّ ، دخل مسجدا ، فجاء مطر كافواه القرب فقالوا له : اخرج من المسجد لنغلقه فأبى ، فقالوا اخرج أو تجر برجلك فقلت سلاما .

---

١ طبقات الحنابلة : ٩٩/١ ، السير : ١٠٨/٩ .
٢ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ١٣٨/٢ – ١٣٩ .
٣ تهذيب الأسماء واللغات : ١/ ١٢٠ .
٤ سير أعلام النبلاء : ١٠٨/٩ .

فخرجت والمطر والرعد لا أدري أين أضع رجلي فإذا رجل قد خرج من داره فقال : يا هذا : أين تمر ؟ فقلت : لا أدري . قال: فأدخلني إلى بيت فيه كانون [1] فحم ولبود [2] ومائدة فأكلت. فقال : من أنت ؟ فقلت من بغداد . قال : تعرف أحمد بن حنبل ؟ فقلت أنا هو . فقال : وأنا إسحاق بن راهوية .

قال الإمام الذهبي : حكاية موضوعة لم يستحي ابن الجوزي من إيرادها .

وللاستزادة ينظر :

مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٣٨٠ .

سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١١ .

خبر :إبراهيم الخليل مع جبريل عليهما السلام

وذلك عندما ألقي إبراهيم في النار قال له جبريل : يا إبراهيم ألك حاجة ؟ فقال : إبراهيم : أما إليك فلا ، وأما إلى الله فبلا .

وفي بعض الألفاظ : إما إليك فلا . فقال جبريل : فسل ربك . فقال إبراهيم : (حسبي من سؤال علمه بحالي) .

يذكر المفسرون هذا الخبر غالبا عند قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [3] .

والخبر معلول سندا ومتناً .

فأما المتن فمنزلة الدعاء لا تخفى ، والاستغناء عن الدعاء بحجة علم الله بالحال يتنافى مع ما تواتر واستفاض من أخبار الأنبياء والصالحين وشواهد ذلك في القرآن والسنة .

وأما العلة الاسنادية فقد نقل صاحب الشريعة عن شيخ الإسلام ابن تيمية : أن الخبر موضوع [4] .

ويلحق بهذا الخبر خبر آخر متعلق وهو :

ما يذكره بعض المفسرون من أن كل نار في الدنيا قد خمدت أو بردت عندما قال الله لتلك النار التي ألقي فيها إبراهيم ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [5] .

وقد ساق السيوطي في الدرر المنثور آثارا في هذا عن ابن عباس وعن سعيد بن جبير وشمر بن عطية وبكر بن عبدالله المزني [6] .

❖فائدة :

قال بعض أهل العلم :

---

١ الكانون :الموقد .
٢ ما كان من الشعر والصوف المتلبد .
٣ سورة الأنبياء : ٦٩ .
٤ السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني : ١/ ص ٢٨ – ٢٩ حديث ٢١ .
٥ سورة الأنبياء : ٦٩ .
٦ الدر المنثور : ٥ ص ٦٣٨ – ٦٤١ .

لو لم يقل الله تعالى.. ﴿وَسَلَٰمًا﴾ لما مات إبراهيم عليه السلام من بردها ، وقال آخرون : لو لم يقل الله تعالى : ﴿وَسَلَٰمًا﴾ لكان البرد أشد عليه من الحر [1] .

خبر : قصيدة الفرزدق في علي بن الحسين

قالوا : سببها أن هشام بن عبدالملك قبيل وقت خلافته أراد أن يستلم الحجر الأسود فلم يستطع لزحمة الناس فدخل علي بن الحسين فأوسع الناس له الطريق ، فقال هشام متجاهلاً من هذا ؟ فأنشأ الفرزدق يقول منشداً :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

والقصيدة طويلة وهي مشهورة ، والشاهد من هذا أن نسبة الأبيات إلى الفرزدق مشكك فيها .

فقال بعضهم : إنها للحزين الكناني في عبدالله بن عبدالملك بن مروان .

وقال بعضهم : إنها لداود بن سلم في قثم بن العباس ، ونسبها آخرون إلى الفرزدق .

ورجع أبو الفرج الأصفهاني أنها للحزين الكناني ، أما الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى فقال :

أما أبيات الفرزدق في زين العابدين فهي ستة لا غير في ديوانه الذي أملاه محمد بن حبيب وطبع بالفوتوغراف في ميونخ بألمانيا سنة ١٩٠٠ . وقد بسطت القول فيه بمقال مطول بعنوان : (طائرات شعرية في أسراب غير أسرابها) .

انظر مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٣٥ حاشية (١) .

سير أعلام النبلاء ٣٩٩/٤ حاشية (١) .

خبر : محمد بن عجلان مع المحدثين الثلاثة يوسف بن خالد وحفص بن غياث ومليح بن وكيع في اختيار حفظه وضبطه

قال الإمام الرامهرمزي : حدثنا عبدالله حدثنا القاسم بن نصر سمعت خلف بن سالم حدثني يحيى القطان قال : قدمت الكوفة وبها ابن عجلان وبها ممن يطلب حفص بن غياث ومليح بن وكيع وابن إدريس فقلت : تأتي ابن عجلان فقال يوسف السمتي : نقلب عليه حديثه حتى ننظر فهمه قال : ففعلوا . فما كان عن أبيه جعلوه عن أبي هريرة نفسه وما كان للمقبري عن أبي هريرة جعلوه عن أبيه عن أبي هريرة فدخلوا فسألوه فمر فيها فلما كان عند آخر الكتاب تنبّه : فقال : أعد فعرض عليه : فقال : ما سألتموني عن أبي فقد حدثني سعيد ، وما سألتموني عن سعيد فقد حدثني به أبي به . ثم أقبل على يوسف بن خالد فقال : إن كنت أردت شيني وعيبي فسلبك الله الإسلام ، وأقبل على الآخر فقال : لا نفعك الله بعلمك .

---

[1] الزهد للإمام أحمد ، ص ٧٩ .

قال يحيى القطان : فمات مليح بن وكيع وما انتفع بعلمه ، وابتلي حفص بالفالج وبالقضاء ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة .

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى :

(فهذه الحكاية فيها نظر ، وما أعرف – عبدالله هذا – يعني شيخ الرامهرمزي – لا يُدرى من هو .

ولم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان .

ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ إنما فعل هذا بعد المئتين .

بهذه العلل أعلّ الذهبي هذه القصة كما في سير أعلام النبلاء ٣٢١/٦ .

❖تنبيه

أورد الإمام الذهبي هذه القصة في ميزان الاعتدال في ترجمة محمد بن عجلان ٦٤٥/٣- ٦٤٦ .

ولم يتعقبها بشيء لكن قوله في السير هو المعتقد لأن تصنيف الميزان كان متقدماً على تصنيف السير .

قال الذهبي في السير ٦/١١ بعد كلام له : (.... وصوابه : سليمان بن أرقم كما قد بسطناه في كتاب الميزان) .

وقال أيضا في السير ١٥٢/١١ .

(.... ذكرتهما في كتاب الميزان ...) .

خبر : منام حمزة الزيات في رؤيته لله تعالى

قال الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى في لسان الميزان في ترجمة محمد ابن نصر بن هارون السامري :

لا يعرف وأتي بمنام حمزة الزيات برؤيته الله تعالى . فقال : حدثنا محمد بن خلف بن وكيع حدثنا داود بن رشيد وكذب لم يلحق محمد بن داود ثنا مجاعة بن الوزير أيضا لم يلحق داود مجاعة فلا يثبت المنام أصلا [1] .

تحريف سيء : في ميزان الاعتدال .

جاء في ترجمة الإمام أبي بشر محمد بن أحمد المشهور بالدولابي ما نصه :

وقال حمزة السهمي : سألت الدار قطني عن الدولابي فقال : تكلموا فيه لما تبين من أمره الأخير .

انتهى من الميزان ٣ ص ٤٥٩ تحقيق علي محمد البجاوي .

وهذه العبارة تدل على أن الإمام الدولابي ظهر منه أمر أوجب الكلام فيه . هذا ما تفيده ظاهر عبارة الدار قطني .

---

١ لسان الميزان ٥ ، ص ٤٠٤ .

لكن يتبين بطلان هذا بالرجوع إلى كتاب : (سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ) ص ١١٥ ترجمة ٨٣ فنجد العبارة هكذا .
وسألته عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حماد أبي بشر الأنصاري بمصر ؟
فقال : تكلموا فيه ما تبين من أمره إلا خير .
وانظر أيضاً : سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣١٠ .

خبر : إسلام أبي طالب

روى ابن إسحاق بسنده أن العباس بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه كان عند أبي طالب لما تقارب منه الموت فنظر العباس إليه يحرك شفتيه فأصغى إليه بإذنه فقال – مخاطباً النبي ﷺ – يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله ﷺ : ((لم أسمع)) .
هذا الخبر منكر ، وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله أن بعض الشيعة وغيرهم من الغلاة استدلوا بهذا الخبر على أن أبا طالب مات مسلما .
ثم تعقّب ابن كثير هذا الخبر بقوله :
والجواب عن هذا من وجوه :
أحدها : إن في السند مبهماً لا يعرف حاله وهو قوله عن بعض أهله وهذا إبهام في الاسم والحال ومثله يتوقف فيه لو انفرد . وقد روى الإمام أحمد والنسائي وابن جرير نحواً من هذا السياق من طريق أبي أسامة عن الأعمش حدثنا عباد عن سعيد بن جبير فذكره ولم يذكر قول العباس ، ورواه الثوري عن الأعمش عن يحيى بن عمارة الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره بغير زيادة العباس .
ثم قال ابن كثير :
ثم قد عارضه – أعني سياق ابن إسحاق – ما هو أصح منه وهو ما رواه البخاري ، وقال فيه : حتى قال آخر ما قال : على ملة عبدالمطلب [1] .
وقد ساق الذهبي خبر إسلام أبي طالب ثم قال معقباً قلت : هذا لا يصح ولو كان سمعه العباس يقولها لما سأل النبي ﷺ وقال : هل نفعت عمك بشيء أو لما قال علي بعد موته : يا رسول الله أن عمك الشيخ الضال قد مات [2] .
وأما الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فقد أطال الكلام في هذه المسألة في كتابه (الإصابة) ومن ضمن ما جاء في كلامه ما نصه :
قال ابن عساكر في صدر ترجمته : قيل إنه أسلم ولا يصح إسلامه .

---
١ البداية والنهاية ٣ ، ص ١٢٣ – ١٢٤ .
٢ تاريخ الإسلام ١ ، ص ٢٣٢ .

ثم قال – الحافظ ابن حجر – ولقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب ، ثم ساق شيئاً من تلك الروايات وقال معقباً : وأسانيد هذه الأحاديث واهية.

انظر الإصابة ٢٣٥/٧ .

وقال في الفتح [١] ما نصه :

ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثروا فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء وبالله التوفيق ولقد لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الإصابة .

---

[١] ٢٣٤/٧ .

رجـــال

تحت المجهر

رجال تحت المجهر

- ابن سينا
- الجاحظ
- أبو العلاء المعري
- طـه حسين
- نجيب محفوظ
- بشار بن برد
- عباس بن فرناس
- جرجي زيدان
- الرازي
- كارل بروكلمان
- ابن المقفع

رجال تحت المجهر

هؤلاء بعض الرجال الذين شاع ذكرهم وطار خبرهم وقد خفي على كثير من الناس حقيقة أمرهم ، وإن من أسباب طرق هذا الباب تلك الأخبار التي رسخت في أذهاننا ونحن صغار حتى نشأت معنا ولا نقبل تغييرها صرفاً ولا عدلاً .

وإن دعاة القومية المقيتة لا زالوا يفخرون بذكر هؤلاء ويجعلونهم في مصاف عظماء الإسلام .

ومن هؤلاء الرجال :

ابن سينا :[1]

اسمه الحسين بن عبدالله بن الحسن بن سينا البلخي ثم البخاري ، وكنيته أبو علي ، ولد في شهر صفر عام ٣٧٠ هـ ، فإن صح مولده عاش ثمانياً وأربعين سنة وقد كفره الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال وكفر الفارابي .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : ما أعلمه روى شيئاً من العلم ولو روى لما حلّت الرواية عنه ، لأنه فلسفي النحلة ، ضال . وفي اللسان لابن حجر ، نقل الحافظ عبارة الذهبي وجاء في آخرها : لا رضي الله عنه .

وفي البداية والنهاية لابن كثير : ذكر أن الغزالي رد على ابن سينا في تهافت الفلاسفة في عشرين مجلساً له ، كفره في ثلاث منها وهي قوله :

١- قدم العالم
٢- عدم المعاد الجثماني
٣- أن الله لا يعلم الجزئيات

وبدعه في البواقي .

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد صال وجال في كتابه العظيم (درء تعارض العقل والنقل) ، وذكر في أثناء كلامه عن طرق المبتدعة في نصوص الأنبياء أنهم على طريقتين :

١- طريقة التبديل : وهم أهل الوهم والتخييل وأهل التحريف والتأويل .
٢- طريقة التجهيل .

---

١ سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٣١ – ٥٣٧ .
ميزان الاعتدال ١/٥٣٩ .
لسان الميزان ٢/٢٩١ .
البداية والنهاية ١٢/٤٢- ٤٣ .
فتاوى ابن الصلاح ص ٣٤ (مجموعة الرسائل المنبرية) .
درء التعارض ٥/٧٠ .
الاستقامة ١/٢٤٠ .
إغاثة اللهفان ٢/٢٥٧- ٢٦٣- ٢٦٦- ٢٦٧ .

فأهل الوهم والتخييل هم الذين يقولون أن الأنبياء أخبروا عن الله وعن اليوم الآخر .

وذكر أن ابن سينا سار على هذا القانون وألف رسالته (الأضحوية) .

وقال في آخر كلامه : إنهم يقولون إن الأنبياء قصدوا إفهام الجمهور بالكذب والباطل للمصلحة ، وعده شيخ الإسلام من ملاحدة الفلاسفة .

وقال في الاستقامة : وهو من الصابئة الذين خلطوا بها من الحنيفية ما خلطوا .

أما ابن القيم فإنه لما تكلم عن هذيان الفلاسفة بشكل عام وابن سينا بشكل خاص قال عنه : فالرجل معطل مشرك جاحد للنبوات والمعاد لا مبدأ عنده ولا معاد ولا رسول ولا كتاب .

وقال في موضع آخر : وكان ابن سينا كما أخبر عن نفسه ، قال : أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم . فكان من القرامطة الباطنية الذي لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد ولا رب خالق ولا رسول مبعوث جاء من عند الله تعالى .

وقال في موضع آخر : إمام الملحدين ابن سينا ، وقال أيضا : وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وقد سئل الإمام ابن الصلاح عن جماعة من المسلمين المنتسبين إلى أهل العلم والتصوف : هل يجوز لهم أن يشتغلوا بتصنيف ابن سينا وأن يطالعوا في كتبه ، وهل يجوز لهم أن يعتقدوا أنه كان من العلماء أم لا ؟

فأجاب – رحمه الله – لا يجوز لهم ذلك ومن فعل ذلك فقد غرر بدينه وتعرض للفتنة العظمى ، ولم يكن من العلماء بل كان شيطاناً من شياطين الإنس ، وكان حيراناً في كثير من أمره ينشد كثيراً :

إن كنت أدري فعلى بدنه   من كثرة التخليط أني من أنه

وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان أنه في مرضه في آخر أيامه اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفة واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام .

وفيات الأعيان ١٥٩/٢ – ١٦١ .

- وما سبق من القول فيه لا يعارض أنه من أساطين الطب وأعمدته وكتابه القانون من أعظم كتب الطب .

الجاحظ[1] :

اسمه عمرو بن بحر وكنيته أبو عثمان وسمي الجاحظ لجحوظ عينيه .

---

١ ميزان الاعتدال ٣/٢٤٧ .
لسان الميزان ٤/ ٣٥٥ – ٣٥٧ .
وفيات الأعيان ٣/ ٤٧١ .
البرهان في عقائد أهل الأديان لعباس بن منصور السكسكي ٣٠ – ٣٢ .
الفرق بين الفرق١٧٥ – ١٧٨ .

الذهبي : وكان من أئمة البدع ، وقال ثعلب : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال أيضاً : كان كذاباً على الله وعلى رسوله ﷺ وعلى الناس .

وقال ابن حجر بعدما ساق شيئاً عن الجاحظ : وهذه والله صفة كتب الجاحظ كلها ، فسبحان من أضله على علم . ونقل عن الخطيب أنه ساق فيه أن الجاحظ كان لا يصلي ، وقال الخطابي : هو مغموص في دينه .

وقال ابن قتيبة بعد كلام له عن الجاحظ : وهو مع هذا أكذب الأمة وأوضعهم لحديث وأنصرهم لباطل . أ . هـ .

ومما يؤكد هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر في اللسان عن إسماعيل بن محمد الصفار قال : سمعت أبا العيناء يقول : أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك وأدخلناه على الشيوخ في بغداد .

قال ابن حزم : كان الجاحظ أحد المجّان الضلال غلب عليه الهزل .

وقال عبدالقادر الجرجاني عن الجاحظ : ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم له إنساناً فضلا عن أن ينسبوا إليه إحساناً . وذكر كثيرا من فضائحه وختم ترجمته بقوله : وقول أهل السنة في الجاحظ كقول الشاعر فيه :

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً	ما كان إلا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بنفسه	وهو القذى في كل طرف لاحظ

ولقد عده شيخ الإسلام – رحمه الله – خطيب المعتزلة .

وقال عباس بن منصور السكسكي في كتابه البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان في أثناء كلامه عن فرق المعتزلة : وأما فرقة الجاحظية فهم أصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ حكي عنه أنه كان يقول : إن العالم فعل الله تعالى – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – وكان هو وفرقته يزعمون أن المقلدين من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة والأوثان وغيرهم لا يدخلون النار لكن يصيرون ترابا ، وكل من مات من أهل الإسلام الخالص الإجتهاد في العبادة مصراً على كبيرة كشرب الخمر وغيره وإن لم يوقع ذلك إلا مرة واحدة في عمره مخلد بين أطباق النيران أبداً مع فرعون و هامان ، وأن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وجميع أطفال المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ وجميع مجانين أهل الإسلام لا يدخلون الجنة بل يصيرون ترابا .

وهذا ظاهر الفساد لا يحتاج إلى إقامة دليل . ا هـ بحروفه ص ٣٠ – ٣١ .

أبو العلاء المعري[1]:

اسمه أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري ، والمعري نسبة إلى معرة النعمان وهي مدينة بالشام . ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاث من ربيع الأول سنة ٣٦٣ هـ ومات سنة ٤٤٩ هـ .

وكان يسمي نفسه رهين المحبسين ، وذلك لأنه لزم بيته وكف بصره ، ومما ذكر من طبائعه : أنه كان لا يأكل اللحم ولا البيض ولا اللبن ويحرم إيلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الأرض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم .

لقيه رجل فقال له : لماذا لا تأكل اللحم ؟ فقال : ارحم الحيوان .

قال : فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا لحوم الحيوان فإن كان الخالق الذي دبر ذلك فما أنت بأرأف منه ، وإن كانت الطبائع المحدثة لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أنقص عملا منك .

قال ابن الجوزي : وكانت أحواله تدل على اختلاف عقيدته .

وقال أيضاً : وكان ظاهر أمره يدل على أنه كان يميل إلى مذهب البراهمة فإنهم لا يرون ذبح الحيوان ويجحدون الرسل .. إلى أن قال : وقد رماه جماعة من أهل العلم بالزندقة والإلحاد وذلك أمر ظاهر في كلامه وأشعاره وأنه يرد على الرسل ويعيب الشرائع ويجحد البعث .

وبعدما ساق ابن الجوزي بعضاً من أشعاره قال : وإنما ذكرت هذا من أشعاره ليستدل بها على كفره فلعنه الله .

وقال الذهبي : صاحب التصانيف المشهورة والزندقة المأثورة .

وقال ابن كثير : وقد كان ذكيا ولم يكن زكياً .

وقال مرة : قبحه الله .

وقال ياقوت : وكان متهما في دينه .

وقال أيضاً بعدما ساق له كلاماً : وهذا كلام مجنون .

وقال أيضاً : كأن المعري حمارا لا يفقه شيء .

وهذه بعض أشعاره :

إذا كان لا يحظى برزقك عاقل ... وترزق مجنوناً وترزق أحمقا

فلا ذنب يا رب العباد على امرئ ... رأى ما لا يشتهي منك فتزندقا

وله :

وهيهات البرية في ضلال ... وقد نظر اللبيب لما اعتراها

تقدم صاحب التوراة موسى ... وأوقع في الخسار من افتراها

---

١ انظر تعريف القدماء بأبي العلاء .
وكلام ابن القيم عن المعري في مدارج السالكين .

فقـــال رجـــاله وحـــي أتـــاه | وقـــال النـــاظرون بـــل افتراهـــا
وما حجـــي إلى أحجـــار بيـــت | كـــؤوس الخمـــر تـــشرب في ذراهـــا
إذا رجـــع الحـليـم إلى حجـــاه | تـهـــاون بالـمـــذاهب وازدراهـــا

وله :

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت | ويهود حارت والمجوس مضلله
اثنان أهـــل الأرض ذو عقـل بـلا | ديـــن وآخـــر دين لا عقـــل لـــه

وله :

فـــلا تحـسب مقـــال الرســـل حقـــاً | ولكن قول زور سطروه
وكـان الناس في عيش رغيـــد | فجـــاءوا بالمحـــال وكـــدروه

وله :

إن الـــشرئع ألقـــت بيننـــا إحنـــا | وأورثتنـــا أفـــانين العـــداوات
وهل أبيح نساء الروم عرض | للعرب إلا بأحكام النبوات

وله :

أفيقـــوا أفيقـــوا يـــا غـــواة فإنمـــا | ديانـــاتكم مكـــر مـــن القـــدماء

وله :

تنـــاقض مـــا لنـــا إلا الـــسكوت لـــه | وأن نعـــوذ بمولانـــا مـــن النـــار
يـــد لخمـــس مـئين عـسجد فـديت | مـــا بالهـــا قطعـــت في ربـــع دينـــار

وله :

لا يكـــذب النـــاس علـــى ربهـــم | مـــا حـــرك العـــرش ولا زلـــزلا

وله :

ضـحكنا وكـان الـضحك منـا سـفاهة | وحـــق لـسكان البـسيطة أن يببكـــوا

ومن أقواله أيضاً :

ديـــنٌ وكفـــر وأنبـــاء تُقـــال وفـــر | قـــان بـــنص وتـــوراة وإنجيـــل
في كـــل جيـــل أباطيـــل يـــدان بهـــا | فهـــل تـــرد يومـــاً بالهـــدى جيـــل

فأجابه الذهبي بقوله :

نعـم أبـو القاسـم الهـادي وأمتـه　　فـزادك الله ذلاً يـا دجاجيـل

طـه حسين :[1]

لفظة طه قال عنها ابن القيم – رحمه الله تعالى – :

وأما ما يذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي ﷺ فغير صحيح ، ليس ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل ولا أثر عن صاحب وإنما هذه الحروف مثل : آلم وحم وآلر ونحوها .

وأما طه حسين فقد كان طالباً بالجامعة المصرية القديمة وكان رئيسها الأمير فؤاد.

وتقرر إرساله في بعثة إلى أوروبا فأراد السلطان حسين أن يكرمه بعطفه ورعايته فاستقبله في قصره استقبالاً كريماً وحباه هدية قيمة المغزى والمعنى .

وفي أثناء خطبة الجمعة أراد الخطيب أن ينوه ويمدح السلطان ويمدح تكريمه لطه حسين ، لكن خانته فصاحته وغلب حب التغالي في المدح فزلّ زلة لم تقم له قائمة من بعدها عندما قال : ((جاءه الأعمى فما عبس في وجهه وما تولى)) .

وقام والد الشيخ أحمد وأمر بإعادة الصلاة ، بعد ذلك سعى الخطيب إلى بعض المسؤولين يتشفع بهم ويحرضهم لكن لم يتم له ما أراد .

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله : فأقسم بالله العظيم لقد رأيته بعيني رأسي بعد بضع سنين مهيناً ذليلاً على باب مسجد من مساجد القاهرة يتلقى نعال المصلين يحفظها في ذلة وصغار [2]

ويعد طه حسين من أبرز دعاة التغريب في العالم الإسلامي الذي يهدف إلى إلغاء شخصية المسلمين المستقلة وخصائصهم المتفردة ، وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية .

ومن أقواله : الحق أني لم أفهم القرآن في الأزهر واستطعت أن أفهمه على يد المستشرق كازانوفا .

ومن اضطرابه وعناده أنه ذكر أن نسخة من ألفية ابن مالك تعدل عنده خمسين نسخة من القرآن . نسأل الله السلامة والعافية .

ومن أهم الأفكار الخطيرة التي يروج لها طه حسين ما يلي :

قوله بالتناقض بين نصوص الكتب الدينية وبما وصل إليه من العلم .

١) إثارة الشبهات حول تقسيم القرآن إلى مكي ومدني وهي نظرية أعلنها اليهودي جولد تسيهر .

٢) عمل على إعادة طبع (رسائل إخوان الصفا) وتقديمها بمقدمة ظخمة في محاولة لإحياء الفكر الباطني المجوسي .

---

١ إعادة النظر في أقلام بعض العصريين أنور الجندي .
دراسات في السيرة النبوية – محمد سرور ، ص ٢١١ – ٢٥٨ .

٢ ذكرت هذا الكلام استطرادا من باب الفائدة .

٣) إحياء لشعر المجون والغزل وكل شعر خارج عن الأخلاق سواءً كان جنسياً.
٤) إعلان شأن الفرعونية وإنكار الروابط الإسلامية والعربية ، ومن ذلك قوله : إن الفرعونية متأصلة في نفوس المصريين ولو وقف الدين الإسلامي حاجزاً بيننا وبين فرعونيتنا لنبذناه .
٥) إنكار وجود إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام وإنكار رحلتهما إلى الجزيرة العربية وإعادة بناء الكعبة على نحو ما أوردته كتب العهد القديم وكتابات الصهيونية .
٦) حملته على الصحابة الكرام والرعيل الأول – رضي الله عنهم – في كتابه الفتنة الكبرى .
٧) دعوته إلى الأخذ بالحضارة الغربية حلوها ومرها وما يحمد منها وما يعاب في كتابه مستقبل الثقافة ، وغيرها كثير وكثير .

ولقد واجهت تلك الأفكار أقلام الكتّاب في عهده وبعد وفاته وكشفوا زيفها وضلالها وحرقت كتبه في بعض العواصم العربية كدمشق ، ومما قام به العلماء في مواجهة حسين طه ما قررته لجنة من كبار علماء الأزهر بعد دراسة لكتابه (الشعر الجاهلي) ، حيث رفعت اللجنة تقريراً إلى شيخ الأزهر قالت فيه :

إن الكتاب مملوء بروح الإلحاد والزندقة وهو دعامة من دعائم الكفر ومعول لهدم الأديان وفندت اللجنة شبهات وأوهام المؤلف أ . هـ .

وإليك أيها القارئ هذه الفقرة من كتابه المذكور :

قال مبدياً رأيه في قصة إبراهيم وإسماعيل :

للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل ، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضاً ولكن ورود هذين الإسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي فضلاً عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة إسماعيل وإبراهيم إلى مكة . ا. هـ .

وكتب الشيخ عبد ربه مفتاح – أحد أعضاء اللجنة – مقالاً نشرته إحدى الصحف جاء فيه :

((وكيف تزعم أيها الدكتور أن بعض العلماء أثار هذا الأمر – أمر كفرك – وها أنذا أصرح لك والتبعة في ذلك عليّ وحدي بأن العلماء أجمعين وعن بكرة أبيهم يحكمون عليك بالكفر ، وبالكفر الصريح الذي لا تأويل فيه ولا تجوّز وأتحداك وأطلب منك بإلحاح ورجاء أن تدلني على واحد منهم [وواحد فقط] يحكم عليك بالفسوق والعصيان دون الكفر . أجل إني وأنا من بينهم أتهمك بالكفر وأتحمل تبعة هذا الاتهام وعليك تبرئة نفسك من هذا الاتهام الشائن والمطالبة بمالك من حقوق نحوي)) ا . هـ .

وكتب الرافعي كتابه ((المعركة بين القديم والجديد)) بعد ظهور كتابه طه حسين ((الشعر الجاهلي)) وكان معظم الكتاب في مهاجمة طه حسين والتنبيه إلى خطورة تمكينه من شباب الجامعة يلقنهم مبادئه الخطرة الهدامة .

وكتب الرافعي أيضاً مقالاً لاذعاً سماه ((شيطان وشيطانه)) يعرض فيه بطه حسين وبصاحبة له من تلميذاته الجامعيات شاركته في الدفاع عن اختلاط الجنسين .

وتلك المقالة موجودة في كتاب الرافعي ((وحي القلم ١٨٩/٣)) .

وقد قيل : إن طه حسين رجع عن آرائه ، وهذه المقولة تفتقر إلى الدليل ، كما أتحدى أنور الجندي أن يكون طه حسين تراجع عن آرائه وقال : إن ما قيل عن تراجعه أكذوبة عارية من الصحة وفاقدة الدليل .

نجيب محفوظ : [1]

صاحب فهم ماركسي علماني يمثل مذهب الرمزية مما يدل لذلك عندما سئل : هل لسلامة موسى تأثير عليك ؟

فقال : نعم كان لسلامة موسى أثر قوي في تفكيري فقد وجهني إلى شيئين مهمين هما العلم والإشتراكية ومنذ دخلا مخي لم يخرجا منه إلى الآن .

وسلامة موسى هذا كان ملحداً علمانياً لا تلين له قناة ، وكان من أوائل ما نشره كتاب بعنوان ((نشوء فكرة الله)) عام ١٩١٢ م وهو الذي يقول : أنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب إني أجعل قرائي يولون وجوههم نحو الغرب وينتصلون من الشرق .

ولقد وصفه العقاد بقوله : ((إن سلامة موسى جمع من متناقضات العلم ما لا يفوقه فيه إنسان في هذا الصدد)) .

ويمكن تلخيص أهم أعماله فيما يلي :

١) دعوته إلى الفرعونية .
٢) النظرة الماركسية .
٣) مناداته بكتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية .
٤) نظراته الإباحية في معالجة الجنس .

ولقد حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل لروايته المسماة ((أولاد حارتنا)) ، وملخصها : في خلاء فسيح يخلو من شيء قائم إلا البيت الكبير ، استدعى سيد البيت واسمه الجبلاوي أبناءه : إدريس ، عباس ، رضوان ، جليل ، أدهم ، وأخبرهم أنه سيعهد بإدارة الأوقاف إلى شخص آخر غيره فتوقع الجميع أن الشخص هو إدريس ، ولكن الجبلاوي فاجأهم باختياره لأدهم .

---

١ ((كلمتنا في الرد على أولاد حارتنا)) عبدالحميد كشك .
الرجل والجائزة وائل عزيز.
الطريق إلى نوبل عبر نجيب محفوظ د . محمد يحيى ، معتز شكري .
شريط سمعي بعنوان : صح النوم ١ .

عند ذلك غضب إدريس وقال : أنا وإخوتي من أبناء خير النساء وهذا من جارية ، فيرد سيد البيت على إدريس ويأمره بالتزام الأدب ويعلل ذلك بأن أدهم يعرف المستأجرين ومعظم أسمائهم ، وهو على علم بالكتابة والحساب ، وهنا تثور ثائرة إدريس ويتهجم على سيده ، فيطرد سيد البيت إدريس من المنزل ويذهب أدهم كل يوم إلى مكتب الوقف في الحديقة المجاورة فيعمل بجد ، ويتعلق قلب أدهم بفتاة في البيت الكبير هي أميمة فيتم زواجهما ، ويفاجئ إدريس أدهم بزيارة له في عمله ويطلب منه أن يطلعه على ما دونه سيد البيت في الكتاب السري .

يعارض أدهم طلب إدريس ويعلل ذلك بأن الجبلاوي حرّم على الجميع أن يقتربوا من الحجرة الصغيرة ، وهنا تتدخل زوجة أدهم وتحرض زوجها على أن يفعل ذلك ، وبعد طول تردد فعل أدهم ما طُلب منه وهنا يفاجئه السيد ويمسك به متلبساً بالجريمة فيعترف أدهم أن الذي أغراه هو إدريس .

ويعاقب السيد الكبير أدهم وزوجته بطردهما من النعيم إلى الشقاء الخارجي .

يعيش أدهم بعد هذا في كوخ صغير وإلى جواره كوخ لإدريس ، ويرزق أدهم بولدين : قدري وهمام ، وبعد هذا تدب الفتنة بين قدري وهمام فيقتل قدري همام ويدفنه في الصحراء .

ثم ذكر قصة موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ورمز لموسى عليه الصلاة والسلام باسم ((الجبل)) وأنه ينتمي لأسرة غير أسرة البيت الذي تربى فيه فتثور أسرة الصبي على بيت الأفندي الذي يتربى فيه جبل ولكن الأفندي نكل بهم وردهم خائبين، ويرى جبل شخصين يتقاتلان أحدهما من أسرته فيحاول أن يخلصه من الآخر فمات الآخر دون أن يقصد جبل موته ، ثم يهرب جبل من الحارة بأكملها وسار بعيدا إلى أن رأى على البعد منزلاً ينبعث منه نور فيقصد ذلك المنزل فيرحب به صاحبه الذي يسكن في الدار مع ابنتيه .

وكان جبل قد أسدى إلى الفتاتين معروفاً عندما سقى لهما الماء وكانتا غير قادرتين على ذلك وسط الجموع الكثيرة وأخبرتاه أن والدهما شيخ كبير .

أقام جبل مع والد الفتاتين واتفق معه على أن يعلمه مهنة السحر وترويض الثعابين ، ويتزوج جبل بإحدى الفتاتين ثم يرجع جبل إلى قومه مع زوجته .

يقص جبل على قومه حادثة غريبة وقعت له وهي أن شخصاً هائلاً استوقفه في الظلام الحالك وقال له بصوت غري : ((أنا جدك الجبلاوي)) .

حاول جبل أن يرى وجه المتكلم فقال له الجبلاوي : لن تستطيع أن ترى وجهي في الظلام .

ثم تسوق القصة إلى تنتهي بعلم الأفندي (فرعون) بقدوم جبل وبكلامه مع الجبلاوي فيخاف على سلطته ويقرر التخلص من جبل وقومه .

ولكن جبل وقومه دبروا خطة حيث حفروا في مدخل الباب حفرة عميقة وغطوها وتركوا الباب مفتوحاً فجاء أصحاب الأفندي مسرعين فسقطوا في الحفرة وعندئذ ألقى عليهم آل جبل الماء وأغرقوهم ودفنوهم بالتراب حتى يختنقوا .

وتستمر القصة ويستمر السياق حتى يصل إلى نبينا محمد ﷺ وإليكم بعض عباراته :

اسمه قاسم ونشأ يتيماً وكفله عمه ورعى الغنم في شبابه وتزوج امرأة تكبره وظل معها إلى أن ماتت ثم تزوج بعد ذلك امرأة صغيرة ويوصف قاسم بالصدق والأمانة ، واسم أخلص أتباعه صادق وهو الخليفة بعده .

يهاجر أتباعه هجرة أولى ثم ثانية ، ثم يلحق بهم ويستقبله أنصاره يوم هجرته بنشيد الترحيب ، ويدخل في معركة رهيبة ينتصر فيها هو وأصحابه رغم قلة عددهم ويعود فاتحاً منتصراً إلى موطنه الأصلي حيث أخرجه قومه .

يخطب خطبة في قومه قبل وفاته . . إلخ وفي آخر الرواية يصل إلى الغاية وهي موت الجبلاوي أو (السيد الكبير) والمراد به الله جل وعلا – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – .

وقال الكاتب : أن السيد الكبير شاخ في السن وضعف ومات .

هذا ملخص تلك الرواية التي استحق عليها تلك الجائزة .

وقبل أن نختم هذا المبحث أذكر كلاماً للدكتور حسن الهويمل [1] يتعلق بنجيب محفوظ ورواياته . قال ما نصه : إن نجيب محفوظ لا يحمل هماً عربياً ولا قومياً ولا إسلامياً في كل رواياته وإنه لم يخدم الأدب العربي ولا الإسلامي ولا يهمه ذلك ، وهو في الحقيقة يخدم المؤسسات الماسونية وغيرها من المؤسسات المناهضة والمحاربة للإسلام .

وأضاف الهويمل قائلا : إنه عندما لم تجد هذه المؤسسات التي يخدمها نجيب محفوظ أي ملاحظات إسلامية عليه ولا على أدبه قامت بمنحه جائزة نوبل العالمية ، ومن لم يصدق ما أقوله فليقرأ رواية ((أولاد حارتنا)) ! .

((ومما يحسن ذكره هنا أن هناك دراسة أعدها مركز صهيوني للأبحاث وكانت نتيجة تلك الدراسة أن من بين ((١٦٨)) جائزة نوبل منحت حتى الآن ، حصل اليهودي في أمريكا فقط على ((٥١)) جائزة منها ، وإذا أضفنا إلى هذا العدد يهوداً آخرين يقيمون في بلدان أخرى قد حصلوا على الجائزة نفسها فإننا نجد أن أكثر من نصف جوائز نوبل كانت لصالح اليهود الذين لا يتجاوز تعدادهم مليوناً في عالم يبلغ تعداده ((٥)) مليارات نسمة [2] .

---

١ رئيس النادي الأدبي بالقصيم ، والمقال منشور في مجلة الدعوة .
٢ جريدة المسلمون ، عدد : ٤٤٧ .

بشار بن بُرد :

أبو معاذ البصري الضرير ، ولد أعمى ، قلتُ : اتهم بالزندقة فضربه المهدي سبعين سوطاً ليقر فمات منها ، وقيل كان يفضل النار وينتصر لإبليس . هلك سنة ١٦٧ وبلغ التسعين [١] .

وكان يتعصب للعرب على العجم ، ويصوب رأي إبليس في ترك السجود لآدم عليه السلام وينشد :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار[٢]

وقيل فتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء مما رمي به ، وقال ابن قاضي شهبة : زنادقة الدنيا أربعة : بشار بن برد ، وابن الراوندي ، وأبو حيان ، وأبو العلاء المعري [٣] .

وفي كتاب الفرق بين الفرق لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي – رحمه الله تعالى – عندما ذكر فرقة الكاملية من فرق الروافض وهم أتباع رجل من الرافضة كان يعرف بأبي كامل ، وكان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي ، وكفر علي بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال أصحاب صفين ، وكان بشار بن برد الشاعر الأعمى على هذا المذهب ، وروي أنه قيل له : ما تقول في الصحابة ؟ قال : كفروا ، فقيل له : فما تقول في علي ؟ فتمثل الشاعر :

وما شر الظلام أم عمروا بصاحبك الذي لا تصبحينا

وحكى أصحاب المقالات عن بشار ، أنه ضمّ إلى ضلالته في تكفير الصحابة وتكفير علي معهم ضلالتين أخريين ، إحداهما : قوله برجعته إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، كما ذهب إليه أصحاب الرجعة من الرافضة .

الثانية : قوله بتصويب إبليس في تفضيل النار على الأرض ، واستدلوا على ذلك بقول بشار :

الأرض مظلمة ، والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وقد رد عليه صفوان الأنصاري في قصيدته التي قال فيها :

زعمت بأن النار أكرم عنصراً وفي الأرض تحيا في الحجارة والزند

قال عبدالقاهر : أُ كفِّرُ هؤلاء الكامليه من وجهين ، أحدهما : من جهة تكفيرها جميع الصحابة من غير تخصيص . والثاني : من جهة تفضليها النار على الأرض ، وقد ذكرنا بعض فضائح بشار بن برد ، وقد فعل الله به ما استحقه في الدنيا ، ولأهل ضلالته في الآخرة عذاب أليم [٤] .

---

١ السير ، ٧/٢٥ .
٢ اللسان ، ٢/١٥ .
٣ شذرات الذهب ، ١/٢٦٥ .
٤ وانظر للفائدة :
تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ١٠/١٧ .
تاريخ الأدب العربي عمر فروخ ٢/ ٩٢ – ٩٣ .
الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول للدكتور حسين عطوان ، ص ٤١ .

عباس بن فرناس :

هذا الرجل لا يرد ذكره غالباً – إلا عند ذكر قضية الطيران لمحاولته المشهورة عندما صنع له جناحين ، ونزل من شاهق ، لكنه لم ينجح كاملاً في محاولته .

وقد أثيرت حول الرجل قضايا إن ثبتت عليه كان عداده في الزنادقة ، ولعموم الفائدة أذكر له ترجمة موجزة :

هو أبو القاسم عباس بن فرناس بن ورداس ، أصلة من كورة تاكرنا (رندة) بجنوب الأندلس في شرق المثلث الأسباني ، وينتمي إلى أسرة البربر ، ولد نحو سنة ١٩٠ هـ ، ونشأ بقرطبة ، ودرس بها . وبرع منذ شبابه في الفلسفة والكيمياء والطبيعة والفلك ، وعُرف براعته في ذلك ، لكنه ما لبث أن ظهر في ميدان آخر هو ميدان العلوم البحتة ، فتفتحت عبقريته ، وطارت شهرته في سائر أنحاء الأندلس ، حتى لُقب بـ (حكيم الأندلس) . وقد اخترع عدداً من الآلات الفلكية الدقيقة منها (ذات الحلق) .

والثانية : آلة لمقياس الزمن ، سماها ابن فرناس بـ (الميقاتة) . وكان عباس هذا أول من اخترع صناعة الزجاج من الحجارة في الأندلس ، أما محاولته للطيران فقد تقدمت الإشارة إلى ذكرها . وكان مكانها مدينة قرطبة عاصمة الأندلس ، ردها الله إلى حوزة المسلمين .

بعد هذا يقال إنه قد اشتهر عند المؤرخين قضية تقدح في عباس هذا وهي محاكمته الشهيرة بتهمة الزندقة والكفر ، وسبب ذلك أنه أثار ببحوثه واختراعاته العلمية الفريدة حسد طائفة من الناس ، كما أثار ببحوثه الكيميائية والفلكية ، ثم محاولته الطيران ظنون كثير من الناس ودهشتهم واعتقادهم أن الرجل مارق ، يتمتع بقوى شيطانية خارقة ، وكان نتيجة ذلك اتهامه بالكفر والزندقة ، وإتيان الخوارق الشيطانية . فاعتقل وقدم للمحاكمة أمام قاضي قرطبة سليمان بن أسود الغافقي ، وعقدت المحاكمة بالمسجد الجامع ، وهرع الناس لشهودها ، واجتمع حشد من الناس للشهود عليه . وذكر بعضهم أنه سمعه يقول : (مفاعيل مفاعيل) ومنهم من قال : (رأيت الدم يفور من قناة داره ليلة ينير) إلى غير ذلك مما يصنفه بعض المؤرخين باحموقات .

وكان القاضي سليمان بن أسود بالرغم من صرامته ذهناً مستنيراً فلم ترقه تلك الترهات ، ولم يجد فيها طائلاً ، فشاور جماعة من الفقهاء فيما قيد منها ، ولم يجد سبيلا إلى مؤاخذه ابن فرناس ، وقضى ببراءته واطلاق سراحه [1] .

هذا مجمل ما أخذ عليه والله تعالى أعلم .

مات عباس هذا في عام ٢٦٠ هـ في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن ابن الحكم [2].

١((تراجم إسلامية)) محمد عبدالله عنان ، ص ٢٦٦ – ٢٧٠ ((باختصار)) .

٢ انظر للفائدة : الحضارة الإسلامية في الأندلس . د . الحجي ، ص ٥٢ .
دولة الإسلام في الأندلس . محمد عبدالله عنان – العصر الأول – القسم الأول – ص ٢٥٢ .
مجلة المورد عدد ٤ سنة ١٣٩٨ هـ مقال للدكتور محسن جمال الدين .
مجلة المنهل عدد ٦– ٧ سنة ١٣٧١ هـ مقال للأستاذ محمد خفاجي .

جرجي زيدان :

من نصارى لبنان ، ولد في بيروت سنة ١٨٦١ م ، كاتب وروائي ، تعمد تشويه التاريخ الإسلامي ، وشحن كتابته بذلك . رضع لبن المستشرقين الحاقدين ، وصنعوه على أعينهم فكان لهم ابنا باراً في الكذب والتزوير .

وقبل ذكر بعض صور من كذبه وتزويره ، أذكر أموراً فيها بيان واضح للعناية والإهتمام البالغ بكتابات هذا الأفاك من قبل إخوانه في الدين والغاية :

١- ترويج مؤلفاته وراوياته وإذاعاته في مختلف أرجاء الوطن العربي .

٢- اعتني برواياته عناية تامة من حيث تغليفها بأغلفة أنيقة ، ووضعوا عليها صور الغانيات الجميلات بالألوان .

٣- رمزية أسعار كتاباته حتى يسهل ترويجها ويكثر شراؤها .

٤- ترديد بعض الكتاب المنحرفين والمشبوهين لتلك الروايات ، ومن أمثال أولئك : طه حسين ، سلامة موسى ، لويس عوض ، لطفي السيد ، محمود عزمي ، حسين فوزي .

٥- التقاريظ والإعجاب والإكبار في المجلات الأجنبية لكتابات هذا الرجل .

هذا بعض ما يتعلق بالدعاية والإعلان لكتاباته . أما ما يتعلق بشخصيته فمؤكد لما سبق من كون الرجل موظفاً مخلصاً لأسياده المستشرقين فمن ذلك :

شعوبيته الظاهرة بجلاء رواياته .

صلته القوية بالمستشرقين .

في سنة ١٨٩١ م (في الثلاثين من عمره) أنشأ له مطبعة التأليف بمشاركة آخر ، مع أن – جرجي زيدان – كان فقيراً ، فأنى له تلك الأموال ولماذا أنشأ أو أنشئت له مطبعة دون غيره ؟؟

كانت دار الهلال – التي أنشأها بعد – منزلا للمستشرقين الزائرين لمصر آنذاك .

الرجل روائي قاص وليس مؤرخاً .

أُبعد من الجامعة بسبب كتابه (مصر العثمانية) والأدهى من ذلك كله أن الرجل عميل في الاستخبارات البريطانية [١].

أما ما يتعلق برواياته وهي بيت القصيد ومحط الركب فإليك بعضاً من كل :

اقتبس أسلوب الغربيين في كتاباته .

يرجع إلى مراجعهم ومنها ينهل وعنها يصدر .

---

١ قدم محمد عبدالغني حسن كتاباً عن جرجي طبعته (الهيئة المصرية في سلسلة أعلام العرب الجزء ٩٠) ومما يذكر أن محمد عبدالغني حسن دعي لإلقاء محاضرة عن جرجي ١٩٨٧ في جامعة المدينة النبوية فقال لجرجي المديح ، ولما انتهى من إلقاء محاضرته قال له الحاضرون : نسيت شيئاً لتكتمل موضوعيتك عن جرجي . لم تقل إنه رجل استخبارات بريطانية فضحك الجميع وبهت محمد عبدالغني حسن واعترف بعمالة جرجي للمخابرات البريطانية ؛ ومحضر الجلسة محفوظ في الجامعة المذكورة) انتهى بحروفه من كتاب جرجي زيدان في الميزان ص ١٢ حاشية ١ .

يرجع إلى ما كان شائعاً على ألسنة عامة الوراقين أو الكتب التي تلقي الأخبار على عواهنها .
وقبل الختام أذكر شيئاً من عباراته التي تنبئ عن سوء مقصده وخبث طوية . ففمن ذلك قوله عن النبي ﷺ : (قد انتشرت سطوته) ؟ فتعبيره بهذا الأسلوب وراءه ما وراءه .
ومن ذلك أيضا قوله عنه ﷺ : (صاحب الشريعة الإسلامية) إضافة إلى تشويه لسير الصحابة والتهكم بهم واتهامهم فضلا عن قدحه في خلفاء المسلمين .[1]

الرازي :

الطبيب : أبو بكر محمد بن زكريا الرازي .
من الأطباء المشهورين ، وقد صنف كثيراً في مجال الطب .
له كتاب (الحاوي) يقع في ثلاثين مجلداً ، وهو عمدة الأطباء في النقل والرجوع إليه عند الاختلاف وكان في صباه مغنياً يضرب بالعود .
ذكره شيخ الإسلام رحمه الله تعالى وقال عنه وعن ابن سيناء : إنهم من زنادقة الأطباء .
وهو – الرازي – من القائلين بالقدماء الخمسة : الرب والنفس والمادة والدهر والفضاء ، وقد نصر هذا المذهب وصنف فيه ، ذكر ذلك كله شيخ الإسلام رحمه الله تعالى .
قال الذهبي رحمه الله تعالى : بلغ الغاية في علوم الأوائل نسأل الله العافية .
وقال ابن حزم رحمه الله تعالى : ... وفي كتابنا الموسوم بالتحقيق في نقض كتاب العلم الإلهي لمحمد بن زكريا الطبيب فحللنا كل دعوى أوردها هو وغيره في هذا المعنى بأبين شرح والحمد لله رب العالمين كثيرا .

انظر:

- مجموع الفتاوى : ٤/١١٤ – ٦/٣٠٤ .
- وفيات الأعيان : ٥/١٥٧ .
- سير أعلام النبلاء : ١٤/٣٥٤ .
- وللإستزادة انظر الفصل الأول في الملل والأهواء والنحل ٥/١٩٧ .

---

١ جميع ما ذكر أغلبه من كتاب (جرجي زيدان في الميزان) شوقي أبو خليل وانظر للفائدة أيضاً :

- ((نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان)) أمين بن حسن الحلواني .
- ((إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام)) أنور الجندي .
- ((هارون الرشيد)) شوقي أبو خليل .
- كجلة المنار . المجلد ١٧ ص ٦٣٦ ، ١٥ ص ٥٨ ، ١١ ص ٦٨١ .
- الإعلام للزركلي ٢/١١٧ – معجم المؤلفين ٣/ص ١٢٥ .
- معجم المطبوعات العربية لسركيس ١/٩٨٥ .
- تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري ٤/١١٠٥ .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١/٢١٨ .
- تاريخ الآداب العربية . رشيد يوسف عطا الله ٢/٣٩٣ .

- حاشية كتاب تاريخ الإسلام للذهبي ص ٤٢٦ ، وفيات سنة ٣٠١- ٣١١ .
- حاشية كتاب الإعلام للزركلي ٦ ص ١٣٠ .
- حاشية كتاب منهاج السنة ١ ص ٢٠٩ .

كارل بروكلمان :

مستشرق ألماني عالم بتاريخ الأدب العربي .

ولد سنة ١٢٨٥هـ في ألمانيا ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت ودرس في عدة جامعات ألمانية وله مصنفات ومنها (تاريخ الأدب العربي) في مجلدين . واتبعهما بملحق في ثلاثة مجلدات ، مات سنة ١٣٧٥ هـ .

له افتراءات تاريخية في التاريخ الإسلامية .

- **انظر للفائدة :**

- كارل بركلمان في الميزان شوقي أبو خليل .
- افتراءات فيليب حتى وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي عبدالكريم علي الباز .
- الاعلام للزركلي ٥ ص ٢١١- ٢١٢ .
- الاستشراق في الأدبيات العربية ص ٩٨ .
- الاستشراق والمستشرقون ومالهم وما عليهم ص ٤٦ .
- سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم : أنور الجندي ص ١٩ — ٢٠ .
- المستشرقون والدراسات الإسلامية ص ٦٠ .
- المستشرقون والإسلام ص ٢٤ .
- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ص ٧٩ .

ابـــن المقفع :

اسمه عبدالله ، أحد البلغاء الفصحاء كان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح .

كان ابن المقفع يتهم بالزندقة ، وهو الذي عرب كتاب (كليلة ودمنة) وقيل صنفها.

- روي عن المهدي أنه قال : ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع .
- ولي أبوه خراج فارس للحجاج فخان فعذبه الحجاج حتى تقفعت يده . وقيل : بل كان يعمل قفاع الخوص وهي كالقفه .
- قضية اتهامه بالزندقة : بعضهم يشكك فيها ويعزو ذلك إلى أنها تهمة لفقتها عليه الخلافة العباسية لعلاقته الوثيقة بعبدالله بن علي عم المنصور الذي خرج على الخلافة .

فقد أمّن المنصور عمه عبدالله بن علي وتولى كتابة الأمان ابن المقفع وبالغ في الاحتياط على عبدالله بن علي في أثناء كتابته للكتاب . فوجد المنصور على ابن المقفع في نفسه فأوعز إلى واليه سفيان المهبلي الذي كان حاقدا على ابن المقفع فقام بقتله ، فقتله قتلة شنيعة متهماً إيّاه بالزندقة .

❖انظر للفائدة :

سير أعلام النبلاء ٦ ص ٢٠٨ .

البداية والنهاية ١٠ ص ٩٦ .

لسان الميزان ٣ ص ٣٦٦ .

الأعلام ٤ ص ١٤٠ .

لغة العرب ج٣ السنة ٧ ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

لغة العرب ج٨ السنة ٦ ص ٦٠٩ – ٦١٠ .

لغة العرب ج٢ السنة ٦ص ١٥٠ – ١٥١ .

الزهراء ج٧- ٨ م ٥ ص ٤٩١ – ٤٩٩ .

أحاديث
تحت المجهر

أحـــاديث تحت المجهر

حديث وصية أحمد خادم الحجرة النبوية حديث الساكت عن الحق شيطان أخرس

حديث إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج

حديث آخر الدواء الكي

حديث إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

حديث يخلق من الشبه أربعين

حديث يُقال عنه بأنه جمع فأوعى

حديث عقوبة تارك الصلاة

حديث قال النبي ﷺ عشرة تمنع عشراً

حديث النساء لطويل

حديث النساء الطويل

حديث النظافة من الإيمان

حديث أكرموا عمتكم النخلة

حديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع

حديث سلمان منا آل البيت

حديث اطلبوا العلم ولو بالصين

حديث أصحابي كالنجوم

حديث أدبني ربي فأحسن تأديبي

حديث أحب الأسماء إلى الله ما عبّد وحمّد

حديث الفتنة نائمة

حديث خير البر عاجلة

حديث أحبوا العرب لثلاث

حديث المعدة بيت الداء

حديث الوحدة خير من جليس السوء

حديث المؤمن كيّس فطن

حديث لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد

حديث اختلاف أمتي رحمة

حديث الدعاء سلاح المؤمن

حديث الدين المعاملة

حديث خير الأمور أوسطها

حديث ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي

أحاديث تحت المجهر

وصية أحمد خادم الحجرة النبوية :

ملخص هذه الوصية : أن رجلاً اسمه أحمد ، زعموا أنه كان خادماً للحجرة التي فيها قبر النبي ﷺ وأنه سهر ليلة من الليالي –ليلة الجمعة – يتلو القرآن ، وبعد ذلك أخذته سنة من النوم فرأى النبي ﷺ في المنام فناداه باسمه وقال : يا شيخ أحمد فقال : لبيك يا رسول الله . . . فذكر أحمد أن رسول الله ﷺ ذكر له أن أمته وقعت في كثير من المعاصي وسرد بعضها ، وفي ختام الوصية ذكر أن من يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد فإن له قصراً في الجنة ..

ذكر خبر هذه الوصية المكذوبة الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى في مجلة المنار في مواضع متفرقة ، فقال في أثناء جواب له عن سؤال عن هذه الوصية :

هذه الوصية ملفقة سبقها أمثال لها كثيرة وكلها معزوة إلى اسم الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف أو خادم الحجرة النبوية الطاهرة .

وقال الشيخ محمد رضا أيضاً : والظاهر أن الذين يلفقون هذه الوصايا من الجهال ، يظنون أنه ربما يكون لنشرها تأثير عظيم في المسلمين ، وأنهم يقصدون النفع ويستحلون في التوسل إليه تعمد الكذب على النبي ﷺ ، كما كان يفعل بعض الوضاعين لأحاديث الترغيب والترهيب مع علم أولئك بقوله ﷺ (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) فإنه روي متواترا في الكتب الستة وغيرها من المسانيد والمعاجم عن عشرات من الصحابة ، ثم ينسخها بعض العوام حيث لا مطابع ، ويطبعونها في مثل هذه البلاد لتصديقهم بما في آخرها من الوعد والوعيد ، ومن العجب أن الذين يجددون تلفيق الوصية لا يتركون اسم الشيخ أحمد ، كأنه خالدٌ في الحرم النبوي الشريف وكأنه أُعطي خدمة الحجرة الطاهرة خالدة تالدة لا تؤثر فيها أحداث الزمان ولا مرور السنين ولا تغير الحكومات ، ويلوح في ذاكرتي أن بعض زوّار المدينة سأل عن الشيخ أحمد هذا منذ سنين كثيرة فلم يجد في الحرم النبوي من يعرفه .

ومن دلائل كذب هذه الوصية أسلوبها العامي ، على أن الوصية الجديدة دون ما سبقها في اللحن والاصطلاحات العامية .

ومنها وهو أقواها زعم مختلقها أن النبي ﷺ صار محجوباً عن ربه وعن الملائكة بسبب ذنوب الناس وهذه أعظم العقوبات التي توعد الله تعالى بها الفجار بقوله : ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

﴿ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [1] . فجميع ما نعاه على المسلمين من المعاصي هو دون الكذب على الرسول ﷺ بأصل الوصية والكذب على الله بزعمه أنه عاقب أفضل رسله بذنب غيره كما يعاقب الكفار في الآخرة وهو مغفور له بنص القرآن .. إلخ كلامه [2] .

وقال في موضع آخر : والوصية مكذوبة قطعاً لا يختلف في ذلك أحد شم رائحة العلم والدين ، وإنما يصدقها البلدان من العوام الأمّيين ، ولا شك أن الواضع لها من العوام الذين لم يتعلموا اللغة العربية ولذلك وضعها بعبارة عامية سخيفة لا حاجة إلى بيان أغلاطها بالتفصيل ، فهذا الأحمق المفتري ينسب هذا الكلام السخيف إلى أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء ﷺ ، إلى أن قال : ولا شك أن واضع هذه الوصية متعمد لكذبها ولا ندري أهناك رجل يسمى الشيخ أحمد أم لا ؟ [3] .

ولسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى رسالة مستقلة في إبطال هذه الوصية وبيان نكارتها من أربعة أمور .

وهناك فتوى من اللجنة الدائمة تبين بطلان هذه الوصية والتحذير منها [4] .

حديث : الساكت عن الحق شيطان أخرس

لم أعثر عليه – حسب بحثي القاصر – وقد سألت عنه كثيراً من أهل العلم فلم أظفر بكثير .

وعلى كل حال فقد ذكره صاحب شذرات الذهب من كلام أبي علي الدقاق .

أمّا ابن القيم – رحمه الله تعالى – فقد ذكره في كتابه الجواب الكافي في معرض كلام له ، لا على أنه حديث [5] .

ومن هنا وقع لبس عند بعضهم فنسب إلى ابن القيم أنه عدّه حديثاً [6] .

حديث : إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج

هذا القول يستدل به غالباً الأئمة عند خطابهم للمصلين بتسوية الصفوف .

وهذا النص كسابقة لم أعثر على جواب عليه بعد طول بحث وسؤال [7] .

ويقال لمن استدل به عليك بالتثبت فيما تنسب إلى رسول الله ﷺ .

ويقال أيضاً هناك نصوص كثيرة في الأمر بتسوية الصفوف تغني عن الاستشهاد بما لا يثبت [8] .

- ١ المطففين / ١٥ .
- ٢ مجلة المنار ٢٥ / ٤١٨ – ٤١٩ .
- ٣ مجلة المنار ٧/ ٦١٥ .
- ٤ فتاوى اللجنة الدائمة ٣/٧٤ .
- ٥ الجواب الكافي ص ١٥٠ .
- ٦ وللفائدة انظر تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة ٢/٧١
- ٧ انظر : المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح للوادعي ص ١٢١ .
- ٨ انظر للفائدة : رسالة تسوية الصفوف وأثرها في حياة الأمة لـ حسين العوايشة .

حديث : آخر الدواء الكي

من أمثال العرب وليس حديثاً عن النبي ﷺ [1] .

لكن جاء ذكر الكي في بعض النصوص في آخر مرحلة للعلاج كما في قوله ﷺ : ((الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار وأنهى أمتي عن الكي)) [2] .

حديث :إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

الصحيح أنه ليس بحديث .

وقد أخرجه ابن عبد البر مسنداً من قول عثمان – رضي الله عنه – [3]

وذكر الأثر أيضاً عمر بن شبه في تاريخ المدينة المنورة [4] .

وممن ذكره أيضاً ابن الأثير في جامع الأصول [5] .

وقال – ابن الأثير – أخرجه ...) هكذا فراغ . قال المحقق كذا في الأصل بياض بعد قوله أخرجه وفي المطبوع أخرجه رزين وإسناده منقطع وهو مشهور من كلام عثمان رضي الله عنه .

وقد عزاه صاحب ((كنز العمال)) [6] إلى عمر بن الخطاب عند الخطيب .

ولم أعثر عليه في فهارس الخطيب بعد بحث وسؤال [7] .

ألا إنها ستكون فتنة .

عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – مرفوعاً .

[ألا إنها ستكون فتنة ، فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحُكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يَخْلَقُ من كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : ﴿إِنَّا

- ١ معجم الأمثال العربية ١/٤٢ ، فتح الباري ١/١٣٨ .
- ٢ فتح الباري ١٠ / ١٣٦ .
- ٣ التمهيد ١/ ١١٨ .
- ٤ ٣/ ٩٨٨ .
- ٥ ٤/ ٨٣- ٨٤ .
- ٦ ٥/١١ .
- ٧ وذكره ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ الإسراء : ٨٠ والسيوطي في الدر المنثور عند الآية السابقة وعزاه إلى الخطيب ، الدر المنثور ٥/ ٣٢٩ .

والقرطبي في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧﴾ النمل : ١٧ .

وذكره أيضا ابن الأثير في النهاية في مادة (وَزَعَ) انظر النهاية ٥/١٠٨ .

﴿ سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ ﴾ [1] ، من قال به صدق ، ومن عمل به أُجِرَ ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم] .

هذا الحديث مطبوع في آخر بعض المصاحف ويحتج بع غالب من يتكلم عن فضل القرآن وبلاغته ويرفعون خبر هذا الحديث إلى النبي ﷺ .

والحق أن هذا الحديث لا تصح نسبته إلى رسول الله ﷺ .

وبيان ذلك بما يلي :

الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٥ / ١٧٢ – ١٧٣ .

وفي إسناده ثلاث علل ، الأولى : أبو مختار الطائي وهو مجهول .

الثانية : ابن أخي الحارث وهو مجهول أيضاً .

الثالثة : الحارث الأعور متهم بالكذب ورمي بالرفض .

ولهذا قال الإمام الترمذي – رحمه الله تعالى – بعد سياقه للحديث :

((هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال)) ا.هـ .

وقال الذهبي في ترجمة أبي المختار الطائي :

حديثه في فضائل القرآن منكر ا . هـ .

وذكر الحديث صاحب ((تذكر الموضوعات)) ص ٧٦ – ٧٧ وعدّه موضوعاً .

وذكره الهيثمي في المجمع وقال : رواه الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٤ – ١٦٥ .

حديث يخلق من الشبه أربعين

شاع هذا الكلام بين كثير من الناس وبعضهم ينسبه إلى الرسول ﷺ ، وهذا هو المحذور .

وعلى كل حال فقد سألت كثيراً وفتشت كثيراً عن أصل هذا الكلام فلم أعثر عليه إلا في بعض كتب الأمثال الشعبية [2] .

وهنا وقفة مع هذا الكلام :فلو أن قائلاً قال : إن في هذا الكلام رجماً بالغيب لما أبعد النجعة ، لأن قولك عندما ترى شخصاً يشبه شخصاً آخر : يخلق من الشبه أربعين ففي هذا جزم وإخبار بأن الله خلق على صورة هذا أربعين .

الحديث الشريف الذي جمع فأوعى

عن خالد بن الوليد – رضي الله عنه – قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة ، قال ﷺ : سل عما بدا لك .

---

١ سورة الجن ١ – ٢ .

٢ الأمثال الشعبية في قلب جزيرة االعرب ٩ ص ٢٢٣ .

قال : أريد أن أكون أعلم الناس ، فقال ﷺ : اتق اللّه تكن أعلم الناس .

قال : أريد أن أكون أغنى الناس ، فقال ﷺ : كن قانعاً تكن أغنى الناس .

قال : أحب أن أكون أعدل الناس ، فقال ﷺ : أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس .

قال أحب أن أكون خير الناس ، قال ﷺ : كن نافعاً للناس تكن خير الناس .

قال : أحب أن أكون أخص الناس إلى اللّه ، فقال ﷺ : أكثر ذكر اللّه تكن أخص الناس إلى اللّه .

قال : أحب أن يكمل إيماني ، فقال ﷺ : حسن خلقك يكمل إيمانك .

قال : أحب أن أكون من المحسنين ، فقال ﷺ : أعبد اللّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

قال : أحب أن أكون من المطيعين ، فقال ﷺ : أد فرائض اللّه تكن من المطيعين .

قال : أحب أن ألقى اللّه نقياً من الذنوب ، فقال ﷺ : اغتسل من الجنابة متطهرا تلق اللّه نقياً من الذنوب .

قال : أحب أن أحشر يوم القيامة في النور ، فقال ﷺ : لا تظلم نفسك ولا تظلم أحداً تحشر يوم القيامة في النور .

قال : أحب أن يرحمني ربي يوم القيامة ، فقال ﷺ : ارحم نفسك وارحم عباده يرحمك ربك يوم القيامة .

قال : أحب أن تقل ذنوبي ، فقال ﷺ : أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك .

قال : أحب أن أكون أكرم الناس ، فقال ﷺ : لا تشك في أمرك شيئاً إلى الخلق تكن أكرم الناس .

قال : أحب أن أكون أقوى الناس ، فقال ﷺ : توكل على اللّه تكن أقوى الناس .

قال : أحب أن يوسع علي في الرزق ، فقال ﷺ : أدم الطهارة يوسع عليك في الرزق .

قال : أحب أن أكون من أحباب اللّه ورسوله ، فقال ﷺ : أحبب ما أحبه اللّه ورسوله تكن من أحبابهما .

قال : أحب أن أكون آمناً من سخط اللّه يوم القيامة ، فقال ﷺ : لا تغضب من خلق اللّه تكن آمناً من سخط اللّه يوم القيامة .

قال : أحب أن تستجاب دعوتي ، فقال ﷺ : اجتنب أكل الحرام تستجب دعوتك .

قال : أحب أن لا يفضحني ربي يوم القيامة ، فقال ﷺ : احفظ فرجك من الزنا كي لا يفضحك ربك يوم القيامة .

قال : أحب أن يسترني ربي يوم القيامة ، فقال ﷺ : استر عيوب إخوانك يسترك اللّه يوم القيامة .

قال : ما الذي ينجي من الذنوب أو الخطايا ، فقال ﷺ : الدموع والخضوع والأمراض .

قال : ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة ، فقال ﷺ : الصدقة الخفية وصلة الرحم .

قال : أي سيئة أعظم عند الله تعالى ، فقال ﷺ : سوء الخلق والشح المطاع .

قال : ما الذي يطفئ نار جهنم يوم القيامة ، فقال ﷺ : الصبر في الدنيا على البلاء .

قال الإمام المستغفري [1] : ما رأيت حديثاً أجمع وأشمل لمحاسن الدين وأنفع من هذا الحديث جمع فأوعى . رواه الإمام أحمد بن حنبل .

هذا الحديث بعد البحث والاستقراء والسؤال لم أعثر عليه في كتب الإمام أحمد المطبوعة كالمسند والزهد وفضائل الصحابة .

وقد فتشت كثيراً من الفهارس لعشرات الكتب ولم أجد شيئاً فالظاهر والله تعالى أعلم أن الحديث نُسِبَ إلى الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – [2]

فائدة : قال ابن الجوزي – رحمه الله – : ما أحسن قول القائل : إذا رأيت الحديث يباين العقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع ، قال ومعنى مناقضته للعقول : أن يكون خارجاً عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة[3] .

حديث عقوبة تارك الصلاة بخمسة عشر عقوبة

وهو حديث منتشر بين كثير من الناس ويحرص بعضهم على نشره طمعاً في الأجر والثواب والأولى بهم أن يسألوا أهل العلم قبل الإقدام على ذلك .

أما الحديث فهو باطل كما بيَّن ذلك أهل العلم وإليك متن الخبر مع كلام أهل العلم عليه .

[من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة ، منها ستة في الدنيا وثلاث عند الموت ، وثلاث في القبر ، وثلاث عند خروجه من القبر .

أما الستة التي تصيبه في الدنيا فهي كالآتي:

١- ينزع الله البركة من عمره .
٢- يمسح الله اسم الصالحين من وجهه .
٣- كل عمل له لا يؤجر من الله .
٤- لا يرفع له دعاء إلى السماء .
٥- تمقته الخلائق في الدنيا .
٦- ليس له حظ في دعاء الصالحين .

---

١ انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٢ .

٢ انظر كنز العمال ١٦ / ١٢٧ – ١٢٨ – ١٢٩ .

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة ٤/٣٥٧ ما نصه : ...وبهذا تعلم أن الحديث غير صحيح لما في سنده من المجاهيل .

٣ تدريب الراوي ١/٢٣٤ .

أما الثلاثة التي تصيبه عند الموت :

١- أنه يموت ذليلاً .

٢- أنه يموت جائعاً .

٣- أنه يموت عطشاناً ولو سقي مياه بحار الدنيا ما روي من عطشه .

أما الثلاثة التي تصيبه في قبره فهي :

١- يضيق الله عليه قبره ويعصره حتى تختلف ضلوعه .

٢- يوقد الله عليه في قبره ناراً في جمرها .

٣- يسلط الله عليه ثعباناً يسمى الشجاع الأقرع يضربه على ترك الصبح من الصبح إلى الظهر ، وعلى تضييع صلاة الظهر من الظهر إلى العصر وهكذا .. كلما ضربه يغوص في الأرض سبعين ذراعاً .

أما الثلاثة التي تصيبه يوم القيامة فهي :

١- يسلط الله عليه من يسحبه إلى نار جهنم على جمر بوجهه .

٢- ينظر الله تعالى إليه بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهه .

٣- يحاسبه الله عز وجل حساباً شديداً ما عليه من مؤيد ويأمر الله به إلى النار وبئس القرار] ا .

هـ الحديث .

جاء في لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ما نصه : محمد بن علي العباس البغدادي العطار ركّب على أبي بكر بن زياد النيسابوري حديثاً باطلاً في تارك الصلاة روى عنه محمد بن علي الموازيني شيخ لأبي النرسي . زعم المذكور ان ابن زياد أخذه عن الربيع عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه : من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمسة عشرة خصلة . الحديث . وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية [١] .

تنبيه :

يحتج بعضهم لهذا الحديث بأن الذهبي – رحمه الله تعالى – أورده في كتاب الكبائر. وهذا ليس بحجة أصلا ، فضلا عن أن الذهبي رحمه الله لم يذكره في كتابه (الكبائر) ففيه زيادات كثيرة .

---

١ لسان الميزان ٥/ ٢٩٦ – ٢٩٧ .

وانظر للفائدة :

ميزان الاعتدال ٣/٦٥٣ .

تنزيه الشريعة ٢/١١٣ – ١١٤ .

فتاوى اللجنة الدائمة ٤ / ٣٧٠ – ٣٧١ .

حديث : قال النبي ﷺ عشرة تمنع عشراً

سورة الفاتحة تمنع غضب الرب .

سورة يس تمنع عطش القيامة .

سورة الدخان تمنع أهوال يوم القيامة .

سورة الواقعة تمنع الفقر .

سورة الملك تمنع عذاب القبر .

سورة الكوثر تمنع خصومات الخصماء .

سورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت .

سورة الإخلاص تمنع النفاق .

سورة الفلق تمنع الحسد .

سورة الناس تمنع الوسواس .

والقول في الحديث كالقول في سابقه والله تعالى أعلم بالصواب .

وهنا يحسن التنبيه إلى حديث أبي بن كعب – رضي الله تعالى عنه – في فضائل سور القرآن وهو حديث طويل أوله : ((يا أبي من قرأ بفاتحة الكتاب أعطي من الأجر ..)) رواه العقيلي في الضعفاء [١/ ١٥٦] .

ثم ساق – العقيلي – بإسناده إلى ابن المبارك أنه قال (أظن الزنادقة وضعته) . ا .هـ .

وذكر كلام العقيلي الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة ثم قال : وروي – حديث أبيّ – بإسناد آخر موضوع أيضاً رواه ابن أبي داود والآفة من مخلد بن عبدالواحد ولهذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعه . وذكر الخليلي في الإرشاد عن ابن عباس مرفوعا ، وفي إسناده نور بن أبي مريم وقد أقر بأنه الواضع له فقبح الله الكاذبين .

ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبيّ بن كعب هذا موضوع . وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم كالثعلبي والواحدي والزمخشري ، ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن ا. هـ (الفوائد المجموعة ص ٢٩٦) .

حديث جديد

قال رسول الله ﷺ :

يا علي لا تنم إلا أن تأتي بخمسة أشياء وهي :

قراءة القرآن كله .

والتصدق بأربعة آلاف درهم .

وزيارة الكعبة .

وحفظ مكانك من الجنة .
وإرضاء الخصوم .
قال علي : وكيف ذلك يا رسول الله ؟
قال رسول الله : أما تعلم أنك : إذا قرأت (قل هو الله أحد) ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله ، وإذا قرأت (الفاتحة) أربع مرات فقد تصدقت بأربعة آلاف درهم وإذا قلت : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فقد زرت الكعبة وإذا قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات فقد حفظت مكانك في الجنة .
وإذا قلت : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه عشر مرات فقد أرضيت الخصوم .
صدق رسول الله ﷺ .
هذا الحديث كسابقه لم أعثر له على أثر في عشرات الفهارس والكتب – على حسب بحثي – والذي يظهر والله تعالى أعلم بالصواب أنه مكذوب ومنسوب إلى علي – رضي الله تعالى عنه – كما نسب إليه الكثير مما هو منه براء .
وهنا يحسن التنبيه إلى أمور : -
الأمر الأول :
أن علياً – رضي الله عنه – قد كذب عليه كثيراً ووضع في فضله على لسانه ولسان غيره من الأحاديث المكذوبة على النبي ﷺ وكان ابن سيرين – رحمه الله تعالى – يرى أن عامة ما يُروى عن علي – رضي الله عنه – كذبا [1] .
قال ابن القيم رحمه الله تعالى : (وأما ما وضعه الرافضة في فضائل علي فأكثر من أن يعد . قال الحافظ الخليلي في كتاب (الإرشاد) : وضعت الرافضة في فضائل علي – رضي الله عنه – وأهل البيت نحو ثلاث مائة ألف حديث . ولا تستبعد هذا فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال) [2] .
قال شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى – : (والقوم الرافضة من أكذب الناس في النقليات وأجهل الطوائف وقد دخل منهم على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد) [3].
الأمر الثاني :

---
١ العلم الشامخ للمقبلي ص ٣٦٤ ، ورياض الجنة للوادعي ص ١٨٨ .
٢ المنار المنيف ، ص ١١٦ .
٣ المنتقى من منهاج الاعتدال ، ص ١٩ .

تخصيص علي – رضي الله تعالى عنه – بعبارات دون غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وذلك كقولهم :- (عليه السلام) ، (كرم الله وجهه) ، (الإمام) .
قال الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى – في تفسيره : وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا : هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغالب ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي – عليه السلام – ... الخ كلامه .
ثم قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – بعد كلام الجويني : وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي – رضي الله عنه – بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه ، وهذا وإن كان معناه صحيحاً ، لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين .. الخ كلامه رحمه الله تعالى[1].
وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى :
(لا ينبغي تخصيص علي – رضي الله عنه – بهذا اللفظ ، بل المشروع أن يقال في حقه وحق غيره من الصحابة (رضي الله عنه) أو : رحمه الله ، لعدم الدليل على تخصيصه بذلك وهكذا قول بعضهم : كرم الله وجهه ، فإن ذلك لا دليل عليه ولا وجه لتخصيصه بذلك . والأفضل أن يعامل كغيره من الخلفاء الراشدين ولا يخص بشيء دونهم من الألفاظ التي لا دليل عليها [2] .
ومما ينبغي أن يعلم أن من يطلق هذا اللقب (كرم الله وجهه) يعللون ذلك بأنه لم يسجد لصنم قط في الجاهلية .
وإذا كان ذلك كذلك فإن غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يسجدوا لصنم قط في جاهليتهم وعلى رأسهم أبو بكر الصديق – رضي الله تعالى عنه – .

حديث النساء الطويل

حديث النساء الطويل حديث مكذوب ومختلق شاع بين كثير من النساء

ذكرى النساء :

عن علي بن أبي طالب قال : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله ﷺ فوجدته يبكي بكاءً شديداً . فقلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، ما الذي أبكاك ؟ فقال ﷺ : يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد ، فأنكرت شأنهن لما رأيت من شدة عذابهن ، رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ، ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ، ورأيت امرأة معلقة بثدييها ، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأة

١ تفسير ابن كثير ٣/٥٣٩ .
٢ كتاب الفتاوى ، ص ٢٤٨ .

قد شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ، ورأيت امرأة صماء عمياء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمتها ومؤخرتها بمقارض من نار ، ورأيت امرأة تحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها ، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن حمار وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقاطع من نار .

فقالت فاطمة رضي الله عنها : حبيبي وقرة عيني أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن العذاب . فقال ﷺ : يا ابنتي أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال ، وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها ، وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها ، وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها ، وأما التي تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس ، وأما التي شد يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء وقذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف، وأما التي تقطع لحمها بالمقارض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال ، وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت قوادة ، وأما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة ، وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها كانت قينة (مغنية) نواحة حاسدة ، ثم قال ﷺ : ويل لامرأة أغضبت زوجها ، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها .

هذا الحديث انتشر بين النساء خاصة انتشاراً كبيراً وبعضهن تحرص على تصويرهن وتوزيعه بين النساء فما صحة هذا الحديث ؟ والجواب بعد البحث والسؤال هو :

أن هذا الحديث عليه سمات الوضع ظاهرة ، وتكلف الألفاظ والكلمات فيه واضحة، ومشكاة النبوة على صاحبها أتم الصلاة والسلام نيّرة مشرقة .

وبيان بطلان هذا الحديث من وجوه :

الأول : لم يرد في كتب السنة المشهورة كالصحاح والسنن .

الثاني : لم يرد في الكتب الجامعة التي تزيد أحاديثها على الآلاف ككنز العمال .

الثالث : حتى كتب الموضوعات لم تذكره ككتاب تنزيه الشريعة واللآليء المصونة.

الرابع : الذين تكلموا عن حديث الإسراء ورواياته بتوسع لم يتعرضوا لذكر هذا الحديث أو الإشارة إليه كشارح الطحاوية وابن حجر في فتح الباري والإمام أبي شامة في كتابه (نور المسرى في آية الإسراء) . والشيخ محمد محمد أبو شهبة في كتابه (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير) .

الخامس : الكتب المصنفة في أخبار النسوة لم تتعرض لهذا الحديث ككتاب ابن الجوزي وكتاب محمد صديق حسن خان (حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة) .
والذي يظهر والله تعالى أعلم مما تقدم أن الحديث من الأحاديث الموضوعة في الأزمنة المتأخرة لعدم ذكره في كتب الأولين حسب البحث والاستقراء والسؤال [1] .
والله تعالى أعلم .

حديث : الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها

وورد بلفظ ((الكلمة الحكمة – الحكيمة – ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها .
حديث ضعيف جداً [2] .

حديث : النظافة من الإيمان

خبر ذائع الصيت ، مشهور على الألسنة ، يعرفه الكبار والصغار والعامة إلا ما شاء الله تعالى .
وبلغ من شهرته أن عدّه بعض الناس آية !!!
وبكل حال فنصوص الشريعة التي تحث على النظافة عموماً كثيرة .
أمّا هذا الخبر فلم أعثر عليه في كثير من كتب الحديث والموضوعات والفهارس وسألت عنه كثيراً فلم أظفر إلا بما رواه الخطيب البغدادي في كتابه – تلخيص المتشابه في الرسم – [3] فساق إسناده إلى عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : ((تخللوا فإنه نظافة والنظافة تدعو إلى الإيمان ، والإيمان مع صاحبه في الجنة)) وفي إسناد إبراهيم بن حيان ، ترجم له ابن عدي في الكامل ، وذكر أن عامة أحاديثه موضوعة مناكير [4] .
وروى الحديث أيضاً الطبراني في الأوسط من طريق إبراهيم هذا ، كما أشار إلى ذلك الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد [5] .

حديث :أكرموا عمتكم النخلة

والحديث موضوع لا تصح نسبته إلى رسول الله ﷺ ، ويذكر هذا الحديث عند الكلام عن فضل الزرع في الأرض عامة ، وعن ما يُسمى بأسبوع الشجرة خاصة .

---

١ فائدة : ذكر بعض العلماء أن من علامات الحديث المكذوب :
أن يروى الخبر في زمن قد استقرت فيه الأخبار ودوّنت فيتفتش عنه فلا يوجد في صدور الرجال ولا في بطون الكتب . المحصول من علم أصول الفقه للرازي .
٢ ضعيف الجامع الصغير .
٣ ٢٢٣ – ٢٢٤ .
٤ الكامل : ١/٢٥٣ .
٥ مجمع الزوائد ١/٢٢٦ .

والحديث له بقية فيها أن النخلة خلقت من فضلة طينة آدم ، وأن مريم بنت عمران تحتها [1] .

حديث : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

قال الحافظ ابن حجر في تسديد القوس : هو مشهور على الألسنة وهو من كلام إبراهيم بن عيلة . ا. هـ .

لكن روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، و لا يصح [2] .

حديث : نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع

فتشت عنه كثيراً ، وسألت عنه كثيراً ، فلم أظفر بشيء غير ما ذكره سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، رحمه الله تعالى في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٤/١٢٢ فقد ذكر أن في إسناده ضعفاً .

حديث : سلمان منا آل البيت

رواه الطبراني والحاكم ، وفي إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني ، قال فيه الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب .

ورواه أوب الشيخ في الطبقات من طريق آخر وفي إسناده النضر بن حميد وسعد الاسكافي . أما النضر بن حميد فقال فيه البخاري : منكر الحديث .

وأمّا الاسكافي فتركه النسائي والدار قطني وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الفور .

وانظر كشف الخفاء ١ – ٤٥٩ .

وقد صح من قول علي رضي الله تعالى عنه.

ضعيف الجامع الصغير – السلسلة الضعيفة ٣٧٠٤ (لم تطبع) .

حديث : اطلبوا العلم العلم ولو بالصين

حديث باطل [3]

حديث : أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم

حديث موضوع [4]

---

١ السلسلة الضعيفة ١ ص ٢٨٣ .

٢ كشف الخفاء ١/٤٢٤ .

٣ السلسلة الضعيفة ١ / ٤١٣ .

٤ السلسلة الضعيفة ١ / ٧٨ .

حديث : أدبني ربي فأحسن تأديبي

لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، لكن معناه صحيح كما قال شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى – : ((معناه صحيح ولكن لا يعرف له إسناده ثابت)) [1]

حديث : أحب الأسماء إلى الله ما عبّد وما حمّد

لا يصح مرفوعاً ، بل ذكر بعض العلماء : أن ما ورد في فضل من تسمى بأحمد ومحمد لا أصل له [2] .

تنبيه : أورد المنذري الحديث المذكور في الترغيب ، وذكر أنه عند مسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر – رضي الله تعالى عنهما – وهذا خطأ واضح[3] .

حديث : الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها

إسناده ضعيف [4]

حديث : خير البر عاجله

ليس بحديث لكن روي بمعناه عن العباس رضي الله تعالى عنه [5] .

حديث : أحبوا العرب لثلاث

أحبوا العرب لثلاث لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي السلسلة الضعيفة – حديث رقم ١٦٠ .

حديث : المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء

زاد المعاد ٤ / ١٠٤ – السلسلة الضعيفة – حديث رقم ٢٥٢ .

حديث : الوحدة خير من جليس السوء

السلسلة الضعيفة حديث رقم ١٨٥٣ .

---

١ السلسلة الضعيفة ١ / ١٠١ – ١٠٢ .

٢ كشف الخفاء ١ / ٣٩٠ .

٣ نبه على ذلك الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الضعيفة ١ / ٤١٠ .

٤ كشف الخفاء ٢ / ٨٣ ، ضعيف الجامع الصغير .

٥ كشف الخفاء ١ / ٣٨٤ .

حديث : المؤمن كيّس فَطِنٌ

السلسلة الضعيفة حديث رقم ٧٦٠ .

حديث : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد

السلسلة الضعيفة حديث رقم ١٨٣ .

حديث : اختلاف أمتي رحمة

السلسلة الضعيفة حديث رقم ٥٧ .

حديث : الدعاء سلاح المؤمن

السلسلة الضعيفة حديث رقم ١٧٩ – ١٨٠ .

تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة ١ / ١٥٨ حديث رقم ٢٣ .

حديث : الدين المعاملة

وقد فتشت عنه كثيراً ولم أعثر عليه – حسب البحث – والله تعالى أعلم .

حديث : خير الأمور أوسطها

تبييض الصحيفة ١ /٦٨ حديث رقم ٢٢ .

المقاصد الحسنة ص ٢٠٥ حديث رقم ٤٥٥ .

حديث : ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل

تبييض الصحيفة ١ / ٩٩ حديث رقم ٣٣ .

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣

كتب تحت المجهر ٤

كتاب نهج البلاغة ٧

كتاب الأغاني ٧

كتاب الإمامة والسياسة ٨

كتاب دعاء ختم القرآن الكريم ٩

كتاب منتخب الكلام في تفسير الأحلام ٩

كتاب الكبائر ٩

كتاب مسند الإمام زيد بن علي ١١

كتاب أخبار النساء ١١

كتاب الروح ١٢

كتاب الحيدة ١٣

كتاب الرد على الجهمية والزنادقة ١٣

كتاب مسند أبي داود الطيالسي ١٤

كتاب مسند الإمام أبي حنيفة ١٤

كتاب التاريخ السياسي للدولة العربية ١٤

كتاب أحكام تمني الموت ١٤

كتاب الأعلام للزركلي ١٥

كتاب مروج الذهب ١٥

كتاب المنجد في الأدب والعلوم والأعلام ١٥

كتاب شمس المعارف ١٦

كتاب الرحمة في الطب والحكمة ١٦

كتاب مفاتيح الفرج ١٧

كتاب ضياء الصالحين ١٧

كتاب بل حلمت بالمنام ١٧

كتاب حظك تعرفه من اسمك ١٨

كتاب حظك تعرفه من ميلادك ١٩
كتاب البيان بالقرآن ١٩
كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ٢٠
كتاب المدخل لابن الحاج ٢١
كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٢٢
كتاب أضواء على السنة المحمدية ٢٢
كتاب النبوة والأنبياء ٢٣
كتاب صفوة التفاسير ٢٥
كتاب المجموع ٢٥
كتاب بمسند رزين ٢٦
كتاب معجم الأدباء ٢٧
كتاب تنوير المقباس ٢٧
كتاب ديوان شيخ الإسلام ٢٧
كتاب البركة في فضل السعي والحركة ٢٨
كتاب دلائل الخيرات ٢٨
كتاب إحياء علوم الدين ٢٩
كتاب تفسير الإمام أحمد ٣٠
أبيات شعرية ٣٢
براءة علي رضي الله عنه ٣٣
كتاب الموسوعة العربية الميسرة ٣٣
أخبار تحت المجهر ٣٥
خبر أمر النبي ﷺ بمحو الصور التي في الكعبة سوى صورة مريم وعيسى ٣٨
خبر حديث النور المنسوب إلى مصنف عبدالرزاق ٣٩
خبر استشهاد أبناء الخنساء الأربعة ٣٩
خبر خولة بنت الأزور ٤٠
خبر أن عمر بن عبدالعزيز كان يبرد البريد للسلام على النبي ﷺ ٤١
خبر مناظرة مالك لأبي جعفر المنصور ٤١
خبر توسل الشافعي بأبي حنيفة ٤٢
خبر الوضاع الذي كذب على أحمد بن حنبل ٤٢

خبر ٤٣
خبر حرق طارق بن زياد للسفن ٤٣
خبر إهداء هارون الرشيد ساعة إلى شارلمان ٤٤
خبر قصيدة الصنعاني ٤٤
خبر فاسكو ديجاما ٤٥
خبر رحلة ما جلان ٤٦
خبر حركة العصيان ٤٧
خبر مأساة كوست ٤٨
خبر صاحب مدين ٤٩
خبر العنكبوت وبيض الحمامة ٥٠
خبرر إسلام أبي طالب ٥٠
خبر نجد قرن الشيطان ٥٠
خبر علي وباب حصن خيبر ٥١
خبر تطرق علي وهو في الصلاة ٥٢
خبر قتل أبي عبيدة ابن الجراح لوالده ٥٢
خبر سعد بن معاذ ٥٢
خبر هذه يد لا تمسها النار ٥٣
خبر إنكار صغر عائشة عند زواجها ٥٤
خبر أن عائشة أسقطت من النبي ﷺ ٥٤
خبر مجيء بلال للمدينة بعد وفاة الرسول ﷺ ٥٤
خبر قتل يزيد بن معاوية للحسين ٥٤
خبر إباحة المدينة ٥٥
خبر حرق الكعبة ٥٦
خبر حرز أبي دجانة ٥٧
خبر لقاء الخضر مع عمر بن عبدالعزيز ٥٧
فتوى لشيخ الإسلام بحياة الخضر ٥٩
خبر هل كان الخضر نبياً ٦٠
سبب تسميته بالخضر ٦٠
خبر إسلام ٢٠,٠٠٠ من اليهود والنصارى يوم موت الإمام أحمد ٦٠

خبر رسالة مالك إلى هارون الرشيد	٦١
خبر رسالة سفيان الثوري إلى هارون الرشيد	٦٢
خبر قصة فروخ	٦٤
خبر ابن بطوطة وخبره عن شيخ الإسلام	٦٤
خبر حواء مع الشيطان	٦٤
خبر فهم خاطئ لقول لوط عليه السلام	٦٦
خبر سبب عقدة لسان موسى	٦٧
خبر فهم خاطئ لأصحاب الرس	٦٥
خبر اعتقاد أن مريم أخت هارون	٦٦
خبر قول الإمام أحمد أربعة أحاديث لا أصل لها	٦٧
خبر أن الإمام أحمد لم يتأول إلاّ ثلاث أشياء	٦٧
خبر ابن مندة	٦٨
خبر سبب موت سعد بن عبادة	٦٨
خبر مناظرة أحمد والشافعي في حكم تارك الصلاة	٦٨
خبر قول علي لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما	٦٩
خبر رؤيا الفتاة المريضة	٦٩
خبر علقمة الذي كان عاقاً لأمه	٧٠
خبر مصارعة النبي ﷺ لأبي جهل	٧١
خبر احتجاج الشافعي بمراسيل سعيد بن المسيب	٧١
خبر الصورة المعجزة	٧٢
خبر المرأة المتكلمة بالقرآن	٧٣
خبر العتبي	٧٣
خبر إحراق مكتبة الإسكندرية	٧٨
خبر وصف حسان رضي الله عنه بالجبن	٨٤
خبر تولية عمر رضي الله عنه الحسبة لامرأة	٨٥
خبر مسألة التحكيم	٨٥
خبر قصيدة ابن المبارك في إسماعيل بن علية	٨٧
خبر حكاية رحيل أحمد إلى إسحاق	٨٩
خبر إبراهيم الخليل مع جبريل	٩٠

خبر قصيدة الفرزدق في علي بن الحسين	٩١
خبر محمد بن عجلان	٩١
خبر منام حمزة الزيات في رؤيته لله تعالى	٩٢
خبر إسلام أبي طالب	٩٣
رجال تحت المجهر	٩٥
ابن سينا	٩٧
الجاحظ	٩٨
أبو العلاء المعري	١٠٠
طه حسين	١٠٢
نجيب محفوظ	١٠٤
بشار بن برد	١٠٧
عباس بن فرناس	١٠٨
جرجي زيدان	١٠٩
الرازي	١١٠
كارل بروكلمان	١١١
ابن المقفع	١١١
أحاديث تحت المجهر	١١٣
حديث وصية أحمد خادم الحجرة النبوية	١١٥
حديث الساكت عن الحق شيطان أخرس	١١٦
حديث إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج	١١٦
حديث آخر الدواء الكي	١١٧
حديث إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن	١١٧
حديث يخلق من الشبه أربعين	١١٨
الحديث الشريف الذي جمع فأوعى	١١٨
حديث عقوبة تارك الصلاة	١٢٠
حديث قال النبي ﷺ عشرة تمنع عشراً	١٢٢
حديث النساء الطويل	١٢٤
حديث الحكمة ضالة المؤمن	١٢٦
حديث النظافة من الإيمان	١٢٦

حديث أكرموا عمتكم النخلة ١٢٦
حديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ١٢٧
حديث نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع ١٢٧
حديث سلمان منا آل البيت ١٢٧
حديث اطلبوا العلم ولو بالصين ١٢٧
حديث أصحابي كالنجوم ١٢٧
حديث أدبني ربي فأحسن تأديبي ١٢٨
حديث أحب الأسماء إلى الله ما عبّد وحمّد ١٢٨
حديث الفتنة نائمة ١٢٨
حديث خير البر عاجلة ١٢٨
حديث أحبوا العرب لثلاث ١٢٨
حديث المعدة بيت الداء ١٢٨
حديث الوحدة خير من جليس السوء ١٢٨
حديث المؤمن كيّس فطن ١٢٩
حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ١٢٩
حديث اختلاف أمتي رحمة ١٢٩
حديث الدعاء سلاح المؤمن ١٢٩
حديث الدين المعاملة ١٢٩
حديث خير الأمور أوسطها ١٢٩
حديث ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ١٢٩
الفهرس ١٣٠